

المملكة العربية السعودية
جامعة الامام محمد بن سعود الاسبغ
كلية الدعوة والاعلام
الدراسات العليا

الترحمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

في
مكافحة الجريمة بمدينة الرياض

بمقدم لئيل درجة الماجستير

أعد الطاب

عبدالله بن رشيد بن محمد الحوشاني

كلية الدعوة والاعلام
قسم الدعوة والامتناب

بإشراف الدكتور
السيد عبداللطيف كساب
عضو هيئة التدريس
بكلية الدعوة والاعلام بالرياض

المُشَدِّدُ

وتشتمل على بيان :

١. سبب اختيار الموضوع
- ب. تعريف المعروف والمنكر
- ج. فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث عليه

المسألة رقم ٤

ويحتوي على بيان :

- ١- نشأة الهيئات بالملكة
- ب- ميادين الهيئات
- ج- ما تجرئ فيه الحسبة "اقتصاصات المحتسب"

د- الجريمة

تعريفها :

- ١- في اللغة العربية
- ٢- في الاصطلاح الشرعي

معنى كائنات الجريمة

المقدمة :-

الحمد لله الذى أعلى منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل القائمين به خير أمة أخرجت للناس ، وجعله سبب النجاة من سخطه وعذابه ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له .

وأشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته والوحيته وأسمائه وصفاته " ليس كمثل شي " وهو السميع البصير " .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المصطفى المختار، سيد الأولين والآخرين و قدوة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد :-

فان " كلية الدعوة والاعلام " قررت في دراساتها العليا أن يعد الطلاب بحثاً لنيل درجة " الماجستير " يتبين من خلاله مدى استيعاب الطالب لما حصله من العلوم وقدرته على البحث العلمي الرصين ، المتطلب الغوص في بطون امهات العلوم ومتون الفنون ، والمتطلب القدرة على الاستنتاج والاستنباط واستخلاص النتائج .

وفي هذا تظهر شخصية الباحث ومدى قدرته حينما يكون في مقابل

الآراء المختلفة والأقوال المتضاربة ، وفنون العلم المتفرعة .

ويتبين بهذا مدى قدرته على التزام المنهج العلمي الصحيح .

ولقد استعنت بالمولى الكريم واخترت موضوع :

" أثر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الجريمة بمدينة الرياض "

منهج البحث وخطته :-

اتبعت في بحثي المنهج "الاستقرائي" ، والذي يعتمد على استقراء الأحداث وتتبعها ثم اصدار الحكم ، وكذلك المنهج "الاستنتاجي" ، الذي يعتمد على عرض الأحداث والاستنتاج منها ، وقد بينت في هذا البحث " أثر الهيئات في مكافحة الجريمة في مدينة الرياض " متبعا " للخطة الآتية :-

مقدمة تشتمل على بيان :

- آ - سبب اختيار الموضوع .
 - ب - تعريف المعروف ، والمنكر .
 - ج - فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث عليه .
- ثم بعد المقدمة بدأت بمدخل للبحث ويحتوى على :-

- آ - نشأة الهيئات بالمملكة .
- ب - ميادينها .
- ج - هدفها .
- د - ماتجرى فيه الحسبة " اختصاصات المحتسب " .
- هـ - الجريمة :-

تعريفها : ١- في اللغة العربية.

٢ - في الاصطلاح الشرعي .

معنى مكافحة الجريمة .

ثم دخلت الى صلب الموضوع ، وقد قسمته الى خمسة فصول ، كل فصل يشمل مباحث متعددة :-

الفصل الأول : بعنوان "الاحتساب لحماية العقيدة والعبادات وأثر ذلك " .

ويحوى المباحث الآتية :-

ما يتعلق بالقبور .

= بتعمير المساجد .

= بالصور المجسمة وغيرها .

= بالمشعوذين .

= بالقرآن الكريم .

= بالصلاة .

= بالصوم .

= بالحج .

ثم انتقلت الى الفصل الثاني وعنوانه : " الاحتساب على منكرات الأسواق ، والطرقات والمرافق وأثر ذلك " .

ويشمل المباحث الآتية :

- منكرات الأسواق .

- الأسواق العامة .

- محلات الخياطيين .

- محلات بيع الأشرطة السموعة والمرئية .

- محلات بيع حاجيات النساء ، كالملابس والعطورات ، وأدوات التجميل ، والذهب ونحو ذلك .

ثم أردفته بالفصل الثالث : وعنوانه : " الاحتساب على المرافق العامة وأثر ذلك " .

ويتضمن المباحث التالية :-

- وسائل المواصلات .

- وسائل الاعلام .

- المتنزهات .

- أماكن التسلية : كالملاعب ، والملاهي والألعاب الالكترونية .

ثم انتقلت الى الفصل الرابع ، وعنوانه : " الاحتساب في ميادين الاخلاق والآداب العامة وأثر ذلك " .

ويندرج تحته المباحث التالية :-

مايسبب الوقوع في الزنا : كأماكن الريب ، والمشتبه بها ، والصور الخليعة .

مايسبب ما يذهب العقل : كالكولونيا ، والحبوب ، الخمر ونحوها .

مايسبب التشبه بالنساء والميوعة : كالشعر الطويل ، واللباس الضيق . والكعب العالي ونحوها .

ثم انتقلت للفصل الأخير : الفصل الخامس ، وعنوانه : " من أجل واقع أفضل لا بد

من الاهتمام بما يلي :-

آ - المشاكل والصعوبات المعترضة لتقدم مسيرة الهيئات في :

١- النواحي الادارية بالرئاسة .

٢- مايتعلق ب : رئاسة الفروع ، الأعضاء ، العسكريين .

٣ - الدوريات .

- ٤ - التحقيق في القضايا .
- ٥ - مايتعلق بالمباني وطريقة توزيع المراكز .
- ٦ - مايعترض رجال الهيئات في العمل الميداني .
- ب - الحلول المقترحة لتلك المشاكل والصعوبات السابق ذكرها .
- ثم نهاية البحث : " الخاتمة " ، وتحتوى على المباحث الآتية :-
- ١ - نتيجة البحث .
- ٢ - ميدان لايد من مواصلة البحث فيه ومن أجله .
- ٣ - شكر وتقدير ودعاء .
- ٤ - اعتراف بالجميل .
- ثم آخر عنوان في هذا البحث : " الفهارس " .
- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس المراجع والمصادر .
- ٤ - فهرس المواضيع .
- أ. ه .

سبب اختيار الموضوع :-

١ - لقد كانت دراستنا في المعهد العالي للدعوة الاسلامية كلية الدعوة والاعلام " دراسة نظرية" عن الحسبة وما يتعلق بها من شروط وأحكام وعرفنا طرقاً من واقع الحسبة في العصور الأولى ، فدفعني الشوق الى معرفة واقع الاحتساب العطي في عصرنا الحاضر ومدى تأثيره في المجتمع . وما من شك أنه يجب على أى مختص أن يطلع على واقع اختصاصه ، وكيف هو ، فكان هذا مني تحقيقاً لذلك .

٢ - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجال حسبة فريد في العالم العربي والاسلامي ، ولا يوجد الا في المملكة العربية السعودية ، وحوله بعض الآراء التي تحط من قدره وتقلل من أهميته ، فأحببت أولاً : أن أجلي الحقيقة .

وثانياً : أن أشارك في هذه الدراسة لتقديم ما أستطيعه من الآراء من أجل واقع أفضل .

٣ - ان كثيراً من الناس لا يدرك ما للهيئات من جهود وأثر في مكافحة الجريمة ، فيرى أن وجودها مقصور على ناحية عبادية واحدة وهي الحث على اقامة الصلاة ، ولاريب أن هذا تصور خاطي وتجن بلا برهان . فدفعني هذا - بصفتي أحد المتخصصين في دراسة " الدعوة والاحتساب" - أن أسهم في توعية الناس ببيان الحق لهم من خلال هذا البحث الذي برهنت فيه على جهود الهيئات وأثرها على المجتمع في مكافحة الجريمة ، ولعل هذه الأسباب وغيرها كافية لتكون مسوفاً على أهمية البحث وضرورة دراسته بل ان واحداً منها ليكفي لهذا .

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر *

مشروعيته ، وفضله ، والحث عليه :

وردت الأدلة بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان فضلها والحث عليهما من الكتاب الكريم و السنة المطهرة والاجماع .

الأدلة من الكتاب الكريم :-

ورد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأساليب شتى في مواضع مختلفة من الكتاب الكريم ، مما يجعلنا نجزم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منزلة عالية من الدين الاسلامي ، ترتقي الى الفروض التي قام الاسلام عليها ونسوق بعضها من الأدلة :-

قال تعالى : * ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * (١) .

ويبين تعالى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات المؤمنين قارنا " لهما بركنين عظيمين من أركان الاسلام : الصلاة والزكاة ، ومبيناً " أنهما من أسباب الرحمة والرضوان والفوز بالسعادة الأبدية :

* والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم * (٢) .

وقال تعالى : * ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الأمر بالمعروف والنهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين * (٣) .

-
- (١) سورة آل عمران ، آية (١٠٤) .
 (٢) سورة التوبة (آية ٧١) .
 (٣) سورة التوبة ، آية (١١١ ، ١١٢) .

وقال تعالى : * لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو
اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا"
عظيما" (١) .

وأشاد الله عز وجل بأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثنيا"
عليهم : * . . من أهل الكتابأمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون،
يومنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكرويسارعون في
الخيرات، وأولئك من الصالحين * (٢) .

وجعل القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرفا "يستحق التكريم
والتفضيل ، قال تعالى : * كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ،
وتنهون عن المنكر . . . * (٣) .

ففضلت أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - على سائر الأمم لقيامها بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، ولعل القارىء يتساءل هل الأمم الأخرى لا تأمر
بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ . يجيب على هذا التساؤل شيخ الاسلام : -
قال ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : " وكذلك الأمر بجميع المعروف والنهي عن كل
منكر مما لم يتم الا : للرسول الذى تم الله به مكارم الأخلاق المندرجة في المعروف"
وقال ابن تيمية : " وسائر الأمم لم يأمروا كل أحد بكل معروف ولا نهوا كل أحد
عن كل منكر ولا جاهدوا على ذلك بل منهم من لم يجاهد " ا . هـ . (٥)

والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب النجاة من عقوبة الله وعذابه
في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : * فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين

-
- (١) سورة النساء ، آية (١١٤) .
(٢) سورة آل عمران ، آية (١١٣ ، ١١٤) .
(٣) سورة آل عمران ، آية (١١٠) .
(٤) الحسبة في الاسلام ، لابن تيمية (ص ٥٨) .
(٥) = = = = = (ص ٥٩) .

ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون * (١)

وقال تعالى : * فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون

عن الفساد في الأرض الا قليلا" ممن أنجينا منهم * * (٢)

وجعل الله - عز وجل - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مهمات

المؤمنين حينما يمكنون في الأرض مع أمور هي من أركان الدين ومبانيه العظام

قال تعالى : * ولينصرنّ الله من ينصره انّ الله لقوى عزيز . الذين ان

مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

ولله عاقبة الأمور * (٣)

وإذا كان الرسل يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فان الشياطين

بضد ذلك، يأمرون بالفحشاء والمنكر، لهذا فان الله - عز وجل - حذر المؤمنين

من اتباع خطواتهم ، قال تعالى : * ياأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات

الشیطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر * (٤)

ويبين الله - عز وجل - في القرآن الكريم أنه يلزم الآباء تربية ابنائهم

على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يذكروهم بتحمل المشاق في سبيل

ذلك ، وأنموذج ذلك لقمان - عليه الرضوان - وهو يوجه ابنه * يا بني أقم الصلاة

وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك ان ذلك من عزم الأمور * (٥)

(١) سورة الأعراف ، آية (١١٠) .

(٢) سورة هود ، آية (١١٦) .

(٣) سورة الحج ، آية (٤٠ ، ٤١) .

(٤) سورة النور ، آية (٢١) .

(٥) سورة لقمان ، آية (١٧) .

والآيات الكريمة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة ،
منها ما كانت صريحة في ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنها ما كان
ذكرا " بلزوم النصيحة والسعي في الخير للمسلمين .

الأدلة من السنة المطهرة : - xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

وأما الأدلة من السنة المطهرة فهي كثيرة ، وكلها تعظم شأن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، وتبين وجوبها وعاقبة تركها ، فمن ذلك : -
الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال :
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)^(١) .
وقد وصف الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأمرين بالمعروف والناهيين
عن المنكر بالخيرية . عن درة بنت أبي لهب - رضي الله عنها - قالت : قام رجل
الى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر فقال : يا رسول الله : أى الناس
خير؟ ، قال (خير الناس أقروءهم وأفقههم في دين الله وأتقاهم لله ،
وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم)^(٢) .

-
- (١) صحيح مسلم ، رقم الحديث (٤٩) ، كتاب الايمان ، باب كون النهي عن المنكر
من الايمان ، ج ١ ، ص ٦٩ ، ٧٠ .
سنن الترمذى ، رقم الحديث (٢١٧٣) ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في تغيير
المنكر باليد (ج ٤ ، ص ٤٦٩) ، سنن أبي داود رقم (١١٤٠) ، كتاب الصلاة
باب الصلاة ، باب الخطبة يوم العيد (ج ١ ، ص ٦٧٧) ، وسنن النسائي ،
كتاب الايمان ، باب تفاضل أهل الايمان (ج ٨ ، ص ١١١) ، سنن ابن
ماجة ، رقم الحديث (٤٠١٣) ، كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر (ج ٢ ، ص ١٣٣٠) .
الطيالسي مسند أبي سعيد ، رقم الحديث (٢١٩٦) ، ص ٢٩٢ .
(٢) مسند الامام أحمد (ج ١ ، ص ٤٣٢) ، المعجم الكبير للطبراني (ج ٢٤٤ ، ص ٢٥٧)
وقال الهيثمي في المجمع (٢٥٨ / ٩) بعد أن نسب له أحمد فقط : " رجاله ثقات " .

وبين - عليه الصلاة والسلام - أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب

من أسباب النصر والتأييد وتركهما من أعظم أسباب الذل والخذلان .

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " دخل علي - رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - وقد حفزه النفس فعرفت في وجهه أنه قد حضره شيء "

فتوضأ وما كلم أحدا " ، فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول ، فقعد على المنبر فحمد

الله وأثنى عليه ، وقال : (يا أيها الناس ان الله يقول لكم : مروا بالمعروف

وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أستجيب لكم وتسالوني فلا أعطيك وتستنصروني

فلا أنصركم) ، فما زاد عليهن حتى نزل (١) .

وبين عليه الصلاة والسلام أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أفضل

أعمال الخير التي يحبها الله ويرضاها ، ويجزل المثوبة لفاعلها :

عن أم حبيبة - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - ورضي الله عنها ، عن

النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (كل كلام ابن آد عليه لاله ، الا : أمرا " بمعروف

أو نهيا " عن منكر أو ذكرا " لله - عز وجل (٢) .

ويوضح - عليه الصلاة والسلام - أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من مكفريات الذنوب والخطايا ، كما في الحديث الصحيح ، عن حذيفة - رضي

الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (فتنة الرجل

في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والأمر

(١) موارد الظمان ، رقم الحديث (= ١٨٤١ ، ص ٤٥٥ - ٤٥٦) .
كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . مسند الامام أحمد
(ج ٦ ، ص ١٥٩) ، سنن ابن ماجة رقم الحديث (٤٠٤) ، كتاب الفتن ،
باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ج ٢ ، ص ١٣٢٧) .

(٢) سنن الترمذى ، رقم الحديث (٢٤١٢) ، كتاب الزهد ، باب رقم (٦٢ ، ج ٤
ص ٦٠٨) ، قال الترمذى : " هذا حديث حسن قريب لانعرفه الا من حديث
بن يزيد بن خنيس ، البخارى في التاريخ الكبير (ج ١ ص ٢٦١) ، ترجمة رقم
(٨٣٧) . سنن ابن ماجة رقم الحديث (٣٩٧٤) ، ج ٢ ص ١٣١٥) ، كطب
الفتن ، باب كف اللسان في الفتنة .

بالمعروف والنهي عن المنكر^(١) .

وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم أسباب الهلاك

وعموم العقوبات :-

روى الامام البخارى وفيه عن عثمان بن بشير - رضي الله عنهما -

قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (مثل القائم على حدود

الله والواقع فيها والمدن فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فأصاب بعضهم أسفلها

وأوعرها وشرها ، وأصاب بعضهم أعلاها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا

الماء مروا على من فوقهم فأذوهم ، فقالوا : لو خررنا في نصيبنا خررنا فاستقينا

منه ، ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وأمرهم هلكوا جميعا" ، وان أخذوا

على أيديهم نجوا جميعا")^(٢) .

وفي جامع الترمذى عن حذيفة بن اليمان ، - رضي الله عنهما -

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف

ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا" من عنده ، ثم

لتنهه فلا يستجاب لكم)^(٣) .

والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمان من لعنة الله تعالى

وسخطه ومقته ، وفي تركهما تعرض لذلك .

=====

(١) صحيح البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة (ج ١ ، ص ١٣٣ ،

صحيح مسلم ، رقم الحديث (١٤٤) ، كتاب الفتن ، باب في الفتنة التي تموج

كعوج البحر (ج ٤ ، ص ٢٢١٨) ، سنن الترمذى رقم الحديث (٢٢٥٨) ،

كتاب الفتن ، باب ٧١ ، ج ٤ ، ص ٥٢٤ .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب الشركة هل يقرع في القسمة (ج ٣ ص ١١١) ، سنن الترمذى

رقم الحديث (٢١٧٣) ، كتاب الفتن باب رقم ١٢ ، ج ٤ ، ص ٤٧٠) .

(٣) سنن الترمذى رقم الحديث ٢١٦٩ ، كتاب الفتن باب ماجاء في الأمر بالمعروف

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (ان أول ما دخل النقص على بني اسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول : ما هذا ؟ اتق الله ودع ما تصنع ، فانه لا يحل لك ، ثم يلقاه فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده . . . الحديث .

وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما وقعت بنوا اسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم ، وواكلوهم وشاربوهم ، ف ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متكئا فجلس فقال : لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا" (١) .

وبعد سياق الأدلة من القرآن والسنة ، ظهر بها أن الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر واجب ، وأن فرضه لا يسقط مع القدرة الا : بقيام قائم به . (٢)

-
- (١) سنن أبي داود رقم الحديث (٤٣٣٦) ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ج٤ ، ص ٥٠٨ . سنن الترمذي رقم الحديث (٣٠٤٧) ، كتاب التفسير باب رقم ٦ ، ج٥ ، ص ٢٥٢ . وقال : هذا حديث حسن غريب . سنن ابن ماجه ، رقم الحديث ٤٠٠٦ ، كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ج٢ ، ص ١٣٢٧) .
- (٢) احياء علوم الدين (ج٢ ، ص ٣١١ ، ٣١٢) .

تعريف : " المعروف " و " المنكر " . : -

١ - المعروف : " اسم جامع لكل ما يحبه الله : من الايمان والعمل الصالح " (١) .

وقال ابن منظور : " هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان

الى الناس ، وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمعجبات ، وهو

من الصفات الغالبة ، أى : " أمر معروف بين الناس ، اذا رأوه لا ينكرونه " (٢) .

وقال هبة القادر عوده : " المعروف هو : كل قول أو فعل ينهي قوله

أو فعله طبقاً لنصوص الشريعة الاسلامية ومبادئها العامة وروحها " (٣) .

٢ - المنكر : -

" اسم جامع لكل ماكرهه الله ونهى عنه " (٤) .

قال ابن منظور : " والمنكر ، وهو ضد المعروف ، وكل ما قبحه الشرع وحرمه

وكرهه فهو : منكر " (٥) .

-
- (١) اقتضاء الصراط المستقيم - لشيخ الاسلام ابن تيمية - (ص ١٩) ، ط : الثانية عام (١٣٦٩ هـ) ، مطبعة السنة المحمدية .
- (٢) لسان العرب - لابن منظور - (ج ٩ ، ص ٢٤٠) ، دار صادر - بيروت . وانظر : القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص ٢٦) ، ط : الأولى ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد - بالرياض .
- (٣) التشريع الجنائي - لعبد القادر عودة (ج ١ ، ص ٤٩٣) ، دار التراث للطبع والنشر - القاهرة .
- (٤) اقتضاء الصراط المستقيم - لشيخ الاسلام ابن تيمية (ص ١٩) ، ط : الثانية ، عام (١٣٦٩ هـ) ، مطبعة السنة المحمدية .
- (٥) لسان العرب - لابن منظور (ج ٥ ، ص ٢٣٣) ، دار صادر - بيروت . وانظر : القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - للشيخ حمود التويجري (ص ٢٦) ط : الأولى ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض .

دليل الاجماع :-

قال القرطبي^(١) : " أجمع المسلمون فيما ذكر ابن عبد البر^(٢) المنكر واجب

تغييره على كل من قدر عليه ، وأنه اذا لم يلحقه بتغييره الا : اللوم الذي لا يتعدى

الى الأذى فان ذلك لا يجبان يمنعه من تغييره ، فان لم يقدر ، فبقلمه ليس

عليه أكثر من ذلك .^(٣)

وقال القرطبي : قال ابن عطية^(٤) : والاجماع منعقد على أن النهي عن

(١) القرطبي : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي

الاندلسي القرطبي ، المفسر ، له كتاب في التفسير سماه (الجامع لأحكام القرآن) والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان ، وهو من أجل التفاسير كان رحمه الله من العباد الصالحين الورعين الزاهدين في الدنيا ، توفي رحمه الله - في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة (٦٧١ هـ) .

(٢) ابن عبد البر : ولد عام ٣٦٨ هـ ، وتوفي عام ٤٦٣ هـ ، وهو يوسف بن

عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ، أبو عمر من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب ، يقال له حافظ المغرب ، ولد بقرطبة ورحل رحلات طويلة في فربي الأندلس وشرقها وولي قضاء لشبونة وشنترين وتوفي بشاطبة .

انظر : الاعلام للزركلي (ج ٨ ص ٢٤٠) ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان

ط : الخامسة عام ١٩٨٠ م .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي ج ٤ ص ٤٨ ، الناشر دار

الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٧ هـ ، ط : الثالثة .

(٤) ابن عطية : ولد عام ٤٨١ هـ ، وهو : عبد الحق بن عبد الرحمن المحاربي

من محارب الغرناطي ، أبو محمد ، مفسر فقيه أندلسي من أهل غرناطة ، عارف بالأحكام والحديث ، له شعر . ولي قضاء المرية ، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين ، له المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . وتوفي رحمه الله عام : ٥٤٢ هـ .

انظر : الاعلام للزركلي (ج ٣ ، ص ٢٨٢) .

المنكر فرض لمن أطاقه ، وأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين ، فان خاف
 فينكر بقلبه ويهجر ذا المنكر ولا يخالطه .^(١)

تعريف الجريمة :

* الجريمة في اللغة : -

الجرم : لغة : الذنب ، تقول : جرم فلان : أى أذنب .

ومثلها : أجـرم ، واجترم ، : فهو مجرم وجريم .

وتقول : جرم عليهم وجرم اليهم جريمة : جنى جناية ، كأجرم ، والجرم بالضم :

الذنب كالجريمة .

والجريمة مفرد ، جمعها جرائم .^(٢)

فعلى هذا يكون معنى الجريمة في اللغة : الذنب والجناية .

والمجرم : هو فاعل الذنب والجناية .

* الجريمة في الاصطلاح : -

" فعل محظور شرعي زجر الله عنه بحد أو تعزير " .^(٣)

- (١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج٦ ، ص ٢٥٣) .
 (٢) انظر : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة .
 للأستاذ : أحمد الزاوي (ص ٤٨٠ ، ٤٨١) ، ط : الثانية ، عيسى البابي
 الحلبي وشركاه .
 وانظر : الصحاح / لاسماعيل حماد الجوهري / ، ج٥ ص ١٨٨٥ . ط :
 الثانية ، بيروت (١٣٩٩ هـ) ، دار العلم للملايين .
 (٣) انظر : الاحكام السلطانية / لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء ص ٢٥٧ / ،
 ط : الثانية ١٣٨٦ هـ ، وانظر : الاحكام السلطانية لأبي الحسين عيسى
 الماوردي ص ٢١٩ ، ط : الثانية ١٣٨٦ هـ .

والمحظورات هي : " اما اتيان فعل منهي عنه ، أو ترك فعل مأوربه
وقد وصفت المحظورات بأنها شرعية ، اشارة الى أنه يجب في الجريمة أن تحظرها
الشرعية" (١) .

أركان الجريمة وأقسامها : -

من هذا التعريف يمكن استخراج أركان الجريمة وهي : -

١ - الفعل ، فلو فكر الشخص في ارتكاب محذور أو هم به ، فان ذلك لا يعتبر
جريمة .

٢ - كون هذا الفعل محظورا " بدليل من قبل الشارع ، فاذا لم ينص الشارع
على الحظر لم يكن الفعل جريمة" .

٣ - أن يكون هذا الفعل المحذور قد زجر الله عنه بحد أو تعزير ، فلو لم
يوجب الشارع للفعل عقوبة الحد أو التعزير فان الفعل لا يعتبر جريمة ، وان
استلزم الاثم (٢) .

٤ - أن يكون الجاني مكلفا " أى : مسئولاً " عن الجريمة ، وهذا مانسمية اليوم
بـ " الركن الأدبي " (٣) .

-
- (١) التشريع الجنائي الاسلامي (ج١ ، ص ٦٦) ، لعبد القادر عودة ، دار
التراث للطبع والنشر - القاهرة - .
(٢) جريمة الرشوة في الشريعة الاسلامية ، ط : الثانية ، ١٤٠٢ هـ ص ٢٠ ،
لعبد الله بن عبد المحسن الطريقي ، .
وانظر: التشريع الجنائي / ج١ ص ٦٦ ، ٦٧ (.
(٣) التشريع الجنائي / ج١ ص ١١١ / .

أقسامها : -

تنقسم الجرائم الى ثلاثة أنواع : -

١ - جرائم الحدود : وهي الجرائم المعاقب عليها بحد شرعي ، لا يجوز زيادته ولا نقصه ولا اسقاطه ، وهي : الزنا والقذف والشرب والسرقه والحراية عند جميع الفقهاء ، ويزيد بعضهم : الردة والبغي .

٢ - جرائم القصاص والدية : وهي الجرائم التي يعاقب عليها بقصاص أو دية ، وهي عقوبة مقدرة حقاً للأفراد ، لا يجوز فيها زيادة العقوبة ولا نقصها ، ويجوز اسقاطها لأنها حق للأفراد ، وهي : القتل العمد ، والقتل شبه العمد ، والقتل الخطأ ، والجنابة على مادون النفس عمداً ، والجنابة على مادون النفس خطأ .

٣ - جرائم التعزير : وهي الجرائم التي يعاقب عليها بعقوبة أو أكثر من عقوبات التعزير ، كالربا وخيانة الأمانة والسب والرشوة^(١).

(١) جريمة الرشوة في الشريعة الاسلامية - لعبد الله الطريقي - ص ٢٠ .
وانظر: التشريع الجنائي الاسلامي - لعبد القادر عودة (ج١ ، ص ٧٨

معنى مكافحة الجريمة : -

بعد أن عرفنا الجريمة لغةً واصطلاحاً وأركانها وأقسامها ، نحب أن نعرف معنى مكافحتها ، وهذا يتطلب أن نعرف معنى " مكافحة " في اللغة العربية : -

المكافحة : " مصادفة الوجه بالوجه مفاجأة " .

نقول : كفه كفحاً وكافحه مكافحةً وكفاحاً : لقيه مواجهة .

والمكافحة في الحرب : المضاربة تلقاءً الوجوه .

وفي الحديث : أنه - صلى الله عليه وسلم - قال لحسان : (لا تزال

مؤيداً " بروح القدس ما كافحت عن رسول الله)^(١) .

والمكافحة : المضاربة والمدافعة تلقاءً الوجه .

والمكافح : المباشر بنفسه .

وفلان يكافح الأمور : إذا باشرها بنفسه^(٢) .

فعلى هذا يكون معنى مكافحة الجريمة : -

" محاربة الجرائم والمنكرات الظاهرة ودفعها ومنعها محاربة ظاهرة ، والوقوف

أمامها لمنعها وردع أصحابها " .

(١)

(٢) لسان العرب - لابن منظور - (ج ١٠ ، ص ٧٣٥) .
وانظر: مختار الصحاح - للإمام الرازي - (ص ٥٧٣) .

وقال عبد القادر عودة : " والمنكر : هو كل معصية حرمتها الشريعة ، سواء وقعت من مكلف أو غير مكلف " .

وقال : ويعرف المنكر عند بعض الفقهاء : " بأنه كل محذور الوقوع في الشرع " ، ويفضل هو " لا " الفقهاء التعبير بـ " محذور الوقوع " على التعبير بـ " المعصية " لأن المنكر عندهم : أعم من المعصية " (١) !

نفاة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة وكونها ولاية من الولايات :-

(لم تكن الحسبة قائمة بمعنى " واضح قبل خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبدئه الدعوة خصوصا " بعد اتفاه مع أمير الدرعية الامام محمد بن سعود - على الجميع الرحمة والرضوان - .

وبعد استقرار الشيخ محمد في الدرعية ، بدأ دور الاحتساب واضحاً " سواء كان بالقول أو الفعل ، ومراتب التغيير مارسها الشيخ كلها ، حتى أنه كان يرسل ويكتب أهل البدع والضلالات وأهل البلدان ، ويخبرهم بما هم فيه من مخالفات ، ويشرح لهم أهداف دعوته الاصلاحية .

وكان مع الشيخ تلاميذه والمتأثرون به ، ولكن هذه الحسبة ماتزال حسبة طوعية يمارسها الجميع ، كما أن الشيخ يمارس مهمات أخرى كالتعليم والافتاء والقضاء وتنظيم الجيوش واعدادها وغير ذلك .

(١) التشريع الجنائي - لعبد القادر عودة (ج١ ص ٤٩٣) .

وهكذا ظلت حتى فتح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الرياض (١٣١٩هـ) ، وبعد فترة حين استقرت البلاد واتسع الحكم نسبياً ، أمر الملك عبد العزيز الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ الذي كان يتولى الاحتساب طوعياً قبل هذا بممارسة الحسبة عن أمره ونهيه ، وزوده بأعضاء يساعدونه في مهمة الاحتساب وهو "الأعضاء هم : -

فضيلة الشيخ : عمر بن حسن آل الشيخ .

وفضيلة الشيخ : عبد الرحمن بن اسحاق آل الشيخ .

وبعد فترة من عمل هؤلاء كلف معهم فضيلة الشيخ : عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ ، واستمر هؤلاء يمارسون الاحتساب بمفردهم وأحياناً ينضم اليهم بعض المتطوعين . وقد زودهم الملك عبد العزيز ببعض الرجال من أعوانه ومماليكه .

وكان هؤلاء يمارسون جميع صلاحيات المحتسب من القبض على

المجرمين والعصاة والتأديب والسجن وغير ذلك .

وبعد "أ" من تكليف الملك عبد العزيز للشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ وجعل الأعوان معه أصبحت الحسبة ولاية تمارس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتكليف من السلطان الحاكم .

اتساع وتنظيم :

بعد وفاة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ عين الملك عبد العزيز خلفاً له

فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ ، وجعله رئيساً لزملائه وأعوانهم ويكون

مسؤولاً مباشرة عن الاحتساب وتصرفات المحتسبين ، ثم وسع الملك

عبد العزيز صلاحية الشيخ عمر، بأن ضم اليه المنطقة الوسطى والشرقية والحدود الشمالية، فكان الاحتساب والمحتسبون تحت مسئولية الشيخ، وهذه البلاد واسعة الأرجاء، كثيرة السكان، فلا بد أن تكون القضايا كثيرة، والرجوع الى الشيخ سيكون دائما وكثيرا، فلا بد اذن من أن يكون هناك مقر دائم للشيخ، باعتباره رئيسا عاما" ليتمكن مراجعته وعرض القضايا عليه .

استجابة لهذه المصالح، أقيم مقر دائم يجلس فيه الرئيس العام، ومعه الكتاب والموظفون، وقيادة الجنود، فكان عمل الرئاسة تسيير الأعمال الادارية، وانجاز المعاملات والتحقيق مع المتهمين، واجراء مايلزم من التأديب لهم .

اتساع عمراني وتوسع ميداني :-

ولما اتسعت رقعة العمران بمدينة الرياض، وتباعدت أرجاءها، وأصبح تغطية هذه المدينة تصعب على مركز واحد، وأعضاء قلّة، فظهرت الحاجة الى زيادة عدد الأعضاء وفتح مراكز عدة في أنحاء مدينة الرياض .

وفتحت هذه المراكز، ووضع لكل مركز رئيسي يدير شئونه، وزود بأعضاء وجنود، وحتى تكون عملية احتساب هذه المراكز سارية من دون تعارض، تقرر أن يكون لكل مركز منطقة معينة يكون هو المسئول عما يقع فيها من منكرات .

وعين لهذه المراكز رئيس يرجعون اليه وهو بدوره يرفع القضايا للرئيس العام أو وكيله . وفي خارج الرياض، فقد وضع في كل مدينة وقرية مركز له رئاسة وأعضاء وجنود ومقر دائم، وتنهى القضايا الى الرئيس العام بالرياض عن طريق رئيس الجماعة القائمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه المنطقة .

مراقبون لسير العمل : -

وحرصاً" على استمرار العمل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
ليلاً ونهاراً" ، وقيامه على الوجه الأكمل ، لا بد من وجود رقابة تلاحظ هذا
فعين مراقبون مهمتهم القيام بجولات مفاجئة على المراكز ليتعرف على مقدار
نشاط الأعضاء ، ومدى تطبيقهم لما أسند اليهم من مسئوليات ، وما أصدر
اليهم من أوامر .

الدوريات الليلية : -

كان من ضمن عمل كل مركز أن يقوم بجولات في الليل الى ما بعد
منتصفه يتفقدوا الأسواق والأماكن ، فكل مركز يغطي المنطقة التي هو فيها ، فمن
وجد في حالة شبهة أو كان معروفاً بعدم العدالة ، فإنه يحقق معه وينكر
عليه ، وإذا اقتضى الأمر توقيفه الى الصباح فإنه يوقف .

وكان الرئيس العام الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ ومعه بعض الرجال
الأقوياء ، وأهل الغيرة ، وبعض الجنود يطوفون البلد على أقدامهم في الليل
حتى السحر ، وبعد مجيء السيارات كانوا يستعملونها في نفس هذه المهمة .

ومن هذا نلاحظ أن الرئيس العام كان يمارس الحسبة العملية الميدانية
فكان خير قدوة - عليه رحمة الله - وكان مرهوب الجانب مهيبة" لدى الفسقة
والعصاة .^(١)

(١) انظر: نظام الحسبة في الاسلام - دراسة مقارنة (من ص ١٨٩ ، حتى
١٩٧) ، بتصريف .

الحسبة في المنطقة الغربية والجنوبية : -

بعد فتح الحجاز على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن عام ١٣٤٤ هـ ، أخذ يفكر في تعيين رجال يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكتبه رئيس القضاة في الحجاز في ذلك الوقت "الشيخ عبد الله بن بليهد" وفيه يخبر الملك عبد العزيز ويطلب منه الموافقة على رجال اختارهم للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة .

فكتب الملك عبد العزيز الى ابنه فيصل بالنظر فيما ذكره الشيخ بن بليهد واققراره .

حتى أن الشيخ بن بليهد طلب من مدير المعهد الاسلامي السعودي كتابة نبذة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أهدافه ، ومقاصده ، وتحديد ماهو معروف وما هو منكر ، فكتب مدير المعهد الشيخ محمد بهجت البيطار ثمانى صفحات من الورق وجعل عنوانها " نظام جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " . وفي هذا الوقت كان مرجع الهيئة ولي الأمر في الحجاز ، نائب الملك ، الأمير فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - .

وبجانب هذا ، كلف رئيس الجماعة بالعمل حسب توجيهات رئيس القضاة^(١) .

(١) نظام الحسبة في الاسلام - دراسة مقارنة ، عبد العزيز المرشد ، من ص (١٨٩ - الى ص ٢٠٥) . مطبعة المدينة - الرياض - بتصرف .

ربط الهيئات بالحجاز بعد بير الشرطة : -

في يوم ٢٦ رجب ١٣٤٩ هـ وافق مجلس الشورى على نظام جديد

يقضي بربط الهيئات بمدير الشرطة العام^(١)!

ربط الهيئات بالحجاز برئاسة القضاة : -

وفي يوم ١٥/١/١٣٥٦ هـ ، صدر نظام آخر يقضي بأن يكون مرجع

رئيس الهيئات رئاسة القضاة ، وهو متكون من ثلاثين مادة ، وموقع من رئيس

(٢)

القضاة .

ربط الهيئات بالحجاز بالنيابة العامة ثم بمجلس الوزراء : -

في ١٠/٢/٧٢ هـ عين الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ رئيساً لهيئات

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز ، ومرجعه المباشر النائب العام لجلالة

الملك في الحجاز ، وبعد الغاء النيابة العامة هناك ، صار الرئيس يرجع الى رئاسة

مجلس الوزراء مباشرة ، وضم اليه النظر في هيئات الأمر بالمعروف في جنوب

المملكة ، وتبعاً لهذا التطوير قامت الرئاسة بفتح فروع لها في المدن والقرى

التابعة ووضعت المراكز ، وعين فيها من يلزم من الموظفين^(٣) .

توحيد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : -

في يوم السبت الموافق ٣/٩/١٣٩٦ هـ صدر مرسوم ملكي يقضي بتوحيد هيئات

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة ومجها في رئاسة واحد . وهذا نص المرسوم :

(١) نظام الحسبة في الاسلام - لعبد العزيز المرشد (ص ٢٠٢) .

(٢) = = = = = (ص ٢٠٥) .

(٣) = = = = = (ص ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم :

(مرسوم ملكي)

بعون الله تعالى نحن خالد بن عبدالعزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية ، بعد الاطلاع على المادتين (١٩ ، ٢٥) من نظام مجلس الوزراء ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢ / ١٠ / ٧٧ هـ وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ١٣٩٤ هـ وتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٣٩٦ هـ رسمنا بما هو آت :
 أولا : توحيد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هيئة واحدة بميزانية واحدة ، وتحت رئيس واحد يعين بأمر ملكي .
 ثانيا : يدمج فصلا " ميزانية الهيئتين الحاليتين في ميزانية واحدة وفصل واحد تحت مسمى " الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " .
 ثالثا : على نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد الوطني تنفيذ مرسومنا هذا .
 خالد بن عبدالعزيز .
 وصدرك ذلك أمر ملكي يقضي بتعيين فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيسا لها ، بمرتبة وزير .^(١)

(١) نظام الحسبة في الاسلام - عبدالعزيز مرشد (ص ٢٠٦) .

مبادئ الهيئات :

الهيئات مرفق حكومي هام وحيوي من ضمن المرافق الحكومية الأخرى ، حيث يخضع للأنظمة الحكومية التي تحدد صلاحية كل مرفق حكومي وتحدد مجال عمله ونطاقه .

وإذا أردنا أن نتعرف على مبادئ الهيئات التي تتحرك فيها لممارسة الاحتساب ، فلا بد من عرض نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم : ١٦١ ، وتاريخ ١٦ / ٩ / ١٤٠٠ هـ ، الطبعة الأولى ، وخصوصاً " الباب الرابع منه والمعنون ب (واجبات الهيئة في المدن والقرى) .

مادة " ٩ " : من أهم واجبات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية ، وحمل الناس على أدائها . وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً ، أو اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة ، ولها في سبيل ذلك كله اتخاذ الاجراءات وتوقيع العقوبات المنصوص عليها في هذا النظام .

مادة " ١٠ " : على الهيئات القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل حزم وعزم ، مستندة الى ماورد في كتاب الله وسنة رسوله ومقتديه بسيرته (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه الراشدين من بعده والائمة المصلحين في تحديده الواجبات . . . والممنوعات ، وطرق انكارها وأخذ الناس بالتي هي احسن مع استهداف المقاصد الشرعية في اصلاحهم .

مادة " ١١ " : تقوم هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضبط مرتكبي المحرمات أو المتهمين بذلك ، أو المتهاونين بواجبات الشريعة الاسلامية والتحقيق معهم ، على أن يشترك في التحقيق مندوب من الأمانة المختصة في الأمور المهمة التي تحدد بالاتفاق بين كل من وزير الداخلية والرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف .

مادة " ١٢ " : للهيئة حق المشاركة في مراقبة المنوعات ، مما له تأثير على العقائد أو السلوك أو الآداب العامة ، مع الجهات المختصة وطبقاً للأوامر والتعليمات ، وتحدد اللائحة كيفية مشاركة الهيئة في المراقبة .

مادة " ١٣ " : على المراكز الفرعية لهيئات الأمر بالمعروف أن ترسل من تضبطه في أمر يستوجب عقابه الى المقر الرئيسي للهيئة التي تتبعها لاستكمال التحقيق .

مادة " ١٤ " : يجب أن يشترك مندوب من هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق القضايا التي يتعلق اختصاص الهيئة بها .
وتتم ضبطها بمعرفة سلطات الأمن والامارات وبعد صدور الحكم في القضايا التي يتعلق اختصاص الهيئة بها يشترك مندوب من هذه الهيئات في تنفيذ العقوبة .

مادة " ١٥ " : تتولى هيئات الأمر بالمعروف التحقيق في كافة القضايا التي تتعلق بأعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ومتى لزم إعادة التحقيق فإنه يعاد بمعرفة هيئات الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر . . على أن يشترك في التحقيق مندوب من الأمانة .

مادة " ١٦ " : يجب على المحاكم الشرعية أن تشعر هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكم الصادر في القضايا التي تختص بها هذه الهيئات لمتابعة تنفيذها .

مادة " ١٧ " : تزود هيئات الأمر بعدد كاف من رجال الشرطة وتحدد الخطوات والإجراءات التي تكفل قيام رجال الشرطة بواجبهم على النحو الأكمل ، بالاتفاق بين وزير الداخلية والرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف .

مادة " ١٨ " : على الجهات الحكومية والأهلية المختلفة أن تتعاون مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب هذا النظام .

دراسة هذه الفقرة من النظام : -

إذا نظرنا لما ورد في هذا النظام ابتداءً من مادة رقم (٩) الى مادة رقم (١٨) نجد أنه ما من قضية معروفة ومنكر الا : ويمكن أن يكون للهيئات تدخل فيها ، اما مباشر ورئيسي ، أو غير مباشر وفرعي . وأن علاقاتها وصلاتها تشبه شرايين الدم في الانسان حيث أنه ما من جزء من الأجزاء الا : وتجد هافيه وتصل اليه .

فهي لها علاقة مع كل الدوائر الحكومية والجهات الأهلية علاقات أمر بمعروف ونهي عن منكر ، علاقات هدفها حماية البلاد والمجتمع مما يضره ويكدر أمنه واستقراره .

ولاشك أن الدولة - وفقها الله - تدرك أهمية وجود هذه العلاقة ، بل وجوبها ، لذلك نص هذا النظام الصادر من مجلس الوزراء والمتوج بالمرسوم

(١) الملكي على ذلك في المادة الثامنة عشر من الفصل الرابع : -
 " على الجهات الحكومية والأهلية المختلفة أن تتعاون مع هيئات الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر بموجب هذا النظام " .

ومن خلال هذا النص ، تظهر حقيقة جلية ترد على الذين ينتقصون
 جهود الهيئات ، ويرون أن وجودها وجود فضولي لاداعي له . وتأتي نظرتهم
 القاصرة لأنهم لا يرون من نشاطها وورها في المجتمع الا : السيارات التي تحمل
 مكبرات الصوت وهي تحت الناس على اغلاق محلاتهم والذهاب الى المساجد
 أوقات الصلوات .

ولا شك أن مثل هؤلاء الذين لا يدركون الا هذا الجهد الذي هو في
 الحقيقة مهم ، لأن الصلاة أهم أركان الدين بعد الشهادتين - قد يقولون :
 انه يكفي الأذان الذي ينطلق كل وقت من مكبرات الصوت من المآذن ، ولاداعي
 لهذه الجهود الكثيرة من مراكز وموظفين وسيارات وفير ذلك ، مما يكلف الدولة
 الشيء الكثير .

وان هذه الفكرة الخطرة جدا " ، تحتاج الى جواب مقنع ينطلق من
 الحقائق الواقعة ، والبحث بعد انتهائه ان شاء الله تعالى سوف يقنع أمثال
 هؤلاء ، ويجعلهم يتراجعون عن فكرتهم ونظرتهم القاصرة الجائرة .

(١) رقم ٢٧/٢ ، وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠ هـ .

ولكن قبل هذا ، نحب أن نقدم اجابات من المعايشين لعمل الحسبة في الهيئات على هذه الفكرة ، وشروحا" تبين لنا ماهي العيادين التي تعمل وتشارك فيها الهيئات . ؟ .

يقول فضيلة وكيل الرئيس العام^(١) "جوابا" على سؤال حول هذا الموضوع :-
 " ان مسئولية الهيئة شرعية وعملية ، فما يخص الأمر والنهي يكون أمرا" عاليا" تطبيقيا" ، فمن هذه الناحية نقول : ان الهيئات أمرها تنفيذى آمنى شرعى ، وهذا أشمل وأعم من أن يكون دورها في الأسواق أو الأمر بالمعروف بالصلاة^(٢) ، وأجاب فضيلة المشرف العام بمنطقة الرياض فقال^(٣) :-

" ان مهمة رجل الهيئة حسب ما يظهر في أول وهلة مقتصرة على موضوع توجيه الناس لأداء الصلاة ، وهذه بلا شك وظيفة من أولويات ، ومن أعظم مهمات رجل الحسبة ، ولكن هناك مهمات أخرى يقوم بها كذلك رجال الهيئة .
 فالهيئة تتعاون مع عدة دوائر حكومية أخرى ، فمثلا : تتعاون مع البلديات في مكافحة الغش التجارى ، ولذا دائما" يستدعى لفرع الرئاسة بالرياض بعض الذين يتعاطون الغش ، في قضية البيع والشراء ، فاذا بلغت الهيئة بأن أناسا" يبالغون في الأسعار أو مثلا" يغشون في الذهب ، على حين أن هذه مهمة من مهام مكافحة الغش التجارى في وزارة التجارة ، لكن الهيئة تتعاون معهم

-
- (١) وكيل الرئيس العام : هو فضيلة الشيخ صالح بن سعد اللحيدان .
 (٢) مجلة اليمامة ، العدد (٨١٣) ، في ٤/١١/١٤٠٤ هـ ص ٤ .
 (٣) المشرف العام : فضيلة الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن غيث .
 من مواليد مدينة الرياض ، عام ١٣٦٤ هـ ، نال الشهادة الجامعية من كلية الشريعة عام ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ هـ ، عمل رئيسا" لمركز هيئة السوق لمدة سبع سنوات ، وعمل رئيسا" لهيئة مدينة الرياض ابتداء" من ١/١/١٣٩٦ هـ وحتى ١/٥/١٣٩٨ هـ ، والآن مشرفا" عاما" على فرع منطقة الرياض ابتداء" من :

في مكافحة الغش . كذلك الهيئة تتعاون مع الادارة العامة لمكافحة المخدرات ، وأقرب مثال على ذلك ما حصل في العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك - في هذا العام - ١٤٠٤ هـ، حيث ضبطت قضية فيها ما يزيد عن عشرة آلاف حبة من المخدرات ، اضافة الى ماضبط من المسكرات وغيرها^(١) .
وقال فضيلته : نتعاون مع أقسام الشرطة^(٢) في قضية ضبط المعاكسين للنساء ، أو الذين يتعرضون للآخرين بالايذاء ، فلدى الهيئات تعاون جيد واضح وجلي مع الدوريات السلوكية واللاسلكية .

كذلك بالنسبة لمدير شرطة منطقة الرياض وكذلك جميع أقسام الشرطة بمنطقة الرياض يتعاونون مع الهيئة .
وكذلك فيما يتعلق بملاحظة خياطي النساء^(٣)
والهيئات مع هذا كله ، تشترك مع لجان كثيرة سواء كانت لدراسة المشاكل والمنكرات ، أو لأغراض أخرى ، ولنضرب أمثلة لذلك :-

-
- (١) مجلة اليمامة (عدد ٨١٣) ، ص ٤ .
(٢) اللائحة التنظيمية تبين اشتراك الهيئات مع الشرطة في التحقيق في القضايا الاخلاقية ومقتضاها : " أن التحقيق في القضايا الاخلاقية في كافة مراحلها واجراءاته من اختصاص الشرطة بالاشتراك الفعلي والكامل مع هيئة الامر بالمعروف ، وكل اجراء يتطلبه التحقيق يجب أن يتم بمعرفة وموافقة الطرفين على الاتحاد وليس على الانفراد .
معممة من الأمن العام رقم ١٥٨٨ س ح / ع في ٢٣ / ٦ / ٩٤ هـ ، وصدربها الامر السامي برقم ٣٦٣٣٥ في ٢١ / ١١ / ٩٤ هـ والمعممة من الوزاره برقم ١٦ س / ١٤٣٣٠ في ١٣ / ٥ / ٩٥ هـ .
(٣) انظر: مجلة اليمامة (عدد ٨١٣ ، ص ٤) .

- ١ - تقرر أن يكون رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أحد أعضاء هيئة امتحان الأئمة والمؤذنين مع قاضي البلدة بدلا " من طالب العلم (١) .
- ٢ - وتكونت لجنة من مندوب عن الأمانة ، ومندوب عن أمانة مدينة الرياض ومندوب عن هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدراسة موضوع كثرة انتشار النساء اللحجيات في الأسواق لغرض بيع الكراتين الفارغة وأن وجودهن في الأسواق لغرض الفساد (٢) .
- ٣ - الهيئة تتعاون مع المجمعات القروية من أجل تنمية وتطوير القرى بالمملكة ومشاركة الهيئة فيما يختص بالمقابر . . . والمسالخ . . . وأماكن بيع الأشرطة . . . (٣)
- ٤ - شاركت الهيئات بمندوب في دراسة شكوى حول ظاهرة تسكع النساء كاسيات عاريات في الأسواق مختلطات بالرجال ، ومخالفة بعض برامج التلفزيون للتقاليد الاسلامية ، وخرجت التوصيات حول هذا الموضوع (٤) .
- ٥ - وشاركت بمندوب عند دراسة ظاهرة انتشار محلات الألعاب الإلكترونية وكثرة ارتياد الشباب لها ، مع مالها من سلبيات ، وقد تكونت لجنة لدراسة هذه الظاهرة ، منهم عضو الهيئة ، وكانت نتيجة الدراسة منع هذه المحلات من الافتتاح ، واغلاق الموجود (٥) .

رقم : ١٤٨١ / ٩٦	(١)
رقم (٢ / ٢٠٧٢)	(٢)
رقم : ١٤٨١ / ٩٦	(٣)
رقم : ٩٣٨ / س٢٨	(٤)
رقم : ١ / ١١١٨	(٥)

تاريخ : ١٤٠٣ / ٤ / ٢٥ هـ .
 تاريخ : ١٣٩٥ / ٧ / ٢٠ هـ .
 تاريخ : ١٤٠٣ / ٤ / ٢٥ هـ .
 تاريخ : ١٣٩٥ / ٤ / ٢ هـ .
 تاريخ : ١٤٠٣ / ٩ / ١ هـ .

٦ - وتشارك الهيئات في محاربة ظاهرة التسول ، التي يقوم بها بعض المواطنين والأجانب ، وذلك بالقبض على كل متسول واحالته الى أقرب مكتب للمكافحة .^(١)
وبعد هذه الأمثلة والحقائق ، التي أوردناها مثلاً - يجدُّ سؤال ذو أهمية بالغة : ما هو السرفي عدم ابراز هذه الأنشطة الكثيرة مما جعل البعض أو الكثير يتصورون أن جهود الهيئات هي أنها تنادى للصلاة فقط ؟

يجيب على هذا التساؤل فضيلة المشرف العام " لأنه ليس هناك تغطية اعلامية عن جهود الهيئات في الرأي العام ، فالناس لا يشاهدون الا من ينبه للصلاة ، لكن لا يشاهدون الهيئة عندما تلقي القبض على مروج مخدرات أو مسكرات أو مثلاً " أناس يعاكسون ويؤذون الناس ، أو يحاولون الاساءة للآخرين فلا يمكن أن يدري عنها الا عبر الوسائل الاعلامية ، وهي أشياء خفية" .^(٢)

ومن الميادين التي تعمل فيها الهيئات : ميدان الاعلام : الصحف والمجلات والكتب وأشرطة التسجيل ، والفيديو . . . وغير ذلك .

يقول فضيلة المشرف العام حول هذا : بالنسبة لرجل الهيئة اذا لاحظ أى مخالفة من صاحب مكتبة أو صاحب محل تسجيل أو صاحب محل فيديو أو أى محل تجارى فما عليه الا : أن يأخذ عينة من هذه الأشياء المخالفة ، ثم يعطي صاحب المكتبة أو المحل ايصالاً " أو سند استلام ، ثم بعد ذلك يقوم رئيس الهيئة

(١) رقم (٢٦٨١) ، تاريخ ٢١ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ .

(٢) انظر: مجلة اليمامة (ص ٥) .

الفرعي بالكتابة الى فرع منطقة الرياض بأنه ضبط كذا وكذا . . . الخ . (١)

ويقول رئيس مركز هيئة العليا : "وفي الغالب نطلب صاحب المكتبة (٢)

ونحقق معه ، وأكثر مانجده أن أصحاب المكتبات يشترون من الشارع بعض
المجلات أو الكتب الممنوعة . . . (٣)

ويقول المشرف العام مؤكداً ذلك : ان الهيئات قامت بالتعاون

مع الادارة العامة للطبوعات بمصادرة كميات كبيرة من أشرطة الفيديو خاصة

التي تباع في حراج (ابن قاسم) ، وقمنا باتلافها ، بناءً على أمر موجسه

للهيئات ووزارة الاعلام ، ونحن لانزال مستمرين في ذلك . (٤)

ومع كل هذه المجالات الواسعة ، فان الهيئات لاتقوم بعمل المحتسب

سابقاً ، سواءً في العصور الاسلامية السابقة ، أو في أول نشأة الهيئات في عهد

الملك عبد العزيز - رحمه الله - .

ولعل السبب في ذلك : أن مهمات الاحتساب في هذا الزمن توازها جهات

كثيرة ، وأعتقد أن هذا ضرورة العصر لتنوع الاختصاصات وظهور الاكتشافات

العلمية الدقيقة ، وتنوع الأساليب والوسائل في الحياة ، مما يتطلب احاطة

(١) السابق (ص ١٠) .

(٢) هو : فضيلة الدكتور صالح بن فانم بن عبد الله السدلان .
من مواليد عام ١٣٦١ هـ ، يعمل استاذاً " مساعداً " بكلية الشريعة بالرياض .
ونال رسالة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بالرياض بعنوان : الشروط
في النكاح " تحت الطبع ، ونال رسالة الدكتوراة من المعهد العالي للقضاء
 بالرياض بعنوان : " النية وأثرها في الاحكام الشرعية " - مجلدين مطبوع
 للمرة الثانية ، ومسند اليه الاشراف على مركز هيئة العليا منذ خمس سنوات .

(٣) انظر : مجلة اليمامة (ص ١١) .

(٤) السابق (ص ١١) .

دقيقة بهذه الأمور، حتى يكون الاحتساب سليماً ويؤدي دوره المطلوب، ولو ربطنا كل أمور الاحتساب بالهيئات للزم أن يكون من ضمن رجال الهيئات: الأطباء والصيادلة والمعماريون وفنيو الهندسة للسيارات والقاطرات والطائرات... الخ، وللزم أن يكون فيها الاختصاصيون العسكريون، ونحو ذلك وهذا شيء يشق ولا تستطيع هيئة أو جهة حكومية واحدة أن تقوم به، لذا اقتضت المصلحة أن تكون كل وزارة أو جهة تمارس اختصاصات معينة، .

ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن ذلك كائن في العصور الإسلامية الأولى، وأنه لا حرج .

قال رحمه الله: "عموم الولايات وخصوصها وما يستفيد منه المتولي بالولاية يتلقى من الألفاظ والأحوال والعرف، ليس لذلك حد في الشرع، فقد يدخل في ولاية القضاء في بعض الأمكنة والأزمنة ما يدخل في ولاية الحرب في مكان وزمان آخر، وبالعكس، وكذلك الحسبة وولاية العمال .

وجميع هذه الولايات في الأصل ولاية شرعية ومناصب دينية، فأى من عدل في ولاية من هذه الولايات فساها بعلم وعدل وأطاع الله ورسوله بحسب الامكان، فهو من الأبرار الصالحين^(١) "

(١) الحسبة في الإسلام - لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٨، ٩)، دار الكاتب العربي .

الدور التوجيهي والتربوي : -

من أهم الأمور التي يجب أن تقوم بها الهيئات - أمر بالغ الأهمية - وهو: التوجيه والارشاد والنصح وبت الوعي الحقيقي بالاسلام ، حتى ينشأ في نفوس الناس الرقابة الالهية ، فاذا كان هذا ، قلت المنكرات وأصبح الوازع الديني لدى النفوس بمثابة مركز هيئة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .
وانني ألاحظ - كغيري من المهتمين بالشئون العلمية والثقافية - أنه ليس للهيئات دور يذكر في هذا المجال ، الا : اللهم ما يصدر بين فترة وأخرى من الرئيس العام للهيئات من نصائح تقرأ في المساجد أو تنشر في الجرائد وكذلك ظهر في الآونة الأخيرة جهد طيب في توعية رجال الهيئات من الأعضاء والعسكريين والكتبة ونحوهم ، بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفضله وآدابه وغير ذلك .

وعندما قرأت كتاب فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، وجدت فيه ما يلي : -

" لقد ظهر من آثار الدعم السامي لهذا الجهاز ، صدور نظام جديد تضمن احداث عدة ادارات ، من جملتها: الادارة العامة للتوعية والتوجيه - وقد رأينا أنه من الصالح العام أن تباشر هذه الادارة عملها ، جاعلين في الاعتبار أن من واجبها خدمة جانبين هاميين : -

الأول : الجانب الخاص بفروع هذه الرئاسة دعماً "وتوجيهها" ومناصرة" ، بما يعود على الجهاز نفسه بالنفع ويضمن له أداءه رسالته على أحسن وجه .

والثاني : الجانب العام في توعية وتوجيه المجتمع ، وبذل النصح له كما "وكيفاً"^(١) . . . الخ .

ولعل ما ذكرته آنفاً من توعية منسوبي الهيئة كان من آثار انشاء هذه الادارة ، وان كان لم يقم بالدور الكافي ، الا : أنه أحسن وأفضل من العدم . ولكي نعي الجانب الثاني ، وهو : " توعية وتوجيه المجتمع " ، فهذا الشيء الذي لم أعلم بأن له وجود ولا أثر، ولعل التخطيط قائم على وضع الخطط المناسبة لابرار هذا النوع والجهد المهم - ونكاد نجزم بذلك - حينما نقرأ المقابلة التي أجريت مع بعض أقطاب العاملين بالهيئات ، ومنهم وكيل الهيئات يقول : " ان الادارة العامة للتوعية والتوجيه ، تقوم بدور فعال، ومهمة الادارة العامة تنقسم الى أربعة أقسام : -^(٢)

فالقسم الأول : دراسة البحوث الواردة والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات سواء الداخلية منها أو الخارجية ، ومناقشة أصحابها ، وذلك عن طريق وزارة الاعلام .
القسم الثاني : - وهو الذي نرجوا أن يوجد - وهو : ايجاد الكتب والبحوث الخاصة بالهيئات بجانب المجلة ، اما أن تكون دورية واما أن تكون شبه دورية ، حتى تظهر في المستقبل على أسس ظاهرة في وسائل الاعلام ، وليظهر في الرأي العام في المملكة . . . ، والأمر الأخير : هو جلب عدد من العلماء ودعوتهم الى القاء المحاضرات ، وسبق أن حدثت الشيخ ابراهيم بن فيث ، والمشرفين على كافة

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الماضي والحاضر - ص ٦٨ - مطابع

جامعة الامام محمد بن سعود .

(٢) لم يذكر فضيلته في المقابلة سوى قسمين فقط . . . ؟ .

الفروع الا : أن الأمر يحتاج الى دراسة ، فحينما تبرز هذه الدراسة وتظهر نتائجها ، تكون الادارة العامة للتوعية قد جاءت بدورها الفعال ، - ان شاء الله تعالى - (١).

ونحن بانتظار بروز هذه الدراسة وظهور النتائج العظيمة .

ويقول الشيخ - المشرف العام - : -

" ان الرئاسة قد عمدتنا بتأمين كتب عن المرأة ، وذلك خلال شهر رمضان المبارك ، ووزعت في الأسواق وعلى المراكز أيضا" . وهي كتب تعلم المرأة ، وتشققها في أمر دينها . . . ، وأحب أن أضيف أيضا" أنه بالنسبة للأشخاص الموقوفين بمراكز الهيئات يعطون بعض النسخ الصغيرة وبعض الكتب لأجل أن يستفيدوا من وقت ايقافهم ، فنحن في الهيئة نعتبر أن الايقاف هو توعية وتوجيه وليس عقوبة" فقط (٢) .

ولا شك أن هذه خطوات مباركة ورشيدة تشكر عليها الهيئات ، واذا أضفنا اليها شيئا مهما" وهو: أن الشخص عندما يأتي لمركز الهيئة ، فان الشخص المسئول يجلس معه في حوار ليتعرف على الأسباب التي دفعته لارتكاب المنكر ، ثم يقوم بنصحه وارشاده واشعاره بخطئه وضرر ذلك على المجتمع ، ولكن آمالنا في الهيئات ذات المجهودات الجبارة في مكافحة الجريمة ، تجعلنا نتقال هذه الأمور ، ونتطلع الى ما هو أفضل وأشمل وأكمل .

(١) مجلة اليمامة / (العدد ٨١٣ ، ص ٥ ، في تاريخ ٤ / ١١ / ١٤٠٤ هـ) .

(٢) السابق (ص ٦٥) .

هدف الهيئات : -

ان توضيح الواضحات من أكبر المشكلات، ولكن لعل فعلنا هذا هو من باب ذكر الواضحات والاهتمام بها، من أجل الارتباط بها وبذل المجهود للوصول اليها .

ان الهدف هو: أن يسود المعروف وينتشر فعله، ويختفي المنكر ويزول أثره وينتهي وجوده من أجل تحقيق كمال الطاعة لله سبحانه وتعالى وحسن اتباع لرسوله - صلى الله عليه وسلم - سعياً وراء تحقيق الأمن والطمأنينة لأبناء الأمة وادراكاً للأمة من أن توهنها المعاصي والمنكرات، واحرازاً للأمة في حاضرها ومستقبلها أن تقع فيما يبدد طاقاتها الفكرية والبدنية والنفسيّة والعالية ويضيع قوتها فيدركها الوهن الذي هو مراد أعدائنا .

وبالرجوع الى الباب الرابع في (واجبات الهيئة) . الذي ذكرناه آنفاً^(١)،

نجد هذا واضحاً جداً .

وكذلك حينما نقرأ كتاب فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ في^(٢)

توجيهاته القيمة، وكتابه، سواءً لرجال الهيئات أو لعموم المسلمين، نجد هذا

واضحاً جداً .

ويمكن أن يتضح بالتعميم الصادر لجميع فروع الرئاسة وهذا نصه : -

(١) ص ٢٧
(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الماضي والحاضر،

" تعلمون - وفقنا الله واياكم الى الطريق الحق - خطورة الرسالة السماوية الشريفة والأمانة الهامة العظيمة الملقاة على عواتق الأمة الاسلامية عامة ورجال الحسبة خاصة ، ألا وهي : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وبالنظر لما لوحظ في الآونة الأخيرة من انتشار بعض البدع والمنكرات والظواهر السيئة في هذه البلاد ، والتي تتنافى مع العقيدة الاسلامية السامية والسنة النبوية المطهرة ، التي قام بترويجها ونشرها أعداء الأمة الاسلامية ، أصحاب المذاهب الباطلة والمبادئ الهدامة ، والأفكار السامة والعقائد الفاسدة ، والتيارات المضللة في المجتمعات الاسلامية من أجل تقويض صرح الاسلام ، وإذلال شأنه ، وإضعاف مكانة أهله حتى أثر ذلك على بعض أصحاب النفوس الضعيفة والعقول السخيفة في مجتمعنا هذا وذلك في تقليد هم الأعمى لهذه الفئة الضالة ، حتى أثر هذا على سلوكهم وتصرفاتهم .

ولخطورة هذا الأمر على هذا المجتمع المسلم ، فإن من الواجب محاربة المنكرات والبدع التي تتنافى مع روح العقيدة ، امتثالاً لقوله تعالى :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. ﴾ (الآية ، ومتى حصل التساهل والتسامح في المنكرات وعدم الاكتراث بخطورتها ، فإن ذلك يوحى بخطر عظيم وعقوبة وخيمة على المسلمين .

ومن هذا المنطلق ، فإنه إيماناً من هذه الرئاسة بأهمية دورها في المجتمع وبحكم ما أنيط بها من واجبات ومسئوليات تهدف الى إقامة الشعائر الاسلامية واعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، واعزاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل على تحقيق الفضيلة ومحاربة الرذيلة

ثم يذكر انتشار بعض المنكرات ويقول بعده : -

" واننا نخولكم القضاء على تلك المنكرات ، وعدم التساهل اطلاقاً بشأنها ،
فما أزيل عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الطيبة ، فالحمد لله ،
وهذا هو ما ندعو اليه ونريده ، أما من كابر وعاند واستهجن فيؤخذ بالقوة ،
ويحقق معه ويحال للشرع لتقرير العقوبة الرادعة . . . وسوف نحملكم مسئولية
التقصير أو الاهمال . . . " (١)

الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر:
عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم
آل الشيخ .

(١) في الخطاب المعمم برقم (١٣٤٥ / ١ في تاريخ ٢٧ / ٦ / ١٣٩٩ هـ .

ماجرى فيه الحسبة : اختصاصات المحاسب :

وفيه مبحثان : -

الأول : ماجرى فيه الأمر بالمعروف وأقسامه : -

أولاً : أن يكون حقاً من حقوق الله - سبحانه وتعالى - وهونوعان :-

أ - عام : وهو أن يتوجه أمره بالمعروف الى جميع أفراد المجتمع ، اذا

تركوا كلهم أمراً معروفاً من أمور الشرع .

كما لو ترك أهل بلد الأذان ، أو تعالوا على عدم أداء صلاة الفريضة

جماعة ، فيلزم والى الحسبة أمرهم باقامة ما تركوه واجبارهم بما فرطوا فيه ، لأن الأذان

والصلاة من أمور الاسلام وشعائره الظاهرة ، التي هي تمييز المجتمع المسلم من غيره ،

ويفرق بها بين دار الحرب ودار الاسلام^(١) .

ب - أن يكون من حقوق الله تعالى الخالصة ، الخاصة ، والاحتساب يتوجه

الى فرد بعينه ، فاذا اشتهر عن شخص تركه لصلاة الجماعة أو الجمعة أو يتأخر

في أداء الصلاة الى خروج وقتها ، فيلزم المحاسب أن يحضر الشخص ويناقشه

ويبحث معه الأمر ويتخذ بعد ذلك الاجراء اللازم^(١) .

(١) انظر: الأحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٤٤) ،

وانظر: الاحكام السلطانية - لأبي يعلى (ص ٢٨٨) .

(٢) انظر: المرجع السابق ، وانظر الاحكاما لسلطانية للماوردي ،

(ص ٢٤٤) .

فألياً : أن يكون الأمر بالمعروف في حق من حقوق الآدميين ، وهو نوعان : -

أ - عام : وهو : أن يحتسب حفاظاً " ورعاية " لحق من الحقوق العامة ، لعموم المسلمين ، وليس لفئة معينة أو فرد معين .

وذلك مثل : لواجتاح السيل بعض مرافق المدينة - كالمساجد والمدارس وآبار الشرب ونحوها - والدولة ليس لديها مقدرة في اصلاحها ، فعلى الوالي أمر الناس - وبالخصوص المقتدرين - لعمل هذه الأشياء^(١) ، وغير المقتدرين ماليياً "مقتدرون بدنياً"^(٢) أو فكرياً" بعمل المخططات والتصاميم ونحوها .

ب - خاص : وذلك بأن يكون احتسابه لصالح فرد بعينه ، استعدى المحتسب على معاقل بحق ثابت له باقرار أو بينة أو حكم سابق^(٣) .

ثالثاً : أن يكون الأمر بالمعروف في حق من الحقوق المشتركة بين الخالق والمخلوق ، وذلك مثل أمر أولياء أمور النساء بتزويج بناتهم من الأكفأ الذين تقدموا لخطبتهن وعدم عضلهن ، ويلزمهم بذلك اذا طالبن بهذا^(٤) ، ويخوفهم من العقوبة التي تحل بهم ، وبالمجتمع ، لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، الا تفعلوه تكن

(١) انظر المرجع السابق (ص ٢٨٩) ، وانظر الاحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٤٥) .

(٢) انظر : = = (ص ٢٩٠) ،

(٣) انظر : = = (ص ٢٩٠ ، ٢٩١) ، وانظر : الاحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٤٦) .

(٤) انظر : الاحكام السلطانية - لابني يعلى (ص ٢٩١) .

وانظر : الاحكام السلطانية - للماوردي (ص ٢٤٧) .

(١)
فتنة في الأرض وفساد عريض) .

وكذلك - أيضا" - مثل الاحتساب على أرباب البهائم ، في عدم

تحميلهن ما لا يطقن ، وعدم اجاعتهن .

(١) سنن الترمذى - كتاب النكاح - باب اذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه
رقم الحديث (١٠٨٤ ، ج ٣) .
سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح - باب الأكفاء ، رقم الحديث ١٩٦٧ ،
ج ١ ، قال فيه عبد القادر الأرناؤوط : " محقق جامع الأصول " (حديث
حسن) .
جامع الأصول ج ١١ ، رقم الحديث : ٩٠١٦ ، ص ٤٦٥ .

القاضي : ما جرى فيه النهي عن المنكر : -

وفيه بحثان : -

المبحث الأول : متى يعتبر الأمر منكراً ينهى عنه ؟

يعتبر الأمر منكراً ينهى عنه ، اذا توفرت الشروط الآتية : -

١ - أن يكون منكراً :

ويكون كذلك ، اذا كان ممنوع الوقوع في الشرع ، والمنكر أعم من المعصية

لأن فعل الصبي أو المجنون منكر ، ولكنه لا يكون معصية بالنسبة لخالهما ، فاذا

رأينا صبياً " يشرب الخمر أو مجنوناً " يزني فعلينا منعهما من ذلك ^(١) .

٢ - أن يكون المنكر موجوداً في الحال :

وهذا للاحتراز من حسبة الأحاد على من انتهى من شرب الخمر مثلاً ، واحترازاً

عن منكر سيوجد في المستقبل ، كما اذا دلت قرينة على أن هذا الشخص عازم على

شرب الخمر ، في الليل ، فان الاحتساب عليه يكون بالوعظ ، واذا ثبت لدى

والي الحسبة أن فلاناً " شرب الخمر أمس فان له الاحتساب عليه ^(٢) ، ويرفع أمره

الى القاضي ويدعي عليه ليلقى جزاءه الشرعي .

٣ - أن يكون المنكر ظاهراً ، ولا يحتاج الى تجسس وتصنت خلف

الابواب المغلقة ، أو تطلع للبيوت المستورة بحجة تحرى المنكرات والتعرف عليها

(١) انظر: احيا علوم الدين (ج ٢ ، ص ٣٢٤) .

(٢) = = = = (ج ٢ ، ص ٣٢٤ ، ٣٢٥) .

(٣) انظر: السابق (ص ٣٢٥) .

لمجرد الظن أو الاتهام من غير دليل وقرينة ، لأن هذا كله تجسس ، والله سبحانه وتعالى قد نهى عن التجسس ، في كتابه الكريم حيث قال :

﴿ ولا تجسسوا ﴾ (١) .

أما إذا كان لدى المحتسب قرائن قوية تدل على أن هذا الشخص أو المكان مريب وموئل فساد ، فله التجسس للتأكد من ذلك ، ومن ثم قطع دابر الفساد (٢) .

٤ - أن يكون الأمر اجتهادياً :

فكل ما هو موطن اجتهاد ، فلا حسبة فيه ، فلا يجوز مثلاً "لحنفي الاحتساب على شافعي في أكل العنب أو الضبع أو متروك التسمية ، وإن كانت هذه كلها لدى الحنفي منكرات .

وفير ذلك من الأمور الاجتهادية ، لأن الاختلاف يسع فيها لثبوتها بالرأى ، والاجتهاد (٣) ، وهذا يختلف باختلاف العلماء المجتهدين ، فكل يحكم بما أدى إليه اجتهاده .

(١) سورة الحجرات ، آية (١٢) .
 (٢) انظر: الاحكام السلطانية - للماوردي (ص ٢٥٢) .
 وانظر: الاحكام السلطانية - لأبي يعلى (ص ٢٩٥، ٢٩٦) .
 (٣) انظر: احياء علوم الدين (ج ٢، ص ٣٢٥، ٣٢٦) .

المبحث الثاني : مايجرى فيه النهي عن المنكر وأقسامه : -

أولاً : ماكان حلقاً خالصاً لله - تعالى - وهو ثلاثة أنواع : (١) -

أ - ما يختص بالعبادات :

وذلك مثل : أن يرى المحتسب من يخالف هيئات العبادات المشروعة وكيفياتها الواردة ، مثل أن يزيد في الأذان ، أو يجهر في الصلاة السرية ، أو يسرف في الجهرية ، أو يخل بالطهارة ولا يحترس من النجاسة ، كأن يرى على ثوبه نجاسة ، أو بدنه ونحو ذلك ، فله الإنكار عليه واجباره على مفارقة هذا الفعل وإزالته ولو بالاكراه والقوة (٢) .

ب - ما يختص بالمعاملات :

كالغش في المعاملات وما حرمه الشارع - ولو كان فيه رضى بين الطرفين -
وكالشراء والبيع الفاسدين ، ونحو ذلك من المعاملات المنكرة ، والتي لا يقرها الشارع الحكيم (٣) .

ج - ما يختص بالمحظورات من الأعمال :

كأن يمنع المحتسب الناس من أماكن الربيب والتهمة ، سواء الوقوف عندها أو غيره ، لأن صيانة سمعة المسلم عما يلوثها واجب ، وعلى المرء أن يكون حذراً من هذه الأماكن وما شابها ، مهما كان صلاحه وتقواه (٤) .

(١) ، (٢) انظر: الاحكام السلطانية - لأبي يعلى (ص ٢٩٢) والاحكام السلطانية للمأوردى

(ص ٢٤٧) .

(٣) انظر: الاحكام السلطانية - لأبي يعلى (ص ٢٩٨ ، ٢٩٩) .

(٤) انظر: الاحكام السلطانية لأبي يعلى (ص ٢٩٣) والاحكام السلطانية للمأوردى

(ص ٢٤٩) .

وهذا رسولنا - عليه افضل الصلاة وأتم التسليم ، يعطينا درسا " بليغا " نتعلم منه طريقة حسم الشك وقطع دابر التهمة حذرا " من كيد الشيطان ووساوسه ، وذلك في الحديث الشريف : " عن صفية بنت حيبي - رضي الله عنها - قالت : " كان النبي - صلى الله عليه وسلم - معتكفا ، فأتيته أزوره ليلا " فحدثته ، ثم قممت لأنقلب فقام معي ليقلبني - وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد رضي الله عنهما - فمر رجلا من الأنصار ، فلما رأيا النبي - صلى الله عليه وسلم - أسرعا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : (على رسلكما ، انها صفية بنت حيبي) ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، قال : (ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا) ، أو قال (شيئا) - رواه مسلم .^(١)

ثانياً : ما كان من حقوق الخلق : -

كأن يتعدى رجل على ملك جاره ، أو أن يجعل في ملكه هو مصنعا "يوهذى جيرانه بصوته أو أبخرته ، ونحو ذلك ، يستعدى المحتسب ، وكذلك اذا علم أن أحد المهندسين أو الأطباء أو الخبازين قصر في عمله ، أو أضر بأحد أو أخره تأخيرا " يضر به فعليه معرفة الأمر على حقيقته ويتخذ حياله ما يدفع الضرر ويوهذى المعتدى .^(٢)

(١) مختصر صحيح مسلم - للمندري (ص ٣٧٨) ، تحقيق الألباني ، ط : الثالثة (١٣٩٧ هـ) ، - المكتب الاسلامي .
 (٢) انظر : الاحكام السلطانية - لأبي يعلى - (ص ٣٠٠) ، والاحكام السلطانية - للماوردي (ص ٢٥٥) .

ثالثاً : ما كان من الحقوق المشتركة بين الخالق والمخلوق :

مثل أن يمنع أرباب السفن من تحميلها ما يسبب لها الفرق ، أو أن يكون معه رجال ونساء ، فيلزمه الفصل بينهما بحائل^(١) ، وكان يمنع من يفتح النوافذ ليشرف على بيوت الناس أو تكون النوافذ مشرفة على بيوت الجيران^(٢) .

وكنظر المحتسب في الأسواق من حيث ما يضر بالمسلمين من مقاعد الأسواق ، فإذا كانت تضر بالمسلمين أزالها ، وكان يمنع الأجنحة والامتدادات التي تضر بالطريق والمارين به^(٣) .

-
- (١) انظر: الاحكام السلطانية - لأبي يعلى (ص ٣٠٦) ، والاحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٥٧) .
- (٢) انظر: الاحكام السلطانية - لأبي يعلى (ص ٣٠٣) ، والاحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٥٦) .
- (٣) انظر: الاحكام السلطانية لأبي يعلى (ص ٣٠٦) ، والاحكام السلطانية للماوردي (ص ٢٥٨) .

الفصل الأول

الاعتساب لحماية العقيدة والعبادات وأنزله

يحيى هذا الفصل المباحث الآتية :

- ١- ما يتعلق بالقبور
- ٢- ما يتعلق بتعمير المساجد
- ٣- ما يتعلق بالصورة العجبة
- ٤- ما يتعلق بالمسعوديين
- ٥- ما يتعلق بالقرآن الكريم
- ٦- ما يتعلق بالصلاة
- ٧- ما يتعلق بالصوم
- ٨- ما يتعلق بالحج

الموصل الأول :

الاحتساب لحماية العقيدة والعبادات وأثر ذلك :

تنوعت حرب أعداء الاسلام عليه ، وأخذت أساليب شتى ، وهي تبدأ بأوليات تهدف منها نزع الغيرة من القلوب وفقدان احساس المسلم من كثرة ما يشاهد من المنكرات ، فاغراق المجتمع بمنكرات كثيرة وبأساليب متنوعة كلما اكتشف أسلوب منها أو وسيلة استحدثوا آخر ، وهكذا يصلون الى النتيجة التي يخططون لها ، وكما يقال : " كثرة المساس تفقد الاحساس " ، فاذا وصلوا الى هذا الهدف سهل عليهم نشر باطلهم وفسر أفكارهم التي يريدونها .

وانني لأعجب من جلد هؤلاء الكفار ، وعدم يأسهم في حرب المسلمين فبينما أنا أقرأ في القرارات الصادرة والواردة في سجلات الهيئات وفي ملفات القضايا والمحاضر ، رأيت عجا "عجا" من ألوان الدسائس والمكر والكييد لاضعاف العقيدة في نفوس الناس وامتصاص الغيرة من قلوبهم ، وحتى تشاركني هذا العجب وتطلع على جانب من ميادين هذه الهيئات المجاهدة ، أذكرك نماذج من هذه الدسائس والحيل التي تقشع منها الأبدان ، وتدل على جراءة متناهية وقلوب قاسية مليئة الاجرام والخبث والحقد .

فمثلا : جاءت بضاعة عنيب في صناديق قد لفت بأوراق من القرآن الكريم

وتبلغت الهيئة بهذا ، فسارعت الى التحقيق والتحري ومكاتبة الجمارك التي صدر

(١)

منها اذن السماح لهذه البضاعة .

واننا نعلم أن مآل هذه الأوراق الى القمامة والعياذ باللله ،
وما رأيك في مسلم يشاهد هذا المنظر الرهيب ؟ .

وكذا لاحظت الهيئات في الأسواق ظهور أحذية وملابس على شكل
سراويل ، مكتوب عليها لفظ الجلالة (الله) ، وقد كتب الرئيس العام هذا^(١)
الى وزير الداخلية ، وقد عممت الهيئات بشأن منع ادخال السراويل المكتوب^(٢)
عليها كلمة التوحيد (لا اله الا الله) ، وما شابهها .

وان هذا المنكر عظيم تهتز منه القلوب المؤمنة ، وانه لا يعتمد اليه
مؤمن ، وهل مؤمن يكتب لفظ الجلالة على حذاء مآله يدوس الارض وما فيها
من أقدار أو يكتب كلمة التوحيد على سراويل مآلها تلبس على عورة الانسان ، ولا
شك أن هذا من صنع أعداء الاسلام ومرادهم لا يخفى على العقلاء .

وأما قضية وضع الصليب بأشكاله المختلفة على الأدوات ولعب
الأطفال فحدث عنه ولا حرج ، فمثلا :

وجدت الهيئات في أحد المكتبات حقائق مدرسية مرسوماً عليها صلبان^(٣)
وكذلك في مكتبة أخرى صناديق أقلام صغيرة ، مرسومة عليها صلبان^(٤) .

وأما ما يتعلق بالقرآن الكريم ، الذى هو أساس الدين وهو مصدره الأول
فان المحاولات تتناوشه من كل جهة مرة بحذف بعض الأجزاء منه ، ومرة بنقص^(٥)
^(٦)

(١)	رقم : ١ / ٦١٠	تاريخ : ١٣٩٩ / ٣ / ٢٠ هـ .
(٢)	رقم : ٨٢٧ / ١ / خ	تاريخ : ١٣٩٩ / ٤ / ٢٢ هـ .
(٣)	رقم : ٢ / ٢٧٢٦	تاريخ : ١٤٠٢ / ٦ / ٢٦ هـ .
(٤)	رقم : ٣٣٧٦	تاريخ : ١٤٠٢ / ٨ / ١٥ هـ .
(٥)	رقم : ١٥٩٠ / ١	تاريخ : ١٤٠٠ / ٨ / ٢٤ هـ .
(٦)	رقم : ١٥٩١ / ١	تاريخ : ١٤٠٠ / ٨ / ٢٤ هـ .
	= : ٦٤٠ / ١	= : ١٤٠١ / ٥ / ٣ هـ .

بعض الصفحات ، وأخرى باسقاط بعض الورق وتكرار غيرها ومرات بتقديم
 ملازم على أخرى^(٢) ، ومرات بايجاد أغلاط^(٣) أو حذف كلمات منه^(٤) ، وأحياناً
 بتفسيره تفسيراً خاطئاً ، وأحياناً ببث الشبه حوله وأحياناً بذلك كله .
 ولا شك أن بعض هذه الأعمال قد وقع خطأً ، وفوات حرص ، والبعض
 الآخر متعمد ومقصود .

وكل هذه المنكرات المغرضة ، باشرت الهيئات ازلتها وتتبع جهة
 صدرها ، وكيف دخلت الى البلاد ، ومن سمح لها بالدخول ؟ ، كما أنه يجري
 مكاتبة الجهات المسئولة : كالجمارك مثلاً والداخلية والافتاء .

أعمال أخرى متعلقة بمنكرات العقيدة : -

المشعوذون : - وهو لاء لهم دور كبير في جلب الناس اليهم عن طريق الشعوذة
 واستخدام الجن ، وكل هذا من أجل الحصول على العادة ، أو لأهداف أخرى سيئة .
 وللتدليل على هذا ، نورد هذا التعميم من الرئيس العام الى جميع
 مرافق الرئاسة : -

فضيلة رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الوسطى بالرياض

المحترم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : -

- | | |
|--------------------|-----|
| رقم : ١ / ٥٢٧ | (١) |
| رقم : ٩٧٠ | (٢) |
| رقم : ١٥٢٢ / ١ | (٣) |
| رقم : ١ / ٢٣٤٣ / ط | (٤) |
- تاريخ ١٩ / ٣ / ١٤٠٠ هـ .
 تاريخ : ١٠ / ٣ / ١٤٠٤ هـ .
 تاريخ : ١٧ / ١٠ / ١٤٠١ هـ .
 تاريخ : ٦ / ١٠ / ١٣٩٧ هـ .

" بلغنا أنه يوجد بعض الطلاسم والحروف المقطعة والتي يستعملها بعض المشعوذين والمضللين ، ببعض الأماكن بالمنطقة الجنوبية من المملكة ، وذلك لتضليل العوام والسذج والجهال من الناس للاعتقاد بها ، الى جانب وجود بعض المعتقدات الباطلة ، كتعليقهم للتائم^(١) والحروز على أولادهم ونسائهم لتصورهم أنها تقيهم من الجن والعيون ، وحيث أن هذه الطلاسم والحروف تعتبر من الأمور المنكرة ، وكذلك سائر أنواع التائم لكون تعليق التائم يعد من أنواع الشرك كما هو معلوم .

لذا نؤكد عليكم بملاحظة ما ذكر ، وعليكم اعتماد القضاء على هذه الظواهر والتصرفات المنكرة ، وليكون ذلك بصورة عاجلة"^(٣).

وهذا تعميم آخر مثله ، يفيد العثور على بعض الحجب والحروز المنافية

للعقيدة الاسلامية : -

-
- (١) التائم : جمع تميعة ، وهي : خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم ، يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها الاسلام - روى أحمد عن عقبة بن عامر مرفوعاً " (من تعلق تميعة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) . وفي رواية (من تعلق تميعة فقد أشرك) .
انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ ، (ص ٩٨ ، ٩٩) ، - مكتبة الرياض الحديثة - بالرياض .
- (٢) من أنواع الشركيات التي يعلقها بعض الناس لدفع الشر: قال صاحب الفتح : " وأما التائم والخيوط والحروز والطلاسم ونحو ذلك مما تعلقه الجهال فهو شرك يجب انكاره وازالته بالقول والفعل " .
انظر: المرجع السابق (ص ٩٩) .
- (٣) رقم (١ / ٥٢٦) ، تاريخ : ١٩ / ٣ / ١٤٠٠ هـ .

المكرم : رئيس هيئات الرياض المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

عثر أحد رؤساء مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض على بعض الحجب^(١) والحروز المنافية للعقيدة الاسلامية ، والتي وجدت مع بعض من يلقي عليهم القبض نتيجة ارتكاب بعض المخالفات والتصرفات المنكرة ، وحيث أن هذه الحجب والحروز مطبوعة على شكل نشرات وكتيبات صغيرة الحجم وأوراق عادية يسهل انتشارها بالبلاد ، وزاد من خطورتها الفعامة لتعاطيها ، فعليكم التحري ومتابعة أمثال هذه المنكرات ، ومصادرتها ومعرفة مصدرها ، ومن الذين يروجونها لاتخاذ مايلزم حيال القضاء عليها ان شاء الله والله يحفظكم^(٢) .

وكيل الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ونعط آخر من الشعوذة والخرافات باسم العلاج الشعبي يدل عليه ماكتبه

المشرف العام بالهيئات الى مدير الشؤون الصحية بمنطقة الرياض .

ومضمونه : الافادة بأن المدعو / يتعاطى علاج المرضى بالطب

العربي ، ووردت عنه شكاوى تفيد أنه يدعي معرفة أسباب الحب والبغض بين

(١) الحجب : مايفعله بعض الناس أو يعلقونه على أنفسهم ونحوه لكي يحجب عنهم الآفات والأمراض ، فهذا شرك وإنما كانت شركاً " لأنهم أرادوا دفع العقادير المكتوبة عليهم ، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه" .

انظر: فتح المجيد - شرح كتاب التوحيد (ص ٩٩) .

(٢) رقم : ٢ / ١٩٨٣ تاريخ : ٨ / ٣ / ١٤٠٠ هـ .

النساء والرجال ، وتهافت الناس على منزله وصدقوه ، وأنه يتعاطى الشعوذة ، ويخلو بالنساء الأجنبات منه .

ويذكر أنه يتهم نفسه كما يتهمه الناس بوجود ما يسمى "بالشيخ" ، أو "الزيران" وأنهم كالمجاهدين في سبيل الله ، يساعدونه في اخراج الجن من المرضى ، تأمل بعد الاطلاع العمل بما ترونه مناسبا "ازاء المذكور وأمثاله" .^(١)

وشخص آخر: شبيه له ، تم استدعاؤه الى مكتب التحقيق بالرئاسة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ثم أخذ التعهد عليه بعدم استقبال المرضى والتوقف عن علاجهم الا : باذن مسبق من وزارة الصحة وذلك لأنه كان يعالج بطريقته المنافية للعقيدة الاسلامية .^(٢)

وبعد هذه الشعوذة المحلية ، تأتي الى لون آخر من الشعوذة المستوردة على أيدي من احتضنتهم هذه البلاد الخيرة المعطاءة ، لكي يعمل ويكتسب ، فجاء ليخرب ويفسد ، انه رجل هندي ، وجد معه منشورات قام بتوزيعها وفيها آيات قرآنية ، وأن من وزعها تجلب له الخير والفلاح بعد أربعة أيام ، وأن تاجرا " طبع منها عشرين نسخة ، ووزعها فكسب مكاسب هائلة وطبيب لم يطبعها فلقى مصرعه بحادث سيارة .

وفي هذا الخطاب بيان أنه تم التحقيق معه وآخرين معه في أحد المتاجر للذهب .^(٣)

(١) رقم : ٢٥٧ ، تاريخ ١٤٠٣ / ١ / ٢١ هـ .
(٢) رقم : ، تاريخ : ١٤٠٣ / ١ / ١٥ هـ .
(٣) رقم : ٣ / ١١٣ ، تاريخ : ١٤٠١ / ١١ / ٢١ هـ .

ونوع آخر من الضلالات التي يقوم بها بعض المجرمين ، ما ذكره رئيس مركز هيئة العليا الى رئيس هيئة الرياض .

تجدون برفقه خطابا" باللغة الاردية ، مبدوء " بعبارة معجزة : حضرت زينت - عليه السلام (ترجمة) ، وبقية الكلام حسب ما ترجم لنا أنه كالمشركات ودعوة الى البدع والخرافات .

فنأمل بعد الاطلاع ، الكتابة لادارة التوجيه بترجمة هذا الخطاب الى اللغة العربية ، ونشره في الصحف حتى يعلم المبتدع أنه مراقب في جميع تصرفاته التي يريد أن يهدم بها العقيدة السلفية القائمة في هذا البلد (١) . ولا ريب أن هذا الأخير واضح منه التعرض لعقيدة المسلمين ورائحة الخبث تنبعث منه .

وننتقل الى جهود أخرى لحماية المسلمين مما يسيء الى عقائد هم من قريب أو بعيد ، سواء عن قصد أو غير قصد .

فهذه مؤسسة ومعامل باسم " فينوس " ، وبالرجوع الى بعض المعاجم وجد أن فينوس لفظ غير عربي ، من معانيه " آلهة الحب والجمال " حسب صورة أحد القواميس "المورد" وهذه التسمية الأجنبية من معانيها ما يخالف توحيد الألوهية (٢) .

وانني اذ أعرض هذه النماذج لألوان كثيرة من المنكرات انما أكتفي بواحد منها لنتعرف على ما تقوم به الهيئات من مجهودات مشكورة في محاربة المنكرات لحماية العقيدة الاسلامية والدين الاسلامي .

(١) رقم : ٢٢٢ تاريخ : ١٤٠٢/٧/٢ هـ .
 (٢) رقم : ١/١٠١٥ تاريخ : ١٤٠٤/٣/١٤ هـ .

ومع لون آخر من ألوان المتاجرة - ولو على حساب العقيدة والدين - يوضحه ماكتب به رئيس هيئة الرياض الى رئيس هيئة مركز العليا :

" لقد لوحظ في محلات " فرسان " بأن هذا المحل يبث دعاية عن عيد الميلاد ، وذلك بعبارة كتبت باللغتين : العربية والانجليزية وهي : " احجز من الآن الطيور لعيد الميلاد " ، وعليه اعتمد وا احضار صاحب محلات فرسان الى المركز وأخذ التعهد عليه .

وبعد ذلك أفاد رئيس مركز هيئة العليا بسحب اللوحتين وأخذ التعهد على المذكور (١) .

وفيه ما هو أشد احترازا " وأدق في حماية أسماء الله سبحانه وتعالى وآيات القرآن الكريم من الالهانة والعبث .

فقد وجّه رئيس هيئة الرياض الى رئيس مركز هيئة الصناعية خطابا

حول ما لوحظ من استخدام الجرائد اليومية في أعمال السمكرة والدهان بورش صيانة السيارات ، وبما أن هذه الجرائد لا تخلوا من أسماء الجلالة وبعض الآيات القرآنية ، عليه اعتمد وا افهام أصحاب الورش وتوعيتهم مع التعهد القوي عليهم بالامتناع النهائي عن استخدام الجرائد في أعمالهم المذكورة (٢) .

ولننتقل من مكافحة منكرات الهيئات والمؤسسات ما كان منها مقصودا " وما كان عن جهل بالدين وما يضاذه الى الأفراد وهم يجترئون على الدين ويسبوننا " ، مثال هذا :-

(١) رقم : ٤ / ٤٥٣ تاريخ : ٥ / ٢ / ١٤٠٤ هـ .

(٢) رقم : ٢ / ١٦٢١ تاريخ : ٢١ / ٤ / ١٤٠٤ هـ .

ماورد بخطاب من المشرف العام الى وكيل أمانة منطقة الرياض حول شكوى
 عامل بشركة (. . . .) أن عاملاً آخر اعتدى عليه وأنه سب الدين وفيه طلب
 إحالته الى المحكمة " .^(١)

وتسير بنا مآسي الاعتداء على العقيدة والدين الاسلامي الى أن نصل الى الاعلام
 فتطالعنا مجلة " الشرقية " بمقال كله تخريف وتمجيد للكفار ، ينبيء في الحقيقة
 عن سذاجة الكاتب وتغفيل القارئ على المجلة وعنوان المقال : (المستر تاشر
 يدخل الجنة) .^(٢)

هذا المقال له خطورته على العقيدة الاسلامية ، حيث ورد فيه المدح
 والاطراء لرجل غير مسلم الى درجة تفوق درجة الأنبياء والمرسلين في الصبر والتحمل
 استحق عليها الدعاء والرحمة والمغفرة ودخول الجنة والقداسة والصلاة من أجله وأنه
 أحق الناس بهذه الأمور " .

لذا نأمل إيقاف المجلة عن مثل هذا الكلام الساقط " .^(٣)

ولعلنا ونحن نطالع هذه الأحداث والتي هي فيض من فيض وقليل من كثير ، قد
 نتصور أن انكارها وعلاجها يجرى بصورة ميسورة ، فهذا التصور خلاف الواقع ،
 فان الهيئات تبذل جهوداً كبيرة للتثبيت وترسل المندوبين والمخبرين ليتأكدوا من
 صحة وجود الشيء إذا كان يستلزم .

(١) رقم : ١٢٥٧ تاريخ : ٣٠ / ٣ / ١٤٠٤ هـ .

(٢) عدد (١٠٤) ، جمادى الأولى ، عام : ١٤٠٣ هـ .

(٣) رقم : ٤ / ٢٧٥٢ تاريخ : ٣٠ / ٣ / ١٤٠٤ هـ .

فاذا ثبت لديها الأمر جزماً ، اتخذت الخطوات الحاسمة السريعة في ازالة المنكر ، والقضاء على آثاره ، أو مكاتبة الجهات المختصة ومتابعة القضية حتى تنتهي ويتخذ فيها الفصل .

ومن جانب آخر يتجلى لنا حقيقة عرضناها في موضوع سابق :
" في ميادين الهيئات " ويستقر عندنا فعلاً " أن الهيئات ليست جهودها مقصورة على الصلاة ، وحث الناس على اغلاق محلاتهم ، والانصراف الى المساجد ، وكلما سرنا في هذا البحث سار معنا عمق القناعة في هذه القضية .

ما يتعلق بمنكرات القبور :

هذه البلاد تتميز - ولله الحمد - بصفاء العقيدة ، وعدم وجود الشركيات خصوصا " ما يتعلق بالقبور ، ونجد كلها - ولله الحمد - على هذه الصفة ، تتميز عن جميع جهات المملكة بشدة الرفض لهذه البدع والشركيات ، وعدم القابلية لها ، كل هذا بفضل الله عز وجل ، ثم العقيدة النقية التي نشأ عليها الكبار ، وترسى عليها الصغار .

ومناهج التعليم في بلادنا لها الدور الكبير في ذلك - خصوصا" كتب العقيدة - . ويوهدي كتاب التوحيد - الذي هو حق الله على العبيد - الدور الأكبر في ذلك ، ولا نبخس علماءنا السلفيين دورهم الكبير في بث العقيدة السليمة من خلال المحاضرات والندوات والمجالس واللقاءات والبرامج الاعلامية وفي أحاديث المساجد والدروس فيها وخطب الجمعة وغير ذلك .

من أجل هذا كله قلّلت منكرات المقابر وبدعتها عندنا في مدينة الرياض ، ولم يوجد منهاشيء ، الا اللهم ما يفعله بعض الناس من وضع العلامات على القبور ، كأن يضع شجرة أو قطعة خشب أو جريد نخل أو قطعة من حديد أو يكتب اسم المتوفى أو يعلم عليه بلون من ألوان البويات والقصد من ذلك أن يعرفوا القبر اذا زاروه للسلام علي الميت ، وبعض الذين يضعون شجرا " أخضرا" أو عودا " أخضر ، قصد هم التشبه بفعل الرسول - عليه الصلاة والسلام - حينما أخذ جريدة وشقها

نصفين ووضع كل نصف على قبر^(١).

ولا شك أن هذه الأعمال إذا تركت قد تؤدي في المستقبل إلى عواقب وخيمة والشيء البسيط إذا لم ينكر يعظم حتى يتعسر علاجه، فلهذا كان من واجب الهيئات أن تبادر إلى علاج هذا الأمر بالمنع وإزالة الموجود .
ولدينا ما يدل على أن للهيئات جهود في ذلك منها : -

" التعميم الصادر من معالي الرئيس العام العيني على خطاب سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والدعوة والافتاء والارشاد ، المتضمن الرجاء^(٣) من معالي الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعميم بعض رجال الهيئة في كل بلد بإزالة المنكرات التي يتخذها بعض الجهال على القبور كالكتابات وخرس جرائد النخل ونحو ذلك .

وعقب عليه معالي الرئيس العام بقوله : " للاطلاع واعتماد اجراء الرقابة على المقابر وإزالة ما يوجد من منكرات .

(١) نص الحديث : عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر بقبرين ، فقال : " أنهما يعذبان ، وما يعذبان فسي كبير ، أما هذا فكان لا يستنزّه من البول ، وأما هذا فكان يمشي بالنعيمه " ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا " وعلى هذا واحدا " ، وقال : (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا) .
أخرجه البخاري في الوضوء ، باب من الكبائر ألا يستنزّه من بوله ومسلم في كتاب الطهارة ، رقم ٢٩٢ ، ارجع لأبي داود كتاب الطهارة ، باب الاستبراء من البول ، ص ٢٥ ج ١ رقم الحديث ٢٠ ، ط : الأولى ، عام ١٣٨٨ هـ .

(٢) رقم : ٢١٦ / ١ تاريخ : ١٤٠٢ / ٣ / ١٣ هـ .

(٣) رقم : ١ / ٣٤٩ تاريخ : ١٤٠٣ / ٣ / ٩ هـ .

ما يتعلق بتعمير المساجد : -

(١) المساجد هي أشرف البقاع وأحبها الى الله تعالى ، وهي مكان أقيم من أجل العبادة فقط ، وهو المقر الذي يتزود المسلمون منه يوميا " بالزاد الروحي الذي يصفى النفس ويذهب عنها أدرانها وأحزانها وفيه يتلقون التوجيهات والآراء السديدة والعلوم المفيدة وعلاج أمراض المجتمع .

والمسجد له قداسة وحرمة عند المسلمين ، حتى ولو كان أرضا " جرداء ، مادام حدد على أن يكون مسجدا " ويصلى فيه ، فأى مخالفة تقع في المسجد أو اساءة أدب أو خروج على الأخلاق انما هي اساءة للمسلمين كلهم ، وهتك لحرمة بيت من بيوت الله .

لذا يتوجب على المسلمين أن يهتموا بعمارة بيوت الله حسيا " ومعنويا "

وقد كان هذا الاهتمام الذي يشهد له مايلي : -

(٢) " التعمير الصادر من فضيلة وكيل الرئيس العام والمتضمن أن مجلس

هيئة كبار العلماء بحث في دورته السادسة عشرة المنعقدة بمدينة الطائف في

الفترة من ١٢ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ ، الى ٢١ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ ، بحث حكم دخول

الكفار مساجد المسلمين والاستعانة بهم في عمارتها .

(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (أحب البلاد الى الله تعالى مساجدها ، وأبغض البلاد الى الله أسواقها ، - رواه مسلم - والترغيب والترهيب ج ١ ص ٢٨١ ، رقم الحديث ٣٣ .

(٢) رقم : ٩٢٣ ، تاريخ : ١٣ / ٣ / ١٤٠١ هـ .

ثم أصدر المجلس قراره^(١) المتضمن أن المجلس رأى بالاجماع أنه لا ينبغي

أن يتولى الكفار تعمير المساجد ، حيث يوجد من يقوم بذلك من المسلمين .

حتى قال : " وقد رغب المقام السامي الكريم انفاذ مقتضى هذا القرار

... الخ ، ثم عقب فضيلة وكيل الرئيس العام بقوله : " يعتمد الاطلاع للتمشي

بموجبه " والسلام .

الخطاب الموجه من المشرف العام بفرع الرئاسة العامة للهيئات بمنطقة

الرياض ، الى مدير مركز الدعوة بالرياض والمتضمن أنه " وردت اخبارية عن

وجود عمال نصارى فلبيين وايطاليين وغيرهم ، يقومون ببنا* مسجد الرئاسة

العامة لادارات البحوث ، ومعلوم أنه قد صدرت الفتوى في الموضوع ، بموجب القرار

رقم (٧٨) في : ٢١ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ ، كما أن هناك بعض العمال يدخنون في

المسجد وآخرون يلبسون السراويل القصيرة ، مما يتنافى وحرمة المسجد ، نأمل

بعد الاطلاع اتخاذ مايلزم لمعالجة الوضع حسب ماترونة"^(٢) .

وكذلك جـــــرت مكاتبة معالي مدير جامعة الملك سعود من

أجل علاج وضع مستشفى الملك خالد الجامعي ، حيث لا يوجد به مصلى مناسب مع

كبر حجمه والعمل مستمر أوقات الصلوات"^(٣) .

(١) رقم : ٧٨ تاريخ : ٢١ / ١٠ / ١٤٠٠ هـ .

(٢) رقم : ١ / ٢٣٣٦ تاريخ : ٤ / ٦ / ١٤٠٤ هـ .

(٣) رقم : ١ / ٩٥٨ تاريخ : ٨ / ٣ / ١٤٠٤ هـ .

التعميم البرقي : أمر سامي ، المبلغ بخطاب ديوان رئاسة مجلس الوزراء^(١) ، بشأن بعض باعة المسجلات واليكومات والراديو تلاصق محلاتهم بعض المساجد وهذا لا يتناسب مع حرمة بيوت الله ، فقد أمر جلالتة بإبعاد هذه الدكاكين وعدم البيع حول المساجد ولا تكون مجاورة لها ، ومن خالف يغلق محله^(٢) .

ما يتعلق بالصورة المرسومة : -

وردت أحاديث صحيحة تدل على تحريم التصوير ، لما فيه من مضاهاة خلق الله . عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهاون بخلق الله)^(٣) - رواه الشيخان .

ولهما عن ابن عباس : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم)^(٤) .

ولهما عنه مرفوعاً : (من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ)^(٥) .

-
- (١) رقم : ٨٣١٣ تاريخ : ٣ / ٥ / ١٣٩٢ هـ .
- (٢) رقم : ١٦٣٧ تاريخ : ٢٢ / ٥ / ١٣٩٢ هـ .
- (٣) صحيح مسلم (ج ٣ ص ١٦٦٨ ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير معتبهة . . . رقم الحديث ٩٢) .
- (٤) السابق (ج ٣ ص ١٦٧١) ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم صورة الحيوان ، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير معتبهة . . . رقم الحديث (٩٩) .
- (٥) السابق (ج ٣ ص ١٦٧٠) ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم صورة الحيوان رقم الحديث (١٠٠) .

ولمسلم عن أبي الهياج قال : قال لي علي : " ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ ألا تدع صورة الاطمستها ، ولا قبرا " مشرفا " (١)
الا : سويته " .

قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس ، أن يغوث ويعوق ونسرا " كانوا قوما " صالحين من بني آدم ، وكان لهم أتباع ، يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم - الذين كانوا يعتقدون بهم - لو صورناهم كانوا أشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم ، فصوروهم ، فلما ماتوا وجاء آخرون ، دب اليهم ابليس ، فقال : انما كانوا يعبدونهم ، وبهم يسقون المطر ، فعبدوهم (٢) .

وقال في الصحيح عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ وقالوا لا تدرن ألهتكم ولا تدرن ودا " ولا سواعا " ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾ قال : هذه أسماء رجال صالحين ، من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا " وسموها بأسمائهم ، ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك أولئك ، ونسي العلم عبدت (٣) .

.....

- (١) صحيح مسلم (ج ٢ ، ص ٦٦٦) ، كتاب الجنائز ، باب الأمر بتسوية القبور رقم الحديث (٩٦٩) .
- (٢) جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) ، تفسير الجزء ٢٨ ص ٦٢ ، تفسير سورة نوح ، وانظر : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان عبد الله بن عبد الوهاب (ص ٧٠٣) ، .
- (٣) فتح الباري ج ٨ ص ٦٦٧ ، كتاب التفسير ، باب (ودا " ولا سواعا " ولا يغوث ويعوق) سورة نوح ، رقم الحديث (٤٩٢٠) .
وانظر : تيسير العزيز الحميد (ص ٣٠٦) .

اذن ثبت من النصوص الصريحة حرمة الصور المجسمة حرمة قطعية ، لذا فان على رجال الهيئات مسئولية مكافحة هذا المنكر والقضاء عليه ، وان كانت لا تنفرد وحدها بهذا الاحتساب .

وان الدولة - وفقها الله لما يحب ويرضى - رفضت في قراراتها هذا المنكر ، ولذلك لما جرت المكاتبة بين سماحة الشيخ الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد وبين صاحب السمو الملكي وزير الداخلية في موضوع :
" أنه يوجد تماثيل منحوتة من الصخور في المصنع المسمى " مصنع الصخور " في المنطقة الصناعية ، قال وزير الداخلية مكاتبا " صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض فطلب سماحته الأمر بمنع هذا العمل المحرم .

نرغب اعتماد منع ذلك ، وقد زدنا كلا " من وزارة الصناعة ورئاسة هيئة الأمر بالمعروف بصورة من خطابنا لاعتماده ولسموكم تحياتنا " .
(١)

وانه مما يبين اهتمام الهيئات بهذه القضية التعميم الصادر لجميع الهيئات من الرئيس العام للهيئات ونصه : -

لاحظت هذه الرئاسة قيام بعض أصحاب المؤسسات والمعارض التجارية باستيراد وبيع تماثيل مجسمة للانسان ، معروضة للبيع كتحف ونحوها وحيث أن هذه التماثيل محرمة شرعا " وتعتبر من الدسائس الخبيثة والعباديء الهدامة التي يروجها أعداء الدين الاسلامي .

ولهذا فإنه لا يمكن السماح بتداولها أو ترويجها بأي حال من الأحوال ،
حفاظاً على العقيدة الإسلامية ، لهذا المجتمع المسلم ، وحماية لأعراضه وأخلاقه .
لهذا اعتمدوا اجراء الرقابة الفورية على جميع المؤسسات والمحلات
والمعارض التجارية ومتى وجدتم أى نوع من ذلك فيعتمد مصادره فوراً ، مع أخذ
التعهدات اللازمة على أصحابها بعدم استيرادها وبيعها .

ومن كابر أو عاند فيؤخذ بالقوة ويطبق بحقه الجزاء الرادع ، وأشعارنا
بما نتخذ ونه من اجراء ، والله نسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه . ود متم .
(١)

وفي خطاب موجه من المشرف العام بفرع الرئاسة بمنطقة الرياض الى رئيس
هيئة الرياض بالنيابة : " بشأن منع مزاولة بيع الصور المجسمة لعدم مجواز بيعها
وعرضها شرعاً " وفيه : نأمل منكم بعد الاطلاع اعتماده وابلغ من يلزم لانفاذ موجه
والقيام بحملة عامة على جميع المحلات والمعارض التجارية بصفة مستمرة ومتى وجد
شيء من ذلك فيصاد رفوراً " ويؤخذ التعهد على أصحابها مع التكرم بافادتنا بما يتم
والله يحفظكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
(٢)

وقامت الهيئات على حسب امكانياتها بجولات في المحلات وصادرت
الموجود وضبط بذلك المحاضر والتعهدات .

وهذه الصور المجسمة بما فيها من مخالفة للنصوص وضرر على العقائد
فان فيها من العبث والسخف العقلي ما لانهاية له ، ثم هي استنفاد للمادة بدون
جدوى ، ولا مردود ينفع الفرد أو المجتمع .

(١) رقم : ٦٠٠ / ١ / تاريخ : ١٤٠١ / ٤ / ٢٧ هـ .
(٢) رقم : ٦٩٣ / ١ / تاريخ : ١٤٠٤ / ٢ / ٢٤ هـ .

ولا شك أن حماية المجتمع من دخول هذه الصور حماية لعقليته واقتصاده ،
 وحفظ لطمأنينته وراحته النفسية ، لأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ، كما
 جاء في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي طلحة - صاحب رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - أنه قال : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
 (ان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة) .^(١)

وفي حديث آخر عن أبي طلحة الأنصاري قال : سمعت رسول الله
 - صلى الله عليه وسلم - يقول : (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل) .^(٢)

-
- (١) صحيح مسلم (ج ٣ ص ١٦٦٥) ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير
 صورة الحيوان ، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه ، وأن
 الملائكة رقم الحديث (٨٥) .
- (٢) السابق - رقم الحديث (٨٧) ، ص ١٦٦٦ ج ٣ ، كتاب اللباس والزينة
 باب تحريم تصوير صورة الحيوان

ما يتعلق بالصلاة :

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الاسلام، وهي عموده، وهي الركن الوحيد الذي يتكرر فعله كل يوم خمس مرات في أوقات محددة بصفة لازمة ودائمة، وقد جاءت الأحاديث بذلك وبيان فضلها وعقوبة تاركها :-

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (بني الاسلام على خمس : شهادة ألا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت) - رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة .^(١)

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، - رواه مسلم .^(٢)

وجاء في حديث عن عثمان - رضي الله عنه - فيه :

سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا : كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة ، وكذلك الدهر كله) . - رواه مسلم .^(٣)

-
- (١) فتح البارى ج١ ص ٤٩ ، كتاب الايمان ، باب دعاؤكم ايمانكم ، صحيح مسلم ج١ ، ص ٤٥ ، كتاب الايمان ، باب بيان أركان الاسلام ، ودعائه العظام ، الترغيب والترهيب (ج١ ، ص ٣٠٠) .
- (٢) صحيح مسلم (ج١ ، ص ٤٦٣) ، كتاب المساجد ، ومواضع الصلاة ، باب المشي الى الصلاة ، تعنى به الخطايا
- (٣) صحيح مسلم (: ج١ ، ص ٢٠٦) ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه .

والصلاة جماعة " في المساجد واجبة ، وتاركها آثم الا : من عذر ، وقد جاءت الأحاديث بذلك ، ومبينة عقوبة تارك صلاة الجماعة : -
 عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر ، قالوا : وما العذر ؟ ، قال : خوف أو مرض ، - لم تقبل منه الصلاة التي صلى ^(١)) . - رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه بنحوه .

وتترك الصلاة كفر ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - : (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر) ^(٢) .

وشعيرة هذه منزلتها من الدين لا بد أن تتضافر الجهود على حث الناس عليها وتأديب من يتهاون بها ، أو يتكاسل عنها بتأخير لها عن وقتها أو ترك للجماعة ولا أحد من أهل الغيرة على الدين والحرص على المسلمين يتساهل في هذه القضية أمرا " وانكارا " .

وفي الآونة الأخيرة من تاريخ هذه البلاد التي انفتحت عليها النعم قلّ الوازع الديني لدى كثير من المسلمين والمسلمات ، فأصبح بعضهم تاركا لها بالكلية والعياذ بالله - وبعضهم تارك لجماعتها ، نسأل الله للجميع الهداية والاعانة على الطاعة - وهناك فئة - وهي كثيرة ولله الحمد - شكرت المنعم سبحانه

(١) مختصر سنن أبي داود ج ١ ، كتاب الصلاة ، باب التشديد في ترك الجماعة ، رقم الحديث (٥١٩) ،
 (٢) الترمذى رقم (٣٦٢٣) ، كتاب الايمان ، باب ماجاء في ترك الصلاة ، .
 النسائي (ج ١ ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢) ، كتاب الصلاة ، باب الحكم في تارك الصلاة .
 ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

على نعمائه ولزمت طريق الحق وعمرت بيوت الله بالصلاة والتلاوة والذكر .
ولقد لاحظ جلالة الملك تكاسل الناس عن الصلاة وتهاونهم بها
سواء عامة المسلمين أو في بعض الدوائر الحكومية والوزارات والشركات وغيرها
فلم يرضه ذلك ، فأصدر التوجيه السامي الكريم وهذا نصه : - (١)

" نظرا" لما لوحظ من ظاهرة التهاون في أداء الصلاة جماعة ومجاهرة
البعض بتركها ، وملاحظة ذلك في بعض الدوائر الحكومية والوزارات التي أصبح
بعض كبار الموظفين فيها قدوة سيئة للمتساهلين بها ، فقلدهم غيرهم في هذه
العادة وساروا على نهجهم

وقد أعطيت كل وزارة ومصلحة حكومية ومؤسسة عامة نسخة من هذا التأكيد
على كبار منسوبيها بأداة الصلاة جماعة " مع موظفيهم وأقامتها في وقتها المحدد
وعدم التخلف عن المنكر باستعمال الحزم المعقول لحمل الناس على أداء هذه
الشعيرة والله ولي التوفيق .

ثم عقب الرئيس العام للهيئات على هذا التوجيه مخاطبا " العشراف العام
لهيئة المنطقة الوسطى لاعتماد انفاذ مقتضى أمرجلالته كل فيما يخصه " . (٢)

وقد أصدر صاحب السمو الملكي - وزير الداخلية - تعميما " لعموم الامارات
والجهات المرتبطة بالوزارة . مضمونه : " ملاحظة عدم الدقة في تطبيق الاوامر في
شأن المحافظة على الصلاة وأدائها جماعة" ، مما ينتج عنه تهاون كثير من الناس ،

(١) رقم التوجيه السامي (٦٤١٣) . تاريخ : ١٩ / ٣ / ١٤٠٣ هـ .

(٢) رقم : ١ / ٥١٧ تاريخ : ٢٤ / ٣ / ١٤٠٣ هـ .

وخاصة الموظفين بالدوائر الحكومية عن أداء الصلاة مع الجماعة في وقتها مع أنه يجب الحث على أدائها والرفع عن من يتكرر منه التخلف لآلته للشرع ، لتقرير ما يلزم بحقه شرعا" . فينبغي التأكيد على أمراء المناطق والمدن والقرى والمراكز ومراكز الهيئات بالملاحظة فيما يتعلق بكافة هيئات المجتمع وأفراده وقد زود ديوان الموظفين العام للتعميم على كافة الوزارات والمصالح الحكومية وإبلاغهم بذلك والحرص على التمشي بموجبه باهتمام^(١)

وما أجمل هذا الكلام حينما يصدر من قمة للمسؤولية في الحكم من جلالته الملك ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، وأمير منطقة الرياض .

ان هذا ليعطي الموضوع الجدوية الكاملة وان هذه القرارات لتحتاج الى أيدٍ مخلصه تقوم على انفاذها والعمل بموجبها ، فاذا لم يكن ذلك فما هي الا حبر على ورق ، واننا لنأمل من كل مسئول أن يتقي الله فيما استرعاه ربه وليأخذ نفسه ومن تحت رعايته بالحزم من أجل طاعة الله ورسوله وطاعة أولي الأمر .

ولقد قامت الهيئات بالاحتساب أمرا " بأداء هذه الشعيرة العظيمة ونهيا " لمن تركها أو ترك جماعتها سواء" كان في الدوائر الحكومية أو الشركات أو الفنادق ، أو المطاعم أو البنوك ، أو المحلات التجارية والميادين العامة أو الافراد .

وسنتحدث عن هذه كلها ذاكرين نماذج للجهود الكريمة في احتساب الهيئات .

الدوائر الحكومية :

لاحظت الهيئات وجود تقصير في أداء الصلاة جماعة في بعض قطاعات الدفاع المدني ، فجرت مكاتبة بين الرئيس العام للهيئات ومدير عام الدفاع المدني ، فتجاوب الأخير وأصدر التعميم الآتي - لجميع قطاعات الدفاع المدني :

(بعد التحية : -

تبلغنا خطاب فضيلة الرئيس العام للهيئات الدينية رقم (٢ / ٨٠١) في :
 ١٣٨٦ / ٢ / ٦ هـ ، الآتي نصه : " تبلغنا أنه يوجد لديكم موظفين يتركون الصلاة ، وخصوصاً وقت الظهر ، وأن كثيراً من رؤساء الأقسام يتهاونون فيها ، جداً" مما شجع المتكاسل على ذلك ، وحيث أن الصلاة واجبة على الصغير والكبير والرئيس والمروءوس ، وهي عماد الدين ولا يستقيم بدونها أمر ، ولا عمل ولا تستغرق الوقت الذي يجعله الانسان مبرراً للتكاسل عنها ، وفي علمكم أنه صدر أمر جلالة الملك المعظم حفظه الله - بملاحظة كل مسئول على مروءوسيه وادائهم لهذا الواجب العظيم ، والواجب فيها تأديتها عند وقتها وتحريض من ينتسب اليكم بها ، وتمسكوا بقول الجليل الأكرم : * ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم * الخ .
 (١)
 فعلق عليه مدير الدفاع المدني للاطلاع والتعشي بموجبه .
 (٢)

(١) سورة محمد ، آية (٧) .

(٢) رقم : ١ / ٧٦١ تاريخ : ٨٦ / ٢ / ١٢ .

الرئيس العام للهيئات يؤكد على جميع المراكز والجهات التابعة ملاحظة الأندية الرياضية ومنعها من إقامة ومزاولة الأنشطة الرياضية أثناء وقت الصلاة، واتخاذ الاجراءات الجذرية الرادعة لكل مقصر أو متهاون بذلك ليكون شبابنا دائما "مثالا" للأخلاق العالية... ثم قال : لاعتماد تنفيذ ما ذكر بدقة راجين للجميع التوفيق . والله من وراء القصد. (١) ه .

وتلاحظ الهيئات تخلف بعض الموظفين عن الصلاة في الغرفة التجارية الصناعية ، فكررت لفت النظر لأمينها العام لكي يلاحظ المتخلفين عن الصلاة ، ويمنع التدخين في المكاتب وقت العمل . (٢)

ويوجه المشرف العام للهيئات الى الرئيس العام لهيئات الأربالمعروف والنهي عن المنكر خطابا" يطلب فيه مخاطبة معالي مدير جامعة الملك سعود ، من أجل علاج وضع مستشفى الملك خالد الجامعي ، حيث لا يوجد به مصلى مناسب مع كبر حجمه ، والعمل مستمر أوقات الصلوات ... الخ . (٣)

نائب رئيس مجلس الوزراء يأمر بوضع مراقب في كل وزارة أو مصلحة حكومية لمراقبة من يتخلف عن أداء الصلاة جماعة" ويطلب الرفع عنهم لمرجعه لاتخاذ مايجب حيال مجازاته ، ويستنكر " سموه" هذا العمل ويفيد أن الدولة لاتقره

(١) انظر: كتاب الأربالمعروف والنهي عن المنكر بين العاصي والحاضر لآل الشيخ

(ص ٥١) .

(٢) خطاب موجه من رئيس هيئة الرياض ، برقم (٢ / ٢٣١٢) ، تاريخ ٢٨ / ٥ / ٤٠٤ هـ .

(٣) رقم ١ / ٩٥٨ تاريخ ٨ / ٣ / ١٤٠٤ هـ .

(١)
ولا توافق عليه .

ويعلق الرئيس العام للهيئات على تعميم صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء ، بقوله : " مع التحية لمدير الادارة العامة لملاحظة ذلك واعتماد موجبته .

وما من شك في أن الحسبة في شعيرة الصلاة أمر ذو أهمية بالغتها جدا " وقطاع الدوائر أو الجهات الحكومية قطاع واسع ، ولكن الهيئات قامت بالجهد الذي يسعها القيام به . وان في مسئولية هذه الجهات من لدية الغيرة ، والاهتمام بالدين ، مما يجعل الأمور تسير سيرا " طيبا " ، واذا اجئت الى مساجد الوزارات والدوائر الحكومية وجدتها مليئة بالمصلين ، من الموظفين والمراجعين فنحمد الله - عز وجل - على هذه النعمة العظيمة .

واننا لنشكر لولاة الأمور ابتداءً " من جلاله الملك - حفظه الله - على حرصهم المستمر لأداء هذه الشعيرة والمحافظة على هذه البلاد من الفساد والانحراف ، ويظهر ذلك في التعاميم والقرارات المتوالية لجميع قطاعات الدولة ولأفراد الشعب بالقضايا الخاصة والنصائح العامة. والتذكير بالمسئولية والواجب واننا لنتقدم الى الهيئات بالشكر الجزيل على هذا الاهتمام في متابعة الدوائر الحكومية ومكاتبة المسئولين فيها عن التصيير الحاصل منهم أو من التابعين لهم ، مما كان له أكبر الأثر في حفز الهمم والتذكير بالواجب .

ما يتعلق بالشركات :

تحتضن الدولة عدداً " كبيراً " من الشركات ذات الاختصاصات المتعددة ،
ولدى هذه الشركات أعداداً " هائلة من المهندسين والفنيين والاداريين والعمال
وفيهما لمسلمون وغير المسلمين ، وأحياناً " أو غالباً " ما يكون المشرف على العمل
غير مسلم ، أو مسلم متهاون غير مبال في الصلاة .
فيتساهل في الصلاة ، ولا يأمرهم بإيقاف العمل وقت الصلاة ، وقد يكون
مسئولو الشركة الكبار لا يبالون في الصلاة ، فلا يهيئون الفرص للعاملين ، ولا يضعون
مسجداً " في مقر العمل ، أو السكن لتؤدي به الصلاة جماعة ، فيلزم بهذا الأخذ
على أيديهم والزامهم بتهيئة مكان للصلاة واعطاء الوقت الكافي لها .
وان الدولة تشترط على جميع الشركات والأفراد الالتزام بتعاليم الشريعة
الاسلامية بالنسبة للمسلمين وعلى غير المسلمين احترامها وعدم الخروج بحالها
تخالف عادات البلد وتقاليد الاسلامية .

ومن أبرز شعائر الاسلام : الصلاة ، ولا أدل على اهتمام المسؤولين بها من
أن يوليها مجلس الوزراء العناية ، فيصدر نائب مجلس الوزراء خطاباً " لصاحب
المعالي وزير العمل والشئون الاجتماعية هذا نصه : بعد التحية : -
" نما الى علمنا أن الموظفين والعاملين في الشركات الوطنية والأجنبية الموجودة في
المملكة لا يؤدون الصلاة جماعة ، بل يتركها بعضهم لجهلهم بأمر دينهم ، ورفقة منا
في رعاية مصالحهم الدينية وتبصيرهم بما أوجب الله عليهم ، ينبغي التعميم من قبلكم
على كافة الشركات بأن تنبه على جميع المسلمين من منسوبيها بوجوب إقامة هذا الركن
العظيم من أركان الاسلام جماعة ، وبأن تتيح لهم الوقت الكافي لذلك إبان عملهم

وتوجد لهم المكان اللائق لأدائه .

والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه صلاح الدين والدنيا ، انه سميع

(١)
مجيب ودمتسم .

نائب رئيس مجلس الوزراء .

وان الهيئات لتقوم بملاحظة الشركات والاحتساب عليها ، وان كانت ليست هي الجهة المسئولة المباشرة لهذا ، وهنا شواهد تدل على هذه الجهود البناءة منها : -

١ - وجه رئيس هيئة الرياض خطاباً الى مدير شركة النظافة بالرياض

بخصوص عدم التزام عمال النظافة ترك العمل وقت الصلاة ، والمطلوب الزام جميع عمال الشركة بترك العمل وقت الصلوات الخمس .
(٢)

٢ - وكذلك خاطب شركة النعال وفيه أن الشركة قامت بزفلة جزء من

شارع التخصصي يوم الجمعة من الساعة العاشرة صباحاً الى الخامسة مساءً من غير توقف لصلاة الجمعة والعصر ، والمطلوب التوقف أوقات الصلوات والزام المسلمين بالصلاة وغيرهم بالتوقف احتراماً لمشاعر المسلمين .
(٣)

٣ - ومكاتبة ايضاً من رئيس هيئة الرياض الى مدير شركة براوننغ

بشأن أن بعض المراقبين من الشركة لا يتقيدون بالتوقف وقت الصلاة .
(٤)

(١)	رقم ٢١٧٥ / ٤٤	تاريخ : ١٣٩٦ / ٩ / ٣ هـ .
(٢)	رقم : ٤ / ٢٩١٢	تاريخ : ١٤٠٣ / ٧ / ١١ هـ .
(٣)	رقم : ٤ / ٢٥٣٠	تاريخ : ١٤٠٤ / ٦ / ١٥ هـ .
(٤)	رقم : ٢١٧٥	تاريخ : ١٤٠٣ / ٥ / ٢٣ هـ .

٤ - جرت مكاتبة من رئيس التحقيق الى رئيس هيئة الرياض بخصوص التعهد على شركة الضيافة وتكليفها بتعيين مصلى خاص للنساء^(١)

هذه نماذج تدل على هذا النوع من الاحتساب الذى تقوم به الهيئات وهو يدل على سعة الميدان الذى تتحرك فيه الهيئات .

وما من شك أن الدولة تولي الهيئات الثقة الكاملة ، فتكل اليهامهمات أمثال هذه وغيرها .

ولو أن عند الهيئات من الامكانات ما لى غيرها من الجهات الحكومية أو النصف لرأينا أضعافاً مضاعفة من أعمال الاحتساب التي هدفها حفظ هذا المجتمع من الفساد والانحراف والضعف .

المؤسسات والمحللات التجارية وغيرها : -

وهذا قطاع الاحتساب فيه واسع ودقيق ويحتاج الاحتساب فيه لطاقت بشرية كثيرة وعلى مستوى عال من المعرفة . ، وربما احتاج الى معرفة ببعض اللغات الأجنبية لأن أغلب البضاعات ان لم يكن كلها أجنبية ، والكثير منها قد يخلو من الكتابة العربية ، وما من شك أن المصانع الغربية التي تنتج لا يهتمها الا الكسب المادى بالدرجة الأولى . وليس لديها اعتبار للقيم والاخلاق التي يدين بها المسلمون فلا بد من الحرص على المسلمين من هؤلاء ، ثم من ناحية أخرى هذه المؤسسات لديها من العمالة الأجنبية والمحلية العدد الكثير فلا بد من ملاحظة تقيد همها احترام الآداب الاسلامية وأدائها ، ونفس هذه المؤسسات يصدر منها مخالفات

اما عفوية أو متعمدة ، نتيجة لعدم المبالاة والوازع الديني ، فلا بد من ايقافهم عند حد هم حفظاً لأخلاق البلد وأمنه من السفهاء .

والمحلات التجارية كذلك لديها من البضائع ما يحتاج الى رقابة وملاحظة ، وفيها من الباعة أنواع من الناس منهم من فسدت ضمائرهم وأشربت الفساد ، فهي تتحين الفرص له وتتهيأ أسبابه ، من حيث البضائع ومن حيث تصميم المحلات ، فلا بد من ملاحظة ذلك كله ، والأخذ على يد العابثين ، وقطع طريق الفساد عليهم حتى لا يتمكنوا مما يريدون فيفسدوا أخلاق المجتمع . وان الهيئات لتقوم بجهد مشكور في هذا الميدان والوقائع والحوادث التي تضمنتها السجلات والطفات تشهد بذلك وان كنت كغيري من الذين يتطلعون الى ما هو أعلى لانرضى بهذا الجهد ونعده أشبه مايكون بالعدم ، ولكن لعلنا نلتمس العذر لهم لقلة الامكانيات المادية والبشرية التي لم تستطع مواكبة الامتداد والاتساع الميداني والتجاري لهذه البلاد الخيرة .

وعلى كل ، فسوف تأتي لعرض نماذج من الاحتساب في هذا الميدان حتى نطلع كل قارىء على هذا النوع من الاحتساب ، الذي تعارسه الهيئات لكي يزداد لدينا عمق القناعة أن الهيئات تعارسات احتساباً "واسعاً" في جميع المجالات وليس مقصراً" على الصلاة وحدها .

ونبدأ الكلام في هذا الجانب بالتعميم البرقي الخطي^(١) الذي أصدره صاحب

السمو الملكي وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز وفقه الله للخير ، والمبني على الأمر

(١) موجه لعموم الامارات والجهات المرتبطة بوزارة الداخلية .

السامي التعميمي رقم (٣١٦٠١) في تاريخ ١١/٧/١٣٩٥هـ، وعلى أمره البرقي التعميمي رقم : ١٦ / ٢٨٥٩٥ في ١٢/٨/١٣٩٣هـ، المبني على الأمر السامي رقم ١٦٧٩٧ ، وتاريخ ٢٤/٧/١٣٩٣هـ، بالتنبيه على المقاهي باغلاق محلاتها والذهاب الى المسجد لتأدية الصلاة مع الجماعة، جبراً" (فاصلة) ،
 نعى الى علمنا عن كثرة المتهاونين بأداة الصلاة من موظفين وعمال وأصحاب المقاهي والطعام والمتاجر والورش وقد عمد البعض منهم الى ايداء من يدعولها من رجال الحسبة والمتطوعين (فاصلة) ، نأمل الرجوع الى ماسبق والتأكيد على الموظفين بالحرص على أداء الصلاة مع الجماعة في المساجد ، وكذلك التنبيه والتأكيد على كافة المقاهي والداكاكين والمعارض والمتاجر بغلق محلاتهم وقت الصلاة وأدائها مع الجماعة في المساجد ، واندازهم في المرة الأولى والثانية اذا لم يمثلوا واحالتهم في المرة الثالثة للمحكمة لتقرير مايلزم بحقهم شرعاً" وانفاذ مايتقرر وقد زودت هيئات الأمر بالمعروف - بالحجاز والمنطقة الوسطى والشرقية بصورة من هذه البرقية للتعاون معكم في ذلك باهتمام ولكم، تحياتنا .
 (١)
 انه بمقتضى أمر وزير الداخلية يلزم أن تتعاون الامارات في كل منطقة وبلد والجهات العسكرية التابعة للوزارة مع الهيئات في الاحتساب على هذه القطاعات التي منها المؤسسات والأسواق والمحلات التجارية .

نماذج من احتساب الهيئات في هذا الميدان : -

- ١ - وجه رئيس هيئة الرياض الى صاحب مؤسسة (العيد للتجارة) بشأن عمل العمال وقت صلاة الفجر وعليه نأمل الزام جميع منسوبيكم بضرورة التوقف أوقات الصلوات .
 (٢)

٢ - وكذلك مكاتبة بين رئيس هيئة الرياض الى رئيس مركز هيئة أم الحمام بشأن محلات تعمل وقت الصلاة والمطلوب طلب أصحاب المحلات وأخذ التعهد^(١) عليهم .

٣ - ومن رئيس هيئة أم الحمام الى رئيس هيئات الرياض بشأن صاحب مشاحم يتخلف عن أوقات الصلوات وينبه ويعود الى ذلك^(٢) .

٤ - ومن رئيس هيئة شارع الملك فيصل الى رئيس هيئات الرياض وفيه رد على خطاب رئيس الهيئات والمتضمن ملاحظة المحلات التجارية بالأدوار العليا من عمارة الجندول لعدم توقفهم عن البيع وقت الصلاة ، وأنه أخذ عليهم تعهد^(٣) .

٥ - وهذا تعهد بتاريخ : ٥ / ٦ / ١٤٠٢ هـ ، من قبل خياطي محل أزياء الجميل للسيدات ، وعدد هم ثمانية ، بالألا يتخلفوا عن الصلاة وألا يعطوا في وقت الصلاة^(٤) ، وكذلك أخذ تعهد آخر على خياط ملابس رجالية ، والتزام الأدب مع أعضاء الهيئة .

٦ - ومن رئيس هيئة الرياض الى رئيس الدوريات والمراقبة بشأن صاحب مندفة وعماله لا يهتمون بالصلاة^(٥) .

٧ - في تاريخ : ١ / ٦ / ١٤٠٣ هـ أخذ تعهدات على منشآت المعارض التي ستقام :

١ - في تخصيص أماكن لأداء الصلاة مع مكبرات صوت وعلان موعد الصلاة في حينه .

رقم : ٤ / ٢١٨٤	(١)
رقم : ١١٤	(٢)
رقم : ٣٦	(٣)
- بدون .	(٤)
رقم : ٥٤٠	(٥)
تاريخ : ٢٦ / ٥ / ١٤٠٤ هـ .	
تاريخ : ٢٤ / ٧ / ١٤٠٢ هـ .	
تاريخ : ٢٩ / ٧ / ١٤٠٢ هـ .	
تاريخ : ٥ / ٦ / ١٤٠٢ هـ .	
تاريخ : ١٢ / ٢ / ١٤٠٣ هـ .	

- ٢ - الامتناع عن توزيع أى منشورات أو مصورات الا باذن من الجهات المختصة .
- ٣ - عدم توزيع صور للنساء .
- ٤ - الامتناع عن البث الموسيقى أو الغنائي في داخل المعرض .
- ٥ - عدم السماح بدخول النساء الا مع محارمهن مع ملاحظة أن تكون المعمرات واسعة^(١) .

هذه أنواع للاحتساب في هذا الميدان لتعطي صورة حية واضحة عما يقوم به هذا المرفق المجاهد في سبيل احقاق الحق ودفع الباطل وأنه من المناسب أن نبين أن التعهد الذى يؤخذ على المخالفين يكون في مقر المركز حيث يؤخذ في سيارة الهيئة ويودع في غرفة التوقيف بعض الوقت ثم تلقى اليه كلمات توجيهية من قبل رئيس المركز ثم يؤخذ عليه التعهد وأحيانا يؤمر بالحضور الى مقر المركز فاذا حضر أخذ عليه التعهد .

ولا يخفى لما لهذا الجهد من أثر طيب في ردع ضعاف النفوس ، وماله من أثر في أطهرهم على الحق ، فلو ترك أمثال هؤلاء المفرطين المجترئين لكانوا دافعا" لغيرهم من المفرطين الذين يدفعهم خوف السلطة الى الالتزام والتقيد بالآداب والتعاليم .

(١) كما ورد في تعهد مندوب شركة الضيافة المتفرعة عن شركة محمد يحيى
البدراوى في تاريخ : ١ / ٦ / ١٤٠٣ هـ .

المطاعم والمخابز والفنادق : -

هذه القطاعات لها مساس كبير في حياة الناس اليومية ، خصوصا "المطاعم والمخابز والفنادق ، تتميز أنه يأتيها أجناس من الناس للاقامة والسكن فيها ولاغراض أخرى كالترفيه ، بما يوجد فيها من وسائل الترفيه ، وأيضا" يقام فيها احتفالات ، للافراح والزواج وغيرها .

والهيئات مارست الاحتساب على هذه المجالات كلها ولدينا نماذج نسوقها لمعرفة هذا واطلاع القارىء عليه .

المفروض أن المحلات تغلق وقت الصلاة ، ومن يخالف يلقي جزاءه ، فهذا صاحب مطعم () يزاول العمل وقت الصلاة ، وأخذ عليه تعهد ولم يجد معه ، فطلب وكابسر ، وشم أعضاء الهيئة ، فكاتب المشرف العام بفرع الرئاسة وكييل أمارة منطقة الرياض لرفعه للقضاء لينال ما يستحقه شرعا" .^(١)

وأیضا" مطعمان في العليا عملا وقت الصلاة فاتخذ معهما اللازم من النصح :
والتوبيخ وأخذ التعهد .^(٢)

وفي تاريخ ١٤٠٢/٩/٢٠ هـ كتب رئيس هيئة مدينة الرياض الى رئيس

الدوريات والمراقبة حول صاحب مخبز لا يتوقف وقت الصلاة ، والعاملون به لا يصلون .^(٣)

-
- | | | |
|-----|----------------|----------------------------|
| (١) | رقم : ٤ / ٦١٣ | تاريخ : ١٤٠٤ / ٢ / ١٧ هـ . |
| (٢) | رقم : ٤٨ | تاريخ : ١٤٠٤ / ٢ / ١ هـ . |
| (٣) | رقم : ٤ / ٣٨٢٠ | تاريخ : |

وفي تاريخ : ١١ / ٨ / ١٤٠٣ هـ وجه رئيس هيئة الرياض بالنيابة الى مدير
مصانع () للخبز، حيث لوحظ أن بعض العاملين والموزعين بالمصنع
يتساهلون بأداء الصلوات ، خصوصا - صلاة الفجر - حيث تم القبض على
البعض منهم، لذا نأمل التكرم والتأكيد على جميع العاملين والموزعين
بالمصنع بضرورة ترك العمل وقت الصلوات ، وأدائها جماعة مع المسلمين^(١) .
وأحيانا" يأتي اخبارية من بعض الغيورين أن المكان الفلاني لا يغلق
وقت الصلاة أو أصحابه لا يصلون ، أو كذا وكذا . . .

فاذا اتت هذه الاخبارية مثلا" لرئيس هيئة الرياض ، فانه يتصل
مكاتبة أو نحو ذلك برئيس الدوريات والمراقبة ويخبره بالاخبارية للتأكد وعمل
اللازم .

مثال ذلك : ما حدث في ٢٠ / ٦ / ١٤٠٣ هـ حيث كتب رئيس هيئة
الرياض الى رئيس الدوريات والمراقبة لمراقبة مخبز وقت صلاة الظهر والقبض على
الموجودين فيه ، الذين لم يصلوا وابقاء واحد منهم في المخبز يحرسه .^(٢)
وبخصوص الفنادق ، فان الرئيس العام لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد كتب للرئيس العام للهيئات أن المساجد التي في الفنادق^(٣)
لا يصلى فيها الا نادرا" ، فأصدر معاليه خطابا" في ذلك .^(٤)

(١) رقم : ٤ / ٣٣٨٥

(٢) رقم : ٤ / ٢٥٩٤

(٣) رقم : ١ / ٢٦٠٧

(٤) رقم : ١ / ١٨٥٥ ط

تاريخ : ١٦ / ٩ / ١٣٩٩ هـ .

تاريخ : ٢٥ / ٩ / ١٣٩٩ هـ .

وعليه كتب وكيل الرئيس العام للهيئات الى رئيس هيئة الرياض ، نأمل
التعميم على جميع الفنادق الموجودة بطرفكم بضرورة الالتزام بأداء الصلاة جماعة
في أوقاتها وعدم التهاون والزام المسئولين بالفنادق بالتنبيه على النزلاء لديهم
بضرورة أداء الصلاة جماعة .

الأفراد : -

الاحتساب في هذا المجال يأتي دور الهيئات فيه ، عند ما يرفع امام مسجد أسماء
أشخاص لا يصلون جماعة في المسجد ، فتقوم الهيئات باستدعائهم ومناصحتهم
وأخذ التعهد عليهم ، فاذا تكرر منهم ذلك نالوا جزاءهم الشرعي .
وكذلك بعض الآباء ، قد يكون أعيانهم أحد أبنائهم في تركه للصلاة ، فيستعدى
عليه رجال الحسبة ، فيطلبون من الابن الحضور ويتخذ معه اللازم ، ونحو هذا
من القضايا المشابهة ، ونسوق بعض النماذج لندلل على صحة ما نقول ووقوعه :-
في : ١٤٠٤ / ٦ / ١٩ هـ وجه رئيس هيئة الرياض خطاباً الى رئيس
الدوريات والمراقبة حول شكوى مقدمة من امام مسجد ، عن مجموعة شباب لا يصلون
العشاء ويتجمعون قرب المسجد ، والمطلوب معالجة الموضوع ونصحهم وارشادهم
أولاً ، فاذا لم يستجيبوا يحضرون المكتب للتحقيق .^(٢)

وفي : ١٤٠٢ / ٦ / ٢٠ هـ جرى أخذ تعهد على مجموعة أشخاص بأداء

صلاة الفجر في المسجد ، وقد قدمت ضد هم شكوى من جماعة المسجد .

وفي : ٤/٢٨ / ١٤٠٤ هـ ، وجه رئيس هيئة الرياض خطاباً الى قائد
قاعدة الامداد والتموين وفيه طلب المدعو: () لمراجعة مقرر
فرع الرئاسة العامة ، وذلك من أجل شكوى تخلفه عن صلاة الفجر مع الجماعة
في المسجد وطلب ابلاغه الحضور . وقد حضر وحقق معه واتخذ اللازم .

ما يتعلق بالصوم :

الصوم : هو الركن الرابع من أركان الاسلام ، والصوم هو الامساك عن

سائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس .

ففي الصيام يمتنع الانسان عن الأكل والشرب ، ولا شك أن هناك بعض

النفوس المريضة الضعيفة الهابطة ، التي لا تقدر حرمة هذا الشهر وعظم

الأجر فيه ، فتنتهك حرمة هذا الشهر بالافطار فيه بأكل أو شرب أو نحو ذلك ،

وقد ورد الترهيب من الافطار في نهار رمضان من غير عذر شرعي ، : عن أبي

هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (من أفطر

يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه)^(١) .

وأكثر القضايا التي مرت بي في أناس يفطرون في نهار رمضان من

الوافدين الى هذه البلاد من العمال وغيرهم ، وأنا حينما أقول هذا لأدعي العصمة

لأهل البلاد ، فقد يكون فيهم ، ولكنه - بحمد الله - نادر جداً ، وفاعله يبالغ

في التخفي الشديد ، وما تزال النفوس عندنا - بحمد الله - تأنف مثل هذا

وتمتته ، ومن خلال اطلاعي على ملفات القضايا ، رأيت ما للهيئات من جهود
مشكورة فسي هذا المجال ، وانني أرى لزاماً علي أن اطلع القارىء على بعض

هذا الكفاح المبارك لرجال الحسبة ، حتى نستيقن أن وراء الأمن

واختفاء كثير من المنكرات أيدياً " مباركة " ، وجهوداً " صادقة " مخلصه " ، نسأل الله

أن يبارك فيها ويقوى أهلها .

(١) رواه الترمذى واللفظ له ، وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه وابن خزيمة في

صحيحه ، والبيهقي من رواية ابن العنبر .

الترغيب والترهيب (ج ٢ ، ص ١٦٣) .

١ - من وكيل الرئيس العام للهيئات الى المشرف العام على فرع الرئاسة بالمنطقة الوسطى ، بخصوص باكتانيين للافاذة عنهم لافطارهم في نهار رمضان فترات متفاوتة بدون عذر (١) .

٢ - وكذلك كسابقه ، بخصوص أردني وسوداني قبض على كل واحد منهم مفر في نهار رمضان ، بدون عذر (٢) .

٣ - ومن المشرف العام الى وكيل اماره منطقة الرياض ، بشأن يعاني يشرب ماء صحتة في سوق الغنم في نهار رمضان ، والمطلوب احالته للشرع لينال جزاءه (٣) .

٤ - ومن المشرف العام الى وكيل اماره منطقة الرياض ، بشأن مصرى أفر ثمانية أيام بدون عذر ، والمطلوب احالته للشرع لينال جزاءه (٤) .

٥ - ومن المشرف العام الى وكيل اماره منطقة الرياض ، بخصوص سوريين مفرين في نهار رمضان بدون عذر شرعي ، والمطلوب احالتهما للشرع (٥) .

ويظهر من هذه الأمثلة أن الجنسيات المفطرة في رمضان لم يكن منها سعوديين ، وأن أكثرها من العمالة الوافدة للبلاد ، ولعل هذه الجرأة في الافطار راجعة الى قلة الوعي الشرعي والتساهل بهذا الأمر .

وفي الحقيقة ، أن النماذج التي بين يدي لجهود الهيئات في مكافحة

هذه الجريمة كثيرة واكتفيت بما أوردت لبيان جهود الهيئات في هذا السبيل ،

- | | | |
|-----|------------------|-----------------------------|
| (١) | رقم : ١٥١٨ / س ص | تاريخ : ١٣ / ١٠ / ١٤٠٤ هـ . |
| (٢) | رقم : ١٥١٥ / س ص | تاريخ : ١٣ / ١٠ / ١٤٠٤ هـ . |
| | رقم : ١٥١٦ / س ص | تاريخ : = = = |
| (٣) | رقم : ٤٦٠٢ | تاريخ : ٣ / ١٠ / ١٤٠٤ هـ + |
| (٤) | رقم : ٤ / ٤٥٩٢ | تاريخ : ٢٤ / ٩ / ١٤٠٤ هـ . |
| (٥) | رقم : ٢ / ٤٤٨٦ | تاريخ : ١٩ / ٩ / ١٤٠٤ هـ . |

ولاشك أن هذه الجهود تعطي هبة ورهبة ، تجعل الفسقة والمجرمين يحسبون ألف حساب عند التفكير في الافطار في نهار رمضان ، مما يحدوهم الى الخوف من رجال الحسبة والوقوع في قبضتهم ، فيؤدى الى الامتناع عن هذا ، أو التخفي الشديد وعدم المجاهرة بالجريمة .

ما يتعلق بالحج :-

الحج ركن عظيم من أركان الاسلام ، وله ميزة عن بقية الأركان الأخرى أنه يؤدى في أمكنة مخصصة ويفد الحجاج من جميع أقطار العالم الى هذه الأمكنة ، وهو "الْحَجَّاجُ" يختلفون في عقائدهم وأفكارهم وتصوراتهم ، فمنهم أصحاب بدع شركية وأصحاب طرق صوفية وأصحاب أفكار مشوشة عن بعض التصورات الاسلامية ومنهم من لا يحسن أداء الحج على الصفة المشروعة ويفسر ذلك .

فلا بد اذن من استغلال هذا الموسم المبارك والمؤتمر العالمي لتصحيح المفاهيم وتأسيس العقيدة السليمة في نفوس هؤلاء الحجاج وتعليمهم كيف يؤدون مناسك الحج والعمرة .

ولهذا تجند الدولة - وفقها الله - مجموعات من العلماء والفقهاء والوعاظ للقيام بهذه المهمات وتتجه الجهود لتحقيق هذا الهدف السامي ومن المشاركين في هذا الميدان : هيئات الأمر بالعرف والنهي عن المنكر ، فانها تقوم بجهود مشكورة ومباركة في تحقيق الهدف المذكور ، وبما أن الحديث عن هيئات الرياض فان مشاركتها تتمثل في انتداب مجموعة من المسئولين والأعضاء من هيئات الرياض للمشاركة في محاربة المنكرات والحيلولة دون وقوعها ، سواء كان في مكة المكرمة أو المدينة المنورة ، .

وما من شك في أن هيئات الرياض بحق هي أنشط وأقوى هيئات المملكة ، لأنها تضم كثيرا من العلماء وطلبة العلم والذين يقومون بالحسبة التكليفية والتطوعية تعاوناً مع رجال الهيئات ، وكذلك تضم شخصيات لها خبرة

طويلة ، في ميدان الاحتساب فعرفوا كيف يتعاملون مع المنحرفين ، وكيف
يكشفون أساليب الفسقة والمجرمين ، ويعرفون ألعيبهم ، وعرفوا كيف
تكون محاربة المنكرات بطريقة شرعية سليمة تؤدى الهدف الذى يريد
الاسلام .

ولاشك أن هذا العمل أدى الى توعية المسلمين بأمر دينهم
وأدى الى التقليل من الشركات التي تحدث في المقابر وأماكن أخرى كغار
ثور وجبل حراء وأماكن أخرى .

الفصل الثاني

الاحتساب على شركات الاسواق والطرق والمرافق وأثر ذلك

يشمل هذا الفصل المباحث الآتية :

- ١- شركات الاسواق
- ٢- الاسواق العامة
- ٣- ممدت الجياطين
- ٤- ممدت بيع الأشرطة السموية والمرئي
- ٥- ممدت بيع حاجيات النساء

الفصل الثاني : -

(الاحتساب على منكرات الأسواق والطرق والمرفق) :-

الأسواق يومها كثير من الرجال والنساء ، لقضاء حوائجهم ولوازم حياتهم ، والأسواق متنوعة المحتويات ، ففيها ما يخص الرجال وما يخص النساء ، وتكون أماكن وجودها بجانب بعضها أو متقاربة ومنها ما يجمع بين الاختصاصين ، وهذا الوضع يودي الى وجود الرجال في سوق واحد مع النساء ، وأحيانا في مكان واحد ، وهذا الوضع يغري ضعفاء الايمان والفسقة بمعاكسة النساء ، وهناك نوع من الناس لا يهتمهم سوى الكسب العادي ، من أي طريق حتى ولو كانت البضاعة لا يقر الاسلام تداولها ، ونوع من الناس يحب أن يجتذب الزبائن اليه بأوضاع تهيب لضعفاء الايمان - من الرجال والنساء - العيب غير المشروع .

اذن قضية الأسواق من القضايا الخطرة التي يجب أن توليها الهيئات العناية الكبيرة ، نظرا لخطورة وضعها من حيث نوعية روادها ، ومن حيث تهيب الغرض لمرضى القلوب ، أن يرتادها ، باسم البيع والشراء ولهم أغراض أخرى ، اذالم يوقفوا عند حد هم عم الفساد وانتشرت الفوضى ، .

ونبدأ الحديث عن مواضيع هذا الفصل ، ذاكرين كيفية الاحتساب

ونماذج عليه : -

الأسواق العامة : -

المقصود بالأسواق العامة : الأسواق الكبيرة التي تضم أنواعا من المحلات وأنواعا من البضائع، أو سوقا " واحدا " يحتوى على قسم يعتبر سوقا " يشمل بضائع متنوعة أو يختص بنوع من البضاعة ، وهذه الأسواق كثرت في الآونة الأخيرة

وأصبحت عطية جدا" ، مما جعل كثيرا من الناس يرتادونها لقضاء ما يريدون لحياتهم .

وبعض أصحاب هذه الأسواق بل كلهم - أنشأها وجلب لها عمالا "يبيعون فيها للزبائن ، وكذلك اداريين يشرفون على سير العمل، والمشرفون والعمال أغلبهم أجنبي ، وبعضهم ديانتهم غير اسلامية ، والذين هم مسلمون لا وازع لهم وجل همهم ارضاء رواد المحل وعمل ما يجلبهم اليه وما يثير انتباههم .

فتجد فيها كثيرا من المخالفات الشرعية ، كأن يوجد موسيقى غربية أو شرقية ، ويوجد بضائع لا تفر شرعا" ، أو نوع آخر من الأساليب الملتوية : كأن تضيق ممرات السوق ليسهل احتكاك الرجال بالنساء ، أو توضع مرايا عاكسة بحيث اذا كشفت المرأة وجهها لروية البضاعة روى من خلال المرأة ، أو لا يغلق متجره وقت الصلاة ، أو يضع أماكن تتيح الخلوة ، أو يكون الباعة في المحل رجال سوء ، يقومون بمغازلة النساء ومعاكستهن أو التحرش بهن لأغراض سيئة .

وتقوم الهيئات بعمل وقائي بالنسبة للأسواق التي تحت الانشاء فتتصل بأصحابها وتكلفهم بعمل ما يحقق المصلحة الشرعية ويبعد عن المفاسد ، ومثال ذلك : التعهدات التي أخذت على منشآت معارض ستقام بشأن :-

- ١ - تخصيص أماكن لأداء الصلاة مع مكبرات الصوت وعلان موعد الصلاة في حينه .
- ٢ - الامتناع عن توزيع أى منشورات أو مصورات الا باذن من الجهات المختصة .
- ٣ - عدم توزيع أو الصاق صور للنساء .
- ٤ - الامتناع عن البث الموسيقي أو الغنائي في داخل المعرض .
- ٥ - عدم السماح بدخول النساء الا مع محارمهن ، مع ملاحظة

(١)
أن تكون المعمرات واسعة" .

ونورد أمثلة" لمكافحة منكرات هذه الأسواق : -

١ - ماورد من رئيس التحقيق الى رئيس هيئة مدينة الرياض بخصوص التعهد على شركة الضيافة وتكليفها بتعيين مصلى في أماكن منها سوق سويقة،^(٢) حتى تتمكن النساء من أداء الصلاة، خصوصا" اذا عرفنا أن كثيرا" من النساء يأتين بعد العصر يجلسن حتى العشاء في السوق، يتجولن ويقضين ما تردن، مما يسبب تأخير صلاة المغرب عن وقتها الى وقت الأخرى بدون عذر وجيه .

٢ - وكذلك ماورد من رئيس هيئة الرياض الى رئيس مركز هيئة العليا، وفيه ملاحظة على أسواق العقارية بالعليا، أن المحلات لم تغلق أوقات الصلوات وظهور النساء وهن بشكل متبرج وفيه طلب التأكيد على المسئول عن الأسواق بالاعلام عن وقت الصلاة في الوقت المحدد له في التقويم^(٣) .

٣ - وكذلك ماورد من أمير الرياض الى الرئيس العام للهيئات بأنه يوجد عدد غير قليل يتجمعون في حراج بن قاسم حين صلاة العصر، ولا يصلون مع الجماعة^(٤) .

(١) ورد في تعهد مندوب شركة الضيافة المتفرعة عن شركة محمد يحيى البدراوى تاريخ : ١٤٠٣/٦/١ هـ .
(٢) رقم : ٣٣٠١ تاريخ : ١٤٠٣ / ٦ / ١٦ هـ .
(٣) رقم : ٢ / ٥٧٥ تاريخ : ١٤٠٤ / ٢ / ١٥ هـ .
(٤) رقم : ١ / ٧٠٧٠ تاريخ : ١٣٩٤ / ١٠ / ٢٣ هـ .

وعقب الرئيس العام للهيئات على هذا الخطاب بالآتي :

" فضيلة وكيل الرئيس العام - حفظه الله - :

أكدوا على رئيس المراكز بملاحظة الناس يتجمعون في حراج بن قاسم أوقات الصلاة ، وحرصوهم على ذلك^(١) .

وأيضاً بعض أصحاب المحلات التجارية للأواني المنزلية يقومون ببيع أوان منزلية ، مطلية بالذهب ، وقد بلغت الهيئات عن مكان بشارع الوشم ببيع هذا النوع من الأواني ، فرفعت القضية الى وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فأفاد أنه يتعين على مراكز الهيئات تنبيه أصحاب تلك المحلات الى أن بيع واعداد الأواني المطلية بالذهب للاستعمال أمر محرّم شرعاً ، وفي حالة عدم الامتثال فيصادر ذلك^(٢) .

وكذلك لدى بعض محلات الأواني والتحف^(٣) .

هذا وقد تضافرت الأدلة على تحريم استعمال هذه الآنية ، وحينما بوب النووي في (رياض الصالحين) باباً قال فيه : " باب تحريم استعمال اناء الذهب وانااء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال " ، وساق الأحاديث ومنها :

١ - عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال : (الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم) .

- متفق عليه -

- | | | |
|-----|--------------------|----------------------------|
| (١) | رقم : ١٦٦٥ / ١ / ح | تاريخ : ١١ / ٦ / ١٣٩٤ هـ . |
| (٢) | رقم : ٢٤٧ / ٣٤١٨ | تاريخ : ٨ / ١٩ / ١٤٠٣ هـ . |
| (٣) | رقم : ٣٨٠١ | تاريخ : ٩ / ١٢ / ١٤٠٣ هـ . |

وفي رواية لمسلم : أن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب .

٢ - وعن حذيفة - رضي الله عنه - قال : ان النبي - صلى الله عليه

وسلم - نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة وقال :

(هن لهم في الدنيا ، وهي لكم في الآخرة) ، متفق عليه ^(١) .

وفي هذه الأسواق تنتشر ظاهرة سيئة جدا " من أولياء الأمور ،

حيث يأتون بعوائلهم ويتركونهم وقتا " طويلا " من الصباح الى مابعد الظهر

أو من بعد العصر الى مابعد العشاء وفي تركهم في الأسواق هذه

الفترة الطويلة مايعرضهم للفتنة ، أو يوقعهم في الفساد .، بهذه

القضية ورد خطاب من سماحة الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء

والدعوة والارشاد برقم : ١ / ٢٨١٠ في ٦ / ٢ / ١٤٠٣ هـ بلغه من بعض الغيورين

الى الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأصدر تعميمه الى

المشرف العام لهيئة المنطقة الوسطى ومضمونه : اعتماد التأكيد على أعضاء

الهيئة العاملين بالأسواق والمحلات التجارية بملاحظة هذه الظاهرة وتنبيهه

أولياء الأمور بعدم ترك محارمهم في الأسواق لفترات طويلة .

تبرج النساء ومغازلتهن في الأسواق :-

هذه مشكلة معقدة ، - أعني تبرج النساء وظهورهن بلباس فير محتشم - فالمرأة

في السوق لا تستطيع الهيئة الامساك بها وسحبها الا في قضايا تستحق هذا التصرف

(١) رياض الصالحين - للامام النووي - تحقيق عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف

الذقاق - توزيع الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة

والارشاد (ص ٦٧٧ ، ٦٧٨) .

لكونها كباثرا" أو طريفا" ثابتا" لها ، ولا تملك الهيئات في هذه القضية
 الا النصح والارشاد للمرأة^(١) ، واذا كان معها ولي أمر فانه يستدعى ويؤخذ
 عليه التعهد بعدم السماح لنسائه بالخروج للأسواق وهن متبرجات ونحو
 هذا الاجراء .

وأما مغازلة النساء من قبل بعض الرجال الساقطين خلقيا" من ضعفاء
 الايمان والغيرة ، فانه ورد فيه تعاميم مفادها : الاخذ على أيدي هؤلاء ،
 بقوة ومن قبض وهو متلبس بهذه الجريمة يؤدب في مكانه في السوق بعد
 حكم المحكمة عليه ، ووكال الأمر مع الهيئات الى مراقبة أناس من الامناء في
 الامارات ورجال الأمن ، ورد هذا الاجراء في تعميم من وزير الداخلية
 مبلغ الى جميع الهيئات المعنية لتنفيذه .^(٢)

ويوجد نوع من الباعة يسمون " باعة الأرصفة" في مقرات قرب الأسواق
 العامة وتجمعات الناس وهو هؤلاء يعرضون بضاعتهم على الأرصفة في الأسواق
 العامة ، ونظرا" لأن بضائعهم ليس لها مكان حفظ فانهم يشكلون عبئا" خصوصا"
 وقت الصلاة ، فأكثرهم لا يصلون ، ويدلنا على هذا ماورد من رئيس هيئات
 الرياض الى رئيس مركز هيئة السوق وغيرها : " نما الى علمنا أن باعة الأرصفة
 بمنطقة أعمالكم لا يوقفون البيع في أوقات الصلاة ، وخاصة صلاة الجمعة ، فعليكم

(١) انظر: تعميم رقم : ١/٦٥٣ تاريخ : ٤/٤/١٤٠٠ هـ .

(٢) رقم : ٢٢٤٩٤ تاريخ : ٦/٨/١٣٩٦ هـ .

وورد خطاب من سمو أمير منطقة الرياض رقم : م/١٤٩٨ في : ١٥/٧/١٣٩٥ هـ ، الى وكيل الرئيس العام للهيئات وقد علق عليه الوكيل : اعتمدوا
 انفاذ خطاب سموه حرفيا" ، وكل شخص يقبض عليه يسلم الى أقرب مركز للشرطة
 حسب التعليمات . . . رقم ٥٨٧ ، تاريخ : ٨/٧/١٣٩٥ هـ .

بعد الاطلاع مفاجأة المذكورين بالرجوع عليهم بعد التنبيه المعتاد ، ومن
وجد تموه يزاول البيع في وقت الصلاة فعليكم ايقافه لديكم والتعهد عليه
بعدم البيع في وقت الصلاة ومساقلته عن وجود رخصة لديه بالعمل في المجال
(١)
المذكور

ونلاحظ أن مثل هذه الاجراءات والجهود المباركة التي تقوم بها
الهيئات من تتبع الفسقة والمجرمين ومراقبة المحلات وأصحابها ستؤدي بأصحاب
العنكرات الى الوقوع في أيدي رجال الحسبة ، فيقاد من متجره ويفلق
المتجر ويوقف الرجل ويؤخذ عليه تعهد أو يحال للمحكمة المستعجلة اذا اقتضى
الأمر ذلك . وربما يؤدب ويجلد في مركز الهيئة على حسب النظام المقرر
فيتعرض للاهانة والخسارة المادية باغلاق متجره وغير ذلك .
والفسقة يخافون من الفضيحة وطائلة العقاب ، وان الله ليزع بالسلطان
مالايزع بالقرآن .

محلات خياطة وتفصيل الملابس النسائية :-

محلات خياطة ملابس النساء انتشرت بكثرة مع الانفتاح المادي في هذه البلاد ، وأول ظهوره صاحبه أخطاء شنيعة جدا ، حيث لم يكن هناك ضوابط لمواصفات المحلات وكيفية استقبال طلبات النساء والتفصيل ونحو ذلك فصار بعضهم بل أكثرهم يأخذ المقاس مباشرة" على المرأة ، ليس بينه وبينها حائل ، ويلامس جسده جسدها ، فضاقت الناس ذرعا" بهذا وارتفعت الشكاوى الى ولاية الأمور ، تطالب بإزالة هذا الفساد الشنيع والمنكر الظاهر وحماية نساء المسلمين من عبث هؤلاء الذين لا أخلاق لهم ولا هم لهم الا جمع المادة ، والحمد لله استجاب ولاية الأمور ، فعقدت لهذا الأمر لجان ووضعت المقترحات لأجل حل المشكلة والقضاء على سلبية هذه المحلات ، وقامت الهيئات بالنصيح بالآفر في مكاتبة ولاية الأمور ، المعنيين بهذا ، وبينت المنكرات التي تحدث من قبل الخياطين ووضعت الحلول لها ، وكذلك بينت أمورا" ينبغي فعلها أو ازالتها لتفادي التلاعب أو التسرع عن الأظنار الى أن وصلت القضية - بحمد الله - على صورة طيبة تودي الغرض بدون سلبيات ظاهرة أو خفية .

وأحب أن أبين في هذا الموضوع الدور الذي قامت به الهيئات لمكافحة هذا الداء الخطير والقضاء على أسباب الفتنة التي أطلت بعنقها لتخطف حياة المسلمين وتفسد عليهم أخلاقهم وعفتهم ، حتى وصل الوضع الى نظام دقيق ورد في التعميم الآتي :-

" وبناء" على ملاحظته رئاسة هيئات الرياض من مخالفات متكررة من

بعض هؤلاء الخياطين ، فاننا نلفت أنظاركم للتمشي حسب التعليمات التالية :-

- ١ - عدم التفصيل العباشر على النساء مهما كانت الظروف .
 - ٢ - عدم الخلوة بالنساء داخل المحل أو كثرة الكلام معهن بشكل يثير الشبهة .
 - ٣ - عدم وضع غرفة خاصة للمقاييس والغاء الموجود منها .
 - ٤ - عدم وضع باب فرعي خفي يثير الشكوك حول المحل وإزالة الأبواب القائمة حاليا .
 - ٥ - يجب ترك واجهة المحل خالية مما يمنع رؤية من بداخل المحل من الزبائن ومرافقيهم .
 - ٦ - عدم وضع الصور المجسمة في المحلات ، أو واجهات المحلات أو الصور الفاتنة أو شبه العارية وعدم إبقائها في المحل .
 - ٧ - يلتزم كل خياط بوضع هذا التعميم في محله بارز بالمحل للاطلاع عليه .
- على جميع خياطي النساء تنفيذ ما جاء بتعميمنا هذا والالتزام به ، وكل من يعثر عليه قد خالف هذه التعليمات أو شيئا منها ، فإنه يعرض نفسه للعقوبات المقررة لتلك المخالفة .
- رئيس هيئات الرياض .
- ابراهيم بن عبد الله بن فيث .
- وكذلك ما جاء في التعميم الآخر من الرئيس العام للهيئات ومضمونه :-
- " لاحظت هذه الرئاسة بأن كثيرا من أصحاب محلات الخياطة للملابس النسائية يضعون ستائرا ونماذجا من الملابس أو من الزجاج القائم على واجهة

محلاتهم يحجب الروئية ، وكذلك قيام المفصلين بأخذ المقاسات في أقصى محلاتهم بدلا " من تواجدهم أمام المداخل الرئيسية لها ، وبالنظر لما يترتب على ذلك من مفاسد وخيمة لذا نعدكم بالآتي :-

أولا " : ابلاغ جميع أصحاب محلات الخياطة للملابس النسائية بإزالة الستائر والملابس والزجاج القاتم الموضوعة على واجهة محلاتهم ، والتي تحجب الروئية ، بحيث تكون هذه الأماكن مكشوفة للرأي والمرئي بشكل واضح .

ثانيا " : ابلاغ جميع أصحاب المحلات المذكورة بأن يكون المفصل في واجهة المحل بدلا " من وجوده في النهاية .

ثالثا " : يؤخذ التعهد على أصحاب هذه المحلات بمراعاة هذه التعليمات بكل دقة ، ومن خالفها يطبق بحقه الجزاء الرادع .^(١)

الرئيس العام للهيئات . .

عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

ومن الاجراءات التي قامت بها الهيئات لمكافحة شر هذه المحلات

والقضاء على سلبياتها وقطع الطريق على مرضى القلوب باستعمال أمثال هذه لاقتناص النساء وافسادهن ، ماورد في التعميم الصادر من فضيلة رئيس هيئات

الرياض برقم : ٣٤٥٠ وتاريخ : ١٤٠١/١٢/٥ هـ المبني على تعميم نائب

أمير الرياض ، رقم : ١ ض ٦٤٣٥ س وتاريخ : ١٤٠١/١١/٢٩ هـ المستند

الى خطاب وزير الداخلية رقم ١ س ٨٦٩ في ١٤٠١/١١/١ هـ بخصوص

وضع محلات الأزياء وأن تكون في أماكن عامة واسعة كالشوارع الرئيسية ، والايصح بها في الأماكن الضيقة . . . الخ .

وكذلك ما اقترحه فضيلة المشرف العام بفرع الرئاسة بمنطقة الرياض تكليف أصحاب محلات الخياطة النسائية بوضع حاجز عند مدخل المحل ، ويكون فيه فتحة صغيرة تتمكن المرأة من خلالها أخذ الألبسة وتسليم الأقمشة دون الدخول الى المحل ، ورفع هذا الاقتراح لمعالي الرئيس العام وعليه كتب معاليه بذلك برقم ١٢٥ / ت في ٨ / ٣ / ١٤٠٢ هـ الى وكيل الوزارات للشئون البلدية بوزارة الشئون البلدية والقروية فرأى سداد هذا الرأي ، ووجهته ، فأصدر تعميمه رقم ١٦ / س / ج في ١٦ / ٣ / ١٤٠٢ هـ الى جميع المديريات والبلديات الكبرى والبلديات والمجمعات المرتبطة بالوزارة ، بوجوب تكليف أصحاب محلات الخياطة النسائية بتنفيذ ذلك ، وأخذ تعهد على الجميع منع النساء من دخولهن الى المحل ، وبناءً على هذا أصدر فضيلة وكيل الرئيس العام تعميمه رقم ٣٠ / ت ، في ٢٤ / ٣ / ١٤٠٢ هـ الى فضيلة المشرف العام بفرع الرئاسة بمنطقة الرياض ، بأمل المسارعة بتعميد رؤساء مراكز الهيئة التابعين للفرع بضرورة العمل على تطبيق مانص عليه التعميم بكل دقة .

وبعد هذا العرض الموجز لبعض الجهود المشكورة التي قامت بها الهيئات لدرء شر محلات خياطة النساء يكفي أن نلقي بنظرة على كل محل لخياطة النساء لنرى الوضع المريح الذي هي عليه الآن .

وان الذين عايشوا الوضع السابق لها ، وعلّموا مفاسده ليحمدون
هذه الخطوات الجبارة المباركة التي دفعت شرا" عن المسلمين أوشك أن
يأتي على حياء المرأة وينال من كرامتها .
واننا لنذكر أن أغلب الذين يقومون بالخياطة في محلات
الخياطة النسائية هم من العمالة الأجنبية ، وأكثرهم غير مسلمين ويودون
الشر للمسلمين ، وهذه هي طبيعة الكفر وأهله .

محلات بيع الأشرطة المسموعة والمرئية :-

أصبح الشريط وسيلة اعلامية ضرورية وأصبح الناس يرون أنه لاغنى لهم عن مادة الشريط ، سوا^١ استخدموه في مجال العلم والعلوم أو في مجال التسلية والترفيه ، ولهذا أصبح كل بيت يوجد فيه آلة من هذه الآلات ، التي يسمع منها الشريط أو يرى ويسمع في آن واحد ، وهذه الآلات هي ما يسمى الآن بـ :-

١ - التلفاز . ٢ - الفيديو ، ٣ - السينما . ٤ - المسجل .

ولقد انتشرت محلات الفيديو وانتشارا رهيبا " جدا" في كل جهة من جهات أى مدينة من هذه البلاد ، وكذلك أشرطة المسجلات وخصوصا " محلات الاستريوهات لتسجيل الأغاني .

والعاملون في هذا الميدان كثير منهم ضعفاء في الايمان وسيطر عليهم حب العادة ، فأخذ بعضهم يستورد أشرطة" محظور تداولها ، لضررها على الدين والأخلاق ، ومن ثم تضر بالمجتمع كله ، وهو^٢ لا بد أن يوقفوا عند حد هم ، ويؤخذ على أيديهم حتى لا يدمروا أخلاقيات المجتمع ، وبما أن هذه المحلات صار بعضها على هذا الوضع فلا بد أن تحسم مادة شرها وإذا أضفنا الى هذا شيئا " آخر ، وهو أن بعض هذه المحلات للتسجيل يضعون مكبرات صوت ، ويرفعون على الأغاني بأصوات مزعجة ، وبعضهم يجعل شكل متجره على هيئة ملفقة للنظر ومرببة ، وبعضهم يضع صورا للمطربين والمطربات والممثلين والممثلات بأشكال وأوضاع مثيرة ومخلة بالآداب ،

وبعضهم يمكن النساء من الدخول الى دكانه واسماعهن الاغاني العاجنة ومحادثتهن ، وهذه كلها منكرات يجب القضاء عليها ، لورود الأدلة في تحريم الغناء وآلاته من الكتاب والسنة والاجماع .

قال تعالى : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل

(١)

الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين ﴾ .

قال الواحدى وغيره : أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث

(٢)

الغناء . قاله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وهو قول مجاهد وعكرمة .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من استمع الى قينة صبّ

(٣)

في أذنيه الا نك يوم القيامة) - الا نك : هو الرصاص المذاب - .

وقد جاء تفسير لهذا الحديث " : بالغناء مرفوعاً الى النبي - صلى الله

عليه وسلم - : ففي مسند الامام أحمد ، ومسند عبد الله بن الزبير الحميدى وجامع

الترمذى من حديث أبي أمامة ، والسياق للترمذى ، أن النبي - صلى الله عليه

وسلم - قال : لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ، ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن

وثمنهن حرام) ، في مثل هذا نزلت هذه الآية : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو

الحديث ليضل عن سبيل الله ﴾ .

(١) سورة لقمان ، آية (٦) .

(٢) اغاثة اللهفان ، (ج ١ ص ٢٣٨) .

(٣) اغاثة اللهفان (ج ١ ، ص ٢٣٩) ، قال السيوطى في الجامع الصغير :
رواه ابن عساكر عن أنس ، وهو ضعيف (حاشية اغاثة اللهفان ج ١ ، ص ٢٣٩) .

وهذا الحديث - وان كان فيه ضعف - الا أن له شواهد ومتابعات وقد حكى أبو عمرو بن الصلاح : الاجماع على تحريم السماع الذي جمع الدف والشبابة والغناء ، فقال في فتاويه : " وأما اباحة هذا السماع وتحليله فليعلم أن الدف والشبابة والغناء اذا اجتمعت فاستماع ذلك حرام عند أئمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين ولم يثبت عند أحد من يعتد بقوله في الاجماع والاختلاف أنه أباح هذا السماع .^(١)

وقد جندت الهيئات نفسها لهذا ، وكافحت حتى قضت على كثير من المفاسد والأوضاع السيئة آنفة الذكر ، وقد اختفت سلبيات كثيرة جدا " كانت موجودة في هذه المحلات بفضل الله عز وجل ثم بفضل الجهود الخيرة من قبل الهيئات .

وما تزال هذه الجهود تلاحق محلات الفيديو واستريوهات تسجيل الاغاني وتتعبها ، واذا ورد الى الهيئات أى خبرسيء عن مكان من هذه الامكنة بادرت بالتحري ومعرفة الامر والقضاء على المنكر ، وكذلك اذا علمت أن مكانا من هذه الامكنة يبيع اشربة فديو سيئة أو أغاني سيئة فانها تبادر الى هذه الامكنة وتفتشها وتأخذ عينات من الاشربة المشتبه بها ، وتعرضها في جهاز العرض " فديو " في مقر الهيئات ، فاذا وجد اشربة سيئة فانها تصادر ويعاقب صاحبها وكذلك حال الاغاني .

(١) اغائة اللهفان (ج ١ ، ص ٢٢٨) .

وحتى يكون كلامنا مدعماً بما يثبتته نأتى لعرض بعض القرارات والأعمال التي قدمت لمحاربة منكرات هذه الأماكن :-

مارفعه أمير منطقة الرياض الى مدير شرطة منطقة الرياض / العمليات محيلاً" اليه خطاب فضيلة رئيس هيئات الأمر بالمعروف . . . بالرياض ، برقم ٤٣٩ في ١٣ / ٢ / ١٤٠٠ هـ الذى أوضح فيه أن سوق الأفلام السينمائية بالمربع مع كونه منكراً" لاتقره أنظمة البلاد وتقاليدها ، قد أصبح قدوة لموءجى أفلام الفيديو ولأصحاب محلات تسجيل الأشرطة في الخروج على القيم ، بما تشتمل عليه من أفلام خليعة وصور تنافي أبسط قواعد الآداب العامة وأصبحت ظاهرة انتشار تلك المحلات ظاهرة ملموسة بل ان بقاء تلك المحلات مفتوحة الى ساعة متأخرة من الليل يزيد من أضرارها ولذلك يطلب الزام المحلات المذكورة بالافلاق في الساعة الحادية عشر من كل ليلة والحد من انتشار تلك المحلات ما أمكن وتزويده بصورة مما يصدر بهذا الشأن لتحرى المراقبة من قبلهم على تنفيذه

ونظراً" لوجاهة ما أشار اليه فضيلته بالنسبة لالزام محلات تأجير الأفلام ومحلات تسجيل الأشرطة بافلاق محلاتهم في الساعة الحادية عشر مساءً" (١) .

تعميم : -

" لوحظ في الآونة الأخيرة كثرة تساهل أصحاب محلات التسجيلات والفيديو في تطبيق التعليمات المبلغة لهم وذلك برفع أصوات الغناء واستعمال السماعات ووجود الصور المخالفة لأحكام الاسلام على أغلفة الأشرطة وحيث أن الأنظمة تنص

على منع مثل هذه المنكرات حسبما تضمنه خطاب فضيلة وكيل الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم : ١٧٦٣ في ٤/٧/١٤٠٠ هـ والمشفوع به خطاب وكيل وزارة الاعلام للشئون الاسلامية رقم : ١٤٦٥٥/٢/١ في : ٢٢/٦/١٤٠٠ هـ والعرفق به اللائحة التنظيمية لمحلات بيع وتأجير وتسجيل الاشرطة الصوتية والمرئية نأمل منكم بعد الاطلاع ملاحظة مدى التزام أصحاب المحلات المذكورة بالأنظمة والتعليمات واتخاذ اللازم حيال من يكابر والله يحفظكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .^(١)

رئيس هيئة الرياض .

وحصراً" لمادة الشرفي جهة واحدة حتى يسهل مراقبتها وتحميلها

المسئولية صدر التعميم الآتي :-

بناءً" على تعميم معالي الرئيس العام رقم : ٤٣٤ في ١/١١/١٤٠٣ هـ المبني على تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٦/س/١١٩١/م ، في ٢٠ / ١٠ / ١٤٠٣ هـ بشأن منع بيع الافلام وأشرطة الاغاني والكتب ونحوها الا في الأماكن المرخص لها من قبل وزارة الاعلام المعمم لكم في حينه تجدون بطيه كمية من نسخ التعهد على أصحاب البقالات ونحوهم بعدم بيع ما ذكر .

نأمل منكم بعد الاطلاع القيام باجراء اللازم والزام صاحب المحل بتعليق

صورة من التعهد على واجهة المحل مع تزويدنا بصور التعهدات والله يحفظكم .^(٢)
رئيس هيئة الرياض بالنيابة .

تاريخ : ٢٩ / ١ / ١٤٠٣ هـ .

تاريخ : ٢٠ / ١ / ١٤٠٣ هـ .

(١) رقم : ٣٩٠

(٢) رقم : ٤٤٤٨

وما من شك أن محلات الاغانى والبكمات والاستريوهات بشكل عام ومحلات الغديو والسينما ونحوها على وضع غير مقبول شرعا" ، أو هي محلات لا توصف بالنقاء والقبول بالرضى ومحلات هذا وضعها لا يصح أن تجاور بيوت الله " المساجد " ومن أجل هذا صدر الأمر السامي البالغ بخطاب ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم : ٨٣١٣ في : ٣ / ٥ / ١٣٩٢ هـ بشأن بعض باعة المسجلات والبكمات والراديو تلاصق محلاتهم بعض المساجد ، وهذا لا يتناسب مع حرمة بيوت الله ، فقد أمر جلالتة بأبعاد هذه الدكاكين وعدم البيع حول المساجد ولا تكون مجاورة لها ، ومن خالف يغلط محله .

وقد أصدر فضيلة الرئيس العام تعميما " بتنفيذ الأمر السامي والعمل بموجبه ، ^(١) وبعد أن رأينا بعض التعاميم التي تبعتها التطبيق العملي الجاد نذكر ما يدل على هذا التطبيق : -

١ - من رئيس هيئة الرياض الى رئيس هيئة

" نرفق لكم بطيه ملاحظة فاعل خير مفادها بيع أسواق (.)

الأشرطة المغلفة بصور غير لائقة ، عليه اعتمدا والتأكيد والمساءلة عن وجود ترخيص ببيع الأشرطة ، فاذا كان المحل لا يحمل الترخيص فعليكم بمنعه والتعهد عليه بالامتناع عن بيع الأشرطة وافادتنا بالنتيجة" ^(٢) .

٢ - من المشرف العام الى سعادة مدير عام تحرير مجلة الدعوة الاسلامية :

(١) رقم : ١٦٦١٧
 (٢) رقم : ٤ / ٥٣٦١
 تاريخ : ٢٢ / ٥ / ١٣٩٢ هـ .
 تاريخ : ١٠ / ١١ / ١٤٠٤ هـ .

نظرا" لما نشر في مجلة الدعوة في عددها (٩٢٩) وتاريخ :

١٢ / ٥ / ١٤٠٤ هـ ، بخصوص انتشار الافلام التي تتنافى مع تعاليم ديننا

الحنيف وعلى وجه الخصوص الفيلم الذى يسخر بالعلائكة والجنة والنار

عليه نفيدكم بأنه قد وجه خطاب لرئيس مركز هيئة السويدي وسلطانة

برقم فأفاد بأنه بحث عنه فلم يجده ، وكذلك مركز هيئة

المربع بحث عنه فلم يجده ، آملين من سعادتكم الاحاطة شاكرين لكم اهتمامكم

مع تزويدنا بما لديكم من معلومات جديدة حول هذا الفيلم .^(١)

٣ - من رئيس هيئة الرياض الى رئيس مركز هيئة

نما الى علمنا أنه يوجد محلات فيديو أربعة متجاورة في منطقة عملكم

تقوم بعرض بعض الافلام الهابطة ، نأمل التحرى عنها والافادة ويكون ذلك

في أسرع وقت ممكن شاكرين لكم .^(٢)

٤ - اشارة الى خطابكم رقم : ٢٤٧ في تاريخ : ٧ / ٨ / ١٤٠٤ هـ بخصوص

الأشرطة التي تم مصادرتها من استريو (. . . .) عليه اعتمدوا التحقيق مع

صاحب المحل لمعرفة مصدر هذه الأشرطة والمورد الاصلى لها مع الرفع لنا

بما تتوصلون اليه .^(٣)

والحوادث في مكافحة الفساد في هذا الباب كثيرة جدا" اكتفينا بما

مضى ، وهذه الجهود تودى حتما" الى قطع دابر الفساد والفسدين ، واذ اعلم

-
- | | | |
|-----|----------------|----------------------------|
| (١) | رقم : ١ / ٣٦٢٥ | تاريخ : ١١ / ٨ / ١٤٠٤ هـ . |
| (٢) | رقم : ٤ / ٣٦٩٥ | تاريخ : ١٢ / ٨ / ١٤٠٤ هـ . |
| (٣) | رقم : ٤ / ٣٦٩١ | تاريخ : ١٢ / ٨ / ١٤٠٤ هـ . |

أصحاب هذه المحلات أن العيون ترمقهم ، أدركهم الخوف على دنياهم
فلزموا حدهم ، وأقل شيء في هذا الا يجروء أصحاب الفساد ونشر
الرديلة على اظهار باطلهم واعلانه ، ولو لم يكن للهيئات الا هذا الجهد
والكفاح في هذا الميدان لكفاها ، فكيف بها وهي تخوض كل ميدان ،
نسأل الله أن يعين الجميع على أداء الواجب ونهيب بأهل الغيرة على الدين
التعاون مع رجال الحسبة لقطع الطريق على المفسدين . . .

محلات مبيعات حاجيات النساء :-

يوجد محلات بيع وشراء خاصة بالنساء ، وما يحتجنه لأمورهن الخاصة والعامية : كالملابس ، والعطورات ، وأدوات التجميل والزينة ، والذهب واللؤلؤ ونحو ذلك ، وهذه الأماكن لا بد لها من رقابة شديدة واطلاع دائم لمعرفة أوضاعها وأشكال أماكنها وما يعرض فيها ومعرفة تعامل أصحابها والبائعين فيها .

والهيئات في مدينة الرياض لها نشاط كبير في هذه الناحية ، ولدى القائمين بالحسبة في الهيئات معرفة واسعة بأحوال البائعين من أصحاب المحلات والأعيان ، فاتجه الاحتساب الى هذه الأماكن في نواح منها :-
١ - وضع المتجر ، مداخله وطرقته ، في أن تكون المداخل واسعة وأن تسمح بالمرور من دون تزاخم ، وكذلك طرقات المكان .

٢ - ملاحظة المتجر: ألا يكون به مرايا عاكسة للصورة .

٣ - البضائع المعروضة الا تكون شفافة كاشفة أو يكون فيها ما هو

ممنوع التداول ، لثبوت ضرره ومخالفته لأحكام الشرع .

٤ - في هيئة وتحركات صاحب المتجر ، الا تكون مريبة ولا غريبة ، وألا

يطيل الحديث مع النساء ، أو يضحكهن ، ونحو ذلك من الأعياب الفسقة .

ونأتي الآن لعرض بعض الأنظمة والقضايا التي تثبت أو تبين الجهود

المباركة في هذا الميدان لدرء الخطر عن الأمة ونسائها ، وللاخذ على أيدي

الفسقة والمجرمين ، فمثلاً : ما يتعلق بالملابس النسائية : العباءة الشفافة

التي لاتستر ، بل قد تكون سبب فتنة واغراء ، قد حاربت الهيئات تداولها
وطالبت بمنع استيرادها ، .

قال الرئيس العام للهيئات : (وكان من ضمن ملاحظتنا وجود العباية
النسائية الشفافة في الأسواق التجارية ، وارتداء أغلب النساء لها ، مما يكون
سببا " ظاهرا" في تبرجها و ابراز مفاتها ، وقد طلبنا من سموه الكريم التفضل
بعدم استيرادها ودخولها الى المملكة على وجه الاطلاق ، نظرا " لعائسـبـه
من عواقب وخيمة ولمنفاتها أصلا" مع ما تهدف اليه المقاصد الشرعية الطاهرة .

لذا يعتمد انفاذ التوجيه الكريم^(١) بكل حرص وعناية واهتمام ، وعليكم مراقبة
المحلات التجارية وابلغهم بموجبه مع اشعار جميع النساء اللاتي يدخلن
الاسواق والمحلات التجارية وهين يرتدين هذا النوع من العبايات الشفافة
بعدم جواز ذلك اطلاقا"^(٢) الخ .

وجرت معاملة بخصوص العباية القصيرة والشفافة انتهت بخطاب مدير
عام الجمارك ، طلب فيه أنه في حالة ضبط حالات محدودة من العبي الشفافة^(٣)
فانه يجب مساءلة أصحابها والبائعين لها من الجمرك الذي أدخلت عن طريقه
وموافاتهم بصور من مستندات الفسخ حتى يتسنى لهم انجاز مايلزم حيال من قام
بفسحها .

-
- (١) الصادر من صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٤ / س / ٨٥٩٢
تاريخ : ١٢ / ٤ / ١٣٩٨ هـ .
(٢) كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لعبد العزيز آل الشيخ (ص ٩٤) .
(٣) رقم : ٢ / ١١ / ٦٣ تاريخ : ١٢ / ٥ / ١٤٠٣ هـ .

وجرى الأمر من وكيل الرئيس العام بالاعتماد لما ذكره (١).

وصدرت تعليمات للصاغة وباععي الذهب والمجوهرات منها ما صدر

برقم (١٣٢٨) وتاريخ : ٦ / ٤ / ١٤٠٢ هـ وهذا نصها :-

الى عموم الصاغة وباععي الذهب والمجوهرات وفق الله الجميع لرضاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

استناداً الى ما وردنا من معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر ونصه مايلي :-

" فقد لوحظ أن هناك عدة مخالفات يقوم بها باعة الذهب وحيث

أن الأمر يستدعي وجوب تلافي مثل هذه المخالفات ومنع وقوعها ، فاعتمد واتنبيههم

بملاحظة مايلي :-

١ - لا يجوز الشراء بالجملة أو التفريق بدون تقابض .

٢ - يحرم على البائع في حالة الاتفاق على شراء الذهب القديم أن

يشترط استبداله بجديد ، لأن هذا شرط فاسد لا يصح به العقد .

٣ - لا يجوز لبائع الذهب الباس أو نزع الذهب من النساء ، وعلى

باعة الذهب أن ينتهوا عن هذا العمل (٢) .

-
- (١) رقم : ٢٨٤١ / ٢٣٣ / ته . تاريخ : ٤ / ٧ / ١٤٠٣ هـ .
 (٢) لأنه قد ورد تحريم لمس المرأة الأجنبية ، ففي الحديث عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل) . رواه الطبراني والبيهقي ورجاله ثقات .
 مختصر الترغيب والترهيب : انتقاء الحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق الشيخ : حبيب الرحمن الأعظمي .

٤ - يبلغ الصاغة بأن يكتفوا من المرايا بواحدة فقط للحاجة .

٥ - لا يجوز اخراج الذهب على هيئة انسان أو حيوان أو صليب

لذلك فالرئاسة العامة تلفت انتباه الباعة وتحذره من الوقوع في هذه المحرمات مع أنها ستراقب الباعة بدقة وسرية ، ومن لم يلتزم بما سبق فسوف يطبق في حقه ما يقتضي به الشرع المطهر . . .

وانني أعرف أن هذه الشروط قضت على شر مستفحل يقوم به باعسة الذهب خصوصا" رقم (٣) ، فان ضعفاء الايمان منهم قد استغلوا هذا في الدخول مع النساء بكلام ساقط ، والبعض منهم حينما يحاول نزع مصاغ بيد المرأة فيتعسر يأتي بمادة صابون أو كريم ويدهن يدها ، وهذه العملية كم فيها من الشر العظيم ، وفتح المجال لوسوسة الشيطان ، ونصب حباله ، ولقد قامت الهيئات بواسطة رجالها وأهل الغيرة من المسلمين بمراقبة الباعة ، مراقبة دقيقة دائمة ، وأخذ الأمر بالصرامة ، حتى اختفى هذا المنكر الشنيع .

وكذلك الفقرة رقم (٤) فقد كانوا يضعون المرايا مقابلة لفتحات المتاجر ومرايا يضعون فوقها الذهب فاذا أرادت المرأة أن تنظر الى الذهب وهو في أماكنه كشفت المرأة وجهها للبائع .

وقد قضي - والحمد لله - على هذه الظواهر السيئة وقطع طريق

الفساد على المفسدين والحمد لله رب العالمين .

وقد ورد تعميم آخر يفيد : وجود قطع من الذهب والفضة على شكل

أجسام انسانية عارية ، تحمل صور الأبراج : كنج القوس وبرج العذراء وعلى

شكل انسان أو حيوان أو صليب أو كتابة بعض الآيات فيها لذي بعض باعسة

الذهب والمجوهرات ، وفيه : أنه ينبغي كسر المصاغ المضبوط الذى يحمل من هذه الأصناف علامة الصليب وغيرها من الأنواع وتسليم الذهب لصاحبه ، وأخذ التعهد عليه بعدم عرض أى مصاغ به علامة الصليب أو أى مصاغ يحمل رسومات أو صوراً تتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف^(١) .

وسرى مفعول هذا التعميم لدى مراكز الهيئات ، وتبلغ به الصاغة وباعة الذهب ، ومن نتائج هذا أنك اذا تجولت في هذه الأسواق لاتجد فيها شيئاً" مما ذكر، كل هذا بفضل الله ، ثم بفضل جهود مراكز الهيئات المنتشرة في أنحاء مدينة الرياض .

قوى الله العاملين بها وأخذ بأيديهم لكل خير .

الفصل الثالث

أين يوجد

يتضمن هذا الفصل المباحث الآتية :

١- وسائل المواصلات

٢- وسائل الاعلام

٣- المتفرجات

٤- أماكن الترفيه

الفصل الثالث

الاحتساب على المرافق العامة وأثر ذلك :

ويشمل هذا الفصل أموراً مهمة جداً لها فعاليتها في المجتمع،
كوسائل المواصلات ووسائل الاعلام، والمتنزهات، وأماكن التسلية : كالملاهي
والألعاب الالكترونية .

فأما ما يخص وسائل المواصلات، فالمقصود بها : سيارات الأجرة
والنقل الجماعي وغيرها .

وأما سيارات الأجرة : فخطرها عظيم جداً ، حيث استغلها الأشرار
لباطلهم وفسادهم واتخذها الفسقة وسيلة قنص لمن يريدون من النساء
ضعيفات الايمان والعقل ، وان هذا الباب يصعب اغلاقه ، ولكن يمكن الحد
منه قدر الامكان ، وقد أدركت الهيئات خطره ، فأولوه العناية الكبيرة
فصدرت التعاميم بصدده ، فكان منها مايلي :-

" علمنا أنه يوجد أناس لا خير فيهم ولا عمل لهم ، يجتمعون حول المستوصفات
الحكومية ويزاحمون النساء اللاتي لهن مراجعات للمستوصف وكذلك علمنا بأنه
يوجد أصحاب (تكاسي) يحملون نساء" من المستوصف بدون محارم وهذا شيء
لانرضاه ، ولا يقره الشرع الشريف وكذلك منع اصحاب التكاسي من
حمل النساء بدون محارم ، كما أكدنا عليكم ذلك سابقاً ، يكون معلوماً والسلام .
(١)
الرئيس العام للهيئات .

وهذا تعميم آخر فيه شدة في العبارة واستنهاض لهم رجال الحسبة ويشعر منه أن أمر سيارات الاجرة فيه خطورة كبيرة .

سبق أن عممنا عليكم مرارا" عديدة حول ركوب النساء مع أصحاب التاكسي وغيرهم بدون محرم ، وقد بلغناكم الكثير عن هذا ولكني أرى معكم ضعفا" نهائيا" في هذا الشأن لذا فاننا نعدكم للمرة الأخيرة والحاقا" لتعامينا السابقة لكم بملاحظة أصحاب التاكسي وغيرهم الذين يحملون النساء بدون محرم ، فمن رأيتم بعد هذا فخذوه واسجنوه عندكم في المركز وابعثوا به اليينا من الغد ليجرى مايلزم نحوه من الاحتفاظ برقم سيارته^(١)

الرئيس العام للهيئات .

وهذه التعاميم ماتزال سارية المفعول وهذا المرفق محل متابعة لرجال الحسبة ، وجاءت سيارات النقل الجماعي وكانت الهيئات ضمن من طالب من البداية بأن يكون للنساء مكان خاص ، وفعلا" استجابت شركة النقل الجماعي بوضع مكان في مقدمة الحافلة بعد مقعد السابق ، ولم يكن هذا مناسبا" فطالبت الهيئات أن يكون مكان النساء في مؤخرة الحافلة حتى لاتتجه الانظار اليهن أثناء ركوبهن وجلوسهن وأثناء نزولهن ، فاستجابت شركة النقل الجماعي لهذا الطلب ، والوضع كما هو اليوم نراه بأعيننا .

وسائل الاعلام :-

وهذا العرفق له أهميته البالغة ، لأنه هو الذى يشكل البنية الفكرية للمجتمع ، أو هو الذى يقوم بقسط كبير من التكوين الفكرى والتوجيهي للمجتمع ، فاذا كان هذا العرفق صالحا" فانه سوف يشارك في اصلاح المجتمع وتغذيته بالأفكار الاسلامية البناءة ، واذا كان غير هذا فانه سيكون معول هدم للامة ، يخرب فكرها وأخلاقها ويقضي على نوازع الخير فيها ، ويصرف عواطفها وحماسها الى أمور تافهة فارغة ، لاتغني في الحياة الجادة شيئا" ، وأكثر الاعلام في عالمنا الاسلامي ينحى - مع الأسف - هذا المنحى الهابط الهزيل ، ولأن له هذه الأهمية والخطورة فقد أولته الحسبة اهتماما" كبيرا" وتابعت التلفاز والاذاعة والصحافة وأماكن الفيديو وماينشر من كتب وغيرها ، فاذا وجدت منكرا" كاتبت المسئولين فيه ، وأعلمتهم وجه المخالفة وطالبتهم بازالة المنكر ومعاقبة صاحبه ، وذكر القضايا في هذا المجال يطول بنا جدا" ، وحوادث الاحتساب في هذا الميدان لاتحصى ولكن حسبنا أن نذكر لكل نوع حادثا" أو قضية" :-

- ورد تعميم سعادة مدير عام مصلحة الجمارك رقم : ١ / ٢٠٥ في

١٦ / ٤ / ١٣٩٩ هـ بشأن الافلام السينمائية الخليعة ويتضمن الافادة أن الرئيس العام للهيئات طلب مراقبة الافلام السينمائية من قبل الجمارك ، وعليه يؤكد بالتعاميم السابقة والتي تنص على مراقبة وعرض كافة الأفلام السينمائية التي ترد عن طريق الجمارك لديكم على مندوب وزارة الاعلام لتقرير فسحها

من عدمه أ.هـ .

وعلق الرئيس العام عليه : " للاطلاع وانفاذ مقتضاه فيما يخصكم
وعليكم مراقبة محلات تأجير وبيع الأفلام السينمائية والرفع لنا بما يواجهكم
من مشاكل .^(١)

وأما عن الصحافة :-

من المشرف العام بفرع الرئاسة الى مدير عام المطبوعات بوزارة الاعلام :
حول نشر بعض الجرائد لصور النساء على سبيل المثال :-
مانشر بجريدة المدينة- الملحق الاسبوعي - الأربعاء العدد ٧٤ ،
صفحة : ٢٤ ، ٢٥ ، .

مانشر بجريدة الرياض : العدد ٨٥٦١ ، تاريخ : ١٢ / ١٠ / ١٤٠٤ هـ
(ص ١٠) . ومانشر بجريدة الرياض العدد : ٥٨٦٩ ، تاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٤٠٤ هـ
(ص ١٠) . والملحق الاقتصادي بجريدة الرياض وقد تكرر نشر صورة المرأة في
(ص ١٤) والرسم الكاريكاتوري في جريدة الرياض العدد (٥٨٧٧) في : ٢٨ / ١٠ /
١٤٠٤ هـ العدد ٥٨٨١ في ٢ / ١١ / ١٤٠٤ هـ ، الصفحة الأخيرة وفيه أيضاً :
دعاية المفروشات المتضمنة الاشارة لخروج الخطيبة مع خطيبها .

وحيث لا يخفاكم الآثار السلبية المترتبة من نشر مثل هذه الصور
والدعاية في وسيلة اعلامية ذات الأثر الفعال على مسيرة الأمة وأن هذا
العمل مخالف للنظم والتعليمات المؤكدة بتعميم سعادة وكيل الوزارة المساعد
للالعلام الداخلي رقم : ٣٢٢٣ / م في ١٦ / ١٤٠٣ هـ بشأن عدم نشر الصور
النسائية والمرفق صورته ، فنأمل منكم بعد الاطلاع اتخاذ اللازم تجاه هذه

(١) كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لعبد العزيز آل الشيخ (ص ٥٣) .

(١) المخالفة الشرعية النظامية .

وحدثت مكاتبات أخرى بين المشرف العام والمسؤولين عن الصحافة حول نشر الصحافة مقالاً "مزوداً بـ صور التعائيل المنحوتة والاشادة بها ، وحول نشر اعلان من صاحبفديو للدعاية ، وكذلك محلات الأزياء التي تحتوى على صور خليعة للنساء وكذلك المجلات غير الوطنية التي تحتوى على صور نساء فاتنة ، سواء كانت هذه المجلات عربية أو بلغات أخرى .

وأما التلفزيون : فقد أولته الهيئات اهتماماً كبيراً " نظراً لخطورته ووجوده في كل منزل وهذا مثال عن المتابعة والانكار .

كتب وكيل الرئيس العام للهيئات الى وكيل وزارة الاعلام خطاباً برقم ٢٦٩٩ ، تاريخ : ٧ / ٧ / ١٤٠٤ هـ بشأن ماورد من المشرف العام بفرع الرئاسة أن التلفزيون أصبح يقدم - في الفترة الأخيرة - بعض البرامج والافلام والمسلسلات التي لا تسر، فكتب وكيل وزارة الاعلام ، أود أن أحيطكم بأن الجهة المختصة في هذه الوزارة أكدت لنا على عدم احتواء أى برنامج على مشاهد خارجة وأن جميع البرامج التي تعرض يتم مراقبتها قبل البث بكل دقة وتحذف المشاهد التي لا تصلح للعرض (٢) .

وأما الغد يوفقضايا الاحتساب وانكار المنكر فيه لا تحصى كثرة ، ولئلا

نطيل ، نذكر نموذجين لذلك :-

- | | |
|-----------------------|----------------------------|
| (١) رقم : ١ / ٥٢٨٩ | تاريخ : ٨ / ١١ / ١٤٠٤ هـ . |
| (٢) رقم : ١ / ٩٢٢ / ١ | تاريخ : ٤ / ٨ / ١٤٠٤ هـ . |

ماورد من المشرف العام في الهيئات الى مدير عام المطبوعات بوزارة الاعلام ، بشأن محلات فديسو ، تعمل بدون تصاريح أو تصاريح منتهية . . . وهذا يخالف التعليمات ويفتح بابا " لضعفاء النفوس لفتح محلات جديدة ، لاتراعي نظام المطبوعات ، آملين من سعاد تكم بعد الاطلاع اتخاذ ماترونه كافيا" للحد من انتشار هذه الظاهرة " (١) .

وما ورد من المشرف العام الى مدير عام المطبوعات بوزارة الاعلام ، بشأن محل لبيع أشرطة قبل المحل ليمني شهر قابل للزيادة وهذا مخالف للنظام ، لأن فيه تمكين الأجانب من العمل غير المسموح به ، وهو تستر عليهم .

نأمل معاينة صاحب المحل على هذا التصرف والاهمال (٢) . وهذا الاجراء فيه حماية للمواطن أن يتلاعب به من لادمة له ، وفيه حماية للبلد من الذين يدخلونها دخولا " غير شرعي ، فيجدون بذلك فرصة للافساد ومن ثم الهرب متى شاءوا ، واذا كان الذي تقبل المحل يشعر أنه مخالف من البداية وأن البائع عليه يخاف من انكشاف الأمر فانه سرعان ما يستعمل هذه الظروف لما يريد من أمور سيئة .

وقضايا الامساك بأشخاص بحوزتهم أشرطة فديو خليعة كثيرة لأرى لها مكانا" في البحث ، فكم من فرد أمسكت به الهيئات ولديه أشرطة فديوسكس

الممنوعة الفاضحة في العهر والفساد .

(١) رقم : ٤ / ٤٣١٥ تاريخ : ١١ / ٩ / ١٤٠٤ هـ .
 (٢) رقم : ٤ / ٤٣٩٠ تاريخ : ١٤ / ٩ / ١٤٠٤ هـ .

ان هذه الجهود أدت وستؤدي الى رهبة أصحاب الباطل أو الذين يفكرون فيه من متابعة رجال الحسبة مما كان له الأثار الايجابية في دفع شر العابثين من خلال هذا الميدان " الاعلام " الواسع الفسيح ، وأصبحوا يعلمون أن رجال الحسبة وأهل الخير من ورائهم يعلمون ما يدبرون من باطل .

وأما ما يخص الكتب فهذا أيضا وجدت أن الهيئات قامت بدور فعال في مكاتبة من يعينهم الأمر بمنع كتب سيئة وأحيانا يقومون بسحبها من المكتبات بأنفسهم ، ونذكر ثلاثة نماذج للاحتساب في هذا الميدان :-

كتب رئيس مركز هيئة غبيرة الى رئيس هيئة مدينة الرياض :-
عن ثلاثة كتب جنسية تتضمن صورا " عارية " مثيرة " لغرائز الشباب والشابات وهي :-

١ - كتاب حياتنا الجنسية - لصبري القباني .

٢ - مائة سؤال وسؤال حول الجنس - لصبري القباني .

٣ - أسرار الحياة الزوجية - لمحمد رفعت .

لذا أرى . منع بيع هذه الكتب وماشابهها حفظكم الله .^(١)

- من المشرف العام الى وكيل الرئيس العام بالرئاسة العامة للهيئات : نرفق

لكم طيبا " قائمة لبعض الكتب التي تتنافى محتوياتها مع تعاليم الاسلام .

لذا نأمل مخاطبة الجهات المسئولة في الموضوع واعطاءنا تعليمات بهذا الصدد حتى نكون على بينة من أمرنا تجاه هذا المنكر الغاى^(١) .

وما ورد من رئيس هيئة الرياض الى كل رئيس مركز هيئة وهذا نصه :

"بناء" على تعميم معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رقم : ١/٣٢٩ في ١٤/٢/٢٢ هـ والمتضمن بأنه يوجد في بعض المكتبات التجارية كتاب اسمه " حضارة العرب " ومؤلفه ججوستاف لوبون - والذي ترجمه الى العربية عادل زعيتر، وبما أن الكتاب المذكور يتهم على الاسلام ونبيه - صلى الله عليه وسلم - وسلف الأمة الصالح - رضوان الله عليهم .

فنأمل منكم بعد الاطلاع صادرة هذا الكتاب الخطير، من المكتبات بأسرع وقت ممكن ، مع أخذ اقرار صاحب المكتبة بوجوده لديه وتوقيعه على ذلك وافادتنا بما يتم .

(٢)
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هذا وقد قدمت (١٣) ملاحظة على الكتاب كلها جوهرية وخطيرة .

وبعد هذه النماذج هناك الشيء الكثير فيما يتعلق بالكتب والقصص والمجلات التي تحمل أفكارا " ضد الفكر الاسلامي أو تحمل صوراً خليعة وفاتنة ، ولكن حسبنا ما أوردنا خشية الاطالة .

(١) رقم : ١/٣٤٨٥ : تاريخ : ١٤٠٤/٨/٥ هـ .
(٢) رقم : ٨٠٤ : تاريخ : ١٤٠٣/٢/٢٨ هـ .

ولا ريب أن هذه الجهود في الاحتساب لها تأثيرها في تنبيه المسؤولين على الكتب السيئة والافكار السيئة وما في جميع مناحي الاعلام من أخطاء ومنزلقات وكذلك لها تأثيرها في ردع أصحاب الأهواء والافكار المنحرفة لأنهم يجدون من يكشف عوراتهم، ويحارب باطلهم، مما كان له الأثر الكبير في أن أصحاب الصحف والمجلات والمكتبات يحسبون ألف حساب لمصادرة كتبهم، أو مجلاتهم أو نشر أي خبر عنهم يفيد مخالفتهم لحكم من أحكام الاسلام، ونحو ذلك، مما له كبير الأثر في الخسارة المادية والشعبية .

وكذلك أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية تخشى أن تقع تحت مساءلة ولاية الأمور ومراقبتهم أو تأديبهم في حالة ارتكاب مخالفة .

أماكن السلبية : -

(كالملاعب ، والملاهي والألعاب الالكترونية) :

الاحتساب فيما يخص هذه الناحية يحتاج الى نوع من الدقة والعرونة كما يتطلب أكثر من غيره اللطف واللين في ازالة المنكر مع الناس ، وبجانب آخر الحزم مع أصحاب الجبهة ان كان يوجد .

والسبب في هذا أن الناس لهم تصور في الحياة في هذه الأماكن فإذا جاء المحتسب ليحتسب عليهم في قضية من القضايا أو مخالفة من المخالفات فانهم يتصورون أن هذا قطع عليهم أنسهم ولذة سلوتهم مما يكون له الأثر السلبي في نفسيات الناس حول رجال الحسبة ، ولا يعني هذا ملايين أصحاب المنكر بقدر ما يعني ايجاد التوعية واستعمال اسلوب التي هي أحسن وليس التي هي أخشن .

واحتساب الهيئات في الملاعب يشمل تنبيههم وقت الصلاة في ترك اللعب والانصراف الى المسجد ، ونهيبهم عن لبس الملابس القصيرة التي تكشف الفخذ ، لأن الفخذ عورة ، كما جاء في الحديث : عن أبي الزناد ، قال : أخبرني ابن جرهد عن أبيه " أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ به وهو كاشف عن فخذ ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (غط فخذك فانها من العورة) - هذا حديث حسن . (١)

(٢) وفي رواية - عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الفخذ عورة .

(١) سنن الترمذى (ج٤ ، ص ١٩٧ ، ١٩٨) .

(٢) سنن الترمذى (ج٤ ، ص ١٩٨) .

كما أن الهيئات سعت بطريق المكاتبة الرسمية مع رعاية الشباب في المطالبة بايجاد مساجد في الملاعب الرسمية، وكذلك ايجاد مساجد أو مصلى في مقرات الأندية الرياضية، كما جرت مكاتبات مع المسئولين حول وضع الأندية الرياضية وضرورة الاهتمام بالجانب الثقافي والفكري وملاحظة أن الأندية لا يوجد بها الا التجمع للرياضة فقط، مع أن التجمع هذا عليه بعض الملاحظات وفيه بعض المحاذير .

ولهذا أصدرت رئاسة الشباب تعميماً " للأندية بضرورة المحافظة على الصلاة ولزوم الآداب الاسلامية .
(١)

فأصدرت الهيئات تعميماً " باعتماد متابعة تعميم رئاسة رعاية الشباب ومعرفة مدى تنفيذه .
(٢)

تاريخ : ٢٧ / ٨ / ١٣٩٨ هـ .

(١) رقم : ٣١٨ / ت

(٢) رقم : ١٥٠٨ / ظ

الاعباب الالكترونية :

هذه الالعب لها خطورتها على الممارسين لها خصوصا "المراهقين من جوانب كثيرة، ليس هذا مجال الحديث عنها ، والذي يهمننا أن الهيئات أدركت خطورة هذه الالعب على الناشئة ، فكاتبت المسئولين في وزارة الداخلية وغيرها مطالبين باغلاق هذه المحلات ، فصدر تعميم صاحب السمو الملكي - وزير الداخلية - (رقم ٢٤١٣٣/٢٦) في ١٧ / ٥ / ١٤٠٣ هـ، المتضمن توجيه سموه بايقاف اعطاء التراخيص لمحلات العاب التسلية الالكترونية، واقفال المحلات القائمة بشكل مؤقت وتشكيل لجنة لوضع دراسة متكاملة عن هذه الالعب يتم بموجبها التقرير بما يجب حيالها .

فأصدر المشرف العام بنا* على تعميم الرئيس العام رقم : ١ / ٧٦٩ في ٢١ / ٥ / ١٤٠٣ هـ ومضمونه : " فنأمل منكم بعد الاطلاع اعتماد ماذكر وابلاغه من يلزم لاغلاق المحلات المذكورة فورا" مع التعهد على أصحابها بعدم فتحها مستقبلا" حتى اشعار آخر "

وتكونت لجنة من وزارات الشؤون البلدية والقروية ، والداخلية والمعارف ، والتجارة و الرئاسة العامة لرعاية الشباب وانضم لها خبراء تربويون من وزارة المعارف وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ومندوب عن الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف وقد اجتمعت اللجنة عدة مرات وناقشت الموضوع من جميع جوانبه السلبية وايجابياته وتوصلت الى عدة أسباب لمنع هذه الالعب .

فصدر تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٣٩٩٨٥ ، فسي

٢٠ / ٨ / ١٤٠٣ هـ المتضمن الاستمرار في اغلاق جميع محلات الألعاب
الالكترونية والمتضررون يمكنهم بيع آلاتهم على الأندية الرياضية والمدرسية
أوالتي تخص الشركات ونحوها وعلق عليه الرئيس العام للاطلاع واعتماد موجهه
كل فيما يخصه .^(١)

ونشر هذا الخبر في جريدة الجزيرة العدد ٣٨١٨ تاريخ يوم
الجمعة في ١٩ / ٥ / ١٤٠٣ هـ ، وهكذا كان للهيئات وغيرها الدور المحمود
في سد أبواب هذا الفساد الذي بدت بوادره الخطرة على الشباب وحدثت
له قصص وأحوال أفقت مضاجع أولي الغيرة على الدين وشباب الأمة ،
فانطلقوا بكل حماس لدرء الخطر قبل أن يستفحل .

المتنزهات :-

ونأخذ لها كنموذج : الحدائق العامة ، وفي الرياض ثلاث حدائق
كبيرة مشهورة : حديقة الفوطة بالمرعب ، وحديقة الملز ، وحديقة أبو مخروق .
وهذه الحدائق وغيرها منتزهات لكثير من ^{العائلات} ~~العائلات~~ خصوصا " غير السعوديين
فيحدث اختلاط وتبرج وأشياء منكرة ، ويستغل هذه الأوضاع أشخاص من مرضى
القلوب وبعض الفسقة يأتون معهم بنساء أجنيات عنهم ويمارسون معهن الغزل
والملاعبة السيئة ، وبعضهم يأتي ليصطاد ، خصوصا " بعد تكاثر الخادمات

والشغالات والنساء الأجنبات اللواتي يكثر خروجهن يوم الجمعة الى هذه
الاماكن وأكثرهن يردن الفساد .

فكان لابد والحالة هذه من ملاحظة هذه المنتزهات ومراقبتها
في يومي الخميس والجمعة أوقات تكاثر الناس وفي الايام والأوقات
الأخرى ، حتى لا تستغل لخلوة محرمة ونحو ذلك .

واقترحت الهيئات لحديقة أبو مخروق أن يكون قسم للنساء وقسم
للرجال فلقبي هذا الاقتراح استحسانا "كبيراً" نفذ ، فانحلت بهـذا
مشكلة كبيرة ، وبقي الدور في مراقبة من لاخلاق لهم حتى لا يضايقوا النساء أو
يتعرضوا لهم أو يتشبهوا بهن فيدخلوا في مكانهن المخصص لهن .

وكل مراقبة هذه المنتزهات الى الدوريات التابعة للهيئات ، كما ورد
بيان ذلك في الخطاب الموجه من رئيس الدوريات والمراقبة الى رئيس هيئة
مدينة الرياض بالنيابة ، ومضمونه بيان مهمات الدوريات وأنه القيام بالحضور
في المكتب للطوارئ والأعمال الميدانية جميع المراكز ومتابعة الاخباريات و

(١) مداهمة منازل الفساد ، وملاحظة التجمعات في الأسواق وحديقة أبو مخروق .

وأيضاً" كما ورد في خطاب الرئيس العام للهيئات الموجه لرئيس
هيئات الرياض وفيه بيان خطة سير العمل اليومي في جميع مراكز هيئات
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الفقرة الرابعة منه ورد (. . .) وكذلك القيام

(٢) بدوريات في ضواحي المدينة ومحلات التنزه والتجمعات (. . . .) .

الفصل الرابع

الاعتساب في مبادئ الافلاق والآداب العامة وأثر ذلك

يندرج تحت هذا الفصل المباحث الآتية :

- ١- ما يسبب الوقوع في الزنا، كأماكيد الريب، والمشتبه بلا، والصور الخفية
- ٢- ما يسبب اذهاب العقل، كالطونيا، والحبوب المنذرة، والخمر ومخوها .
- ٣- ما يسبب التشبه بالنساء، والميوعة، كالشعر الطويل، واللباس الضيق
- والكعب العالي ومخوها .

مايسبب الوقوع في الزنا :-

فيه أمور من المنكرات يعتبر وجودها مسببا " للوقوع في الزنا ومسهلا " لأمره ، فمهمة الهيئات هي مكافحة هذه المنكرات والقضاء عليها وأماكنها ، وهذه قد تكون أماكن ثابتة حسية وقد تكون أموراً " أخرى مرئية " متنقلة كالمجلات التي تحمل الصور الخليعة أو الصور الخليعة التي تباع على أفراد أوشرطة الفيديو الجنسية الفاضحة أو القصص الجنسية القذرة أو التحرش بمغازلة الفتيات عند المدارس أو تجمع الشباب حول مدارس البنات من أجل أغراض غير شريفة ، أو التعرض للنساء في الأسواق بلمس أو محادثة أو إشارة أو أى نوع من أنواع الاغواء والاغراء .

وكذلك قضية عمل المرأة في ميدان يجعلها تختلط بالرجال الأجانب أو تخلو بهم ويخلون بها ، وفي هذا شرعظيم على المجتمع كله .
ونأتي الى ذكر بعض المصاعب الحميدة للكفاح الميداني في القضاء على مايسبب الوقوع في الزنا من قبل هيئات مدينة الرياض .

محلات تصفيف الشعر :-

فتح محلات لتصفيف الشعر للنساء والرجال ، والخطورة في محلات التصفيف للنساء حيث كان القائمون عليها رجال ، وفي هذا من الشر العظيم .
وان وجود مثل هذه المحلات أمر محرم ، اذ الخلوة فيه متحققة وملامسة الرجل الأجنبي للمرأة الأجنبية عنه مايشير الفتنة ويحرك كوامن الشرفي نفوس الجميع . وقد وردت الأدلة بذلك التحريم :-

فمن القرآن : قوله تعالى : * قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم * (١)

وقوله تعالى : * يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور * (٢)

وقوله تعالى : * وإذا سألتهم عن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب * (٣)

ومن السنة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال : (لا يخلون أحدكم بامرأة الا مع ذى محرم) - متفق عليه . (٤)

ودليل تحريم لمس المرأة الأجنبية ماورد عن معقل بن يسار - رضي الله

عنه - قال : " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لأن يطعن في رأس

أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسه امرأة لاتحل) - رواه الطبراني . (٥)

وهذه المحلات يتحقق فيها ما يضاف ماورد في القرآن والسنة ،

لذلك سارعت الهيئات بابلاغ المسئولين عن هذه المحلات وأضرار وجودها ،

وكذلك أهل الغيرة من المواطنين أبلغوا ولاية الأمور استنكارهم لهذه المحلات ،

(١) سورة النور - آية (٣٠) .

(٢) سورة غافر ، آية (٩) .

(٣) سورة الأحزاب ، آية (٣٥) .

(٤) رياض الصالحين - باب تحريم الخلوة بالأجنبية ، ص (٦٢٤) .

(٥) مختصر الترغيب والترهيب - كتاب النكاح - ص (١٨١) .

وأمثالها مما لا يتناسب مع أوضاع بلاد تدين بالاسلام وتلتزم بالحشمة ولهذا ورد الى الرئيس العام للهيئات صورة خطاب صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء رقم : ٢٣ / ٨ في ٩ / ١ / ١٤٠٠ هـ الموجه لصاحب السمو الملكي وزير الداخلية الاتي نصه :-

" نشير الى كتابكم رقم : ١٦ / س / ٤٥٨٢ وتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٣٩٩ هـ بشأن محلات تصفيف الشعر وقد أحطنا علما" بما ذكرتموه من أن اللجنة المشكلة من وزارة الداخلية ووزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوصت باستمرار العمل بما جاء بالأمر رقم : ٢ / ١ / ٢١٣ وتاريخ : ١٨ / ١٠ / ١٣٨٨ هـ بعدم جواز فتح أو انشاء هذه المحلات واغلاق الموجود منها ومصادرة ما يوجد من مظاهر التفسخ والانحلال ، ونخبركم بموافقتنا على ذلك ونرغب اليكم اكمال اللازم بموجبه

أما ما قامت به أمانة مدينة الرياض بترخيص لبعض المحلات وأنهاتنوى وضع شروط لمثل هذه المحلات بأن تكون على شارع عام واجهته من الزجاج المثلج فهذا شيء لا نوافق عليه " . أ. هـ .

وعلق الرئيس العام بخطاب موجه الى رئيس هيئات الرياض بقوله :

(١)
للاطلاع وانفاذ مقتضاه بكل دقة وعناية " .

ثم علق رئيس هيئات الرياض بصورة خطاب موجه الى جميع

المراكز مايلي :-

" لقراءة التعميم على عموم موظفيكم وتزويدنا بأسماء محلات تصفيف

الشعر في حدود مراكزكم " .

منع المرأة من عمل يوءدى الى اختلاطها بالرجال :-

مما لاشك فيه أن من العصائب التي ابتليت بها أمة الاسلام الاختلاط ،

سواء كان في مجال الأعمال أو التعليم ، والمرأة أفضل شيء لها منزلها كما قال

تعالى : * وقرن في بيوتكن ^(١) * ، وكما قالت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم :

" خير عمل للمرأة ألا ترى الرجال ولا يرونها " ، ومبدأ العمل للمرأة ليس مرفوضا "

من قبل الاسلام ولكن له ضوابطه التي تجعل المرأة توءدى عملها بدور ايجابي

سليم من السلبيات .

وعمل المرأة في ميدان يجعلها تختلط بالرجال مهما كانت ايجابياته

فانه شر عليها مهما التمس المبررات .

وفي بلادنا عمل المرأة في الوزارات والمؤسسات العامة ممنوع ومرفوض خصوصا في

الميدان غير النسوى .

ولما كان مرفوضا " شرعا " ووضعنا " فان على الهيئات أن تتعقب الأمر

ومن خالف وأدخل المرأة في عمل يوءدى بها للاختلاط فهي مسئولة بازالته أو

مكاتبة الجهات المختصة من أجل ازالته .

(١) الأحزاب ، آية (٣٣) .

ولقد قامت الهيئات بالتعميم على جميع مراكزها بملاحظة هذا الوضع والكتابة للرئاسة ان وجد شيء من هذا وهذا نص التعميم الموجه الى رئيس كل مركز من المراكز الحاقا " لتعمينا رقم : ١ / ٢١٨٠ في ٢٣ / ٥ / ١٤٠٣ هـ المبني على تعميم معالي الرئيس العام رقم : ١ / ٧٥٣ في ٢٠ / ٥ / ١٤٠٣ هـ بشأن منع تعيين المرأة في عمل يوءدى الى اختلاطها بالرجال ، سواء في الادارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن ونحوها .

نأمل منكم بعد الاطلاع الرجوع لتعمينا السابق وانفاذه بالتحري بدقة عن أى مؤسسة أو شركة يعمل بها نساء ويختلطن بالرجال في منطقة عملكم ، وافادتنا مفصلا " ليتسنى لنا اكمال اللازم حياله ، ويكون عاجلا " (١) .

الصور الخليعة :-

هذه من أدواء العصر التي غزت الناس وأصبحت تشكل باب فتنة يلج منه الشيطان لتحريك الغرائز من ذوى النفوس الضعيفة والايمان الهش . والصور نعني بها صور النساء المثيرة ، وانه ينتشر في بلادنا بعض المجلات التي تهتم بنشر صور النساء المتجملات الكاشفات لبعض المفاتن من أجسامهن وينتشر كذلك صور بالغة في الخلاعة تأتي بصورة خاصة أو تأتي في بعض المجلات الأجنبية بطريقة سرية ويقوم من لاخلاق لهم بسحب صور عليها وبيعها وانني أعتقد أن مثل هذه الأعمال التي من أهدافها تدوير طاقات شباب الأمة من ورائها أعداء الاسلام . وسوف آتي الى استعراض قليل من كثير مما قامت به الهيئات في القضاء على هذا النوع من المنكر ، سواء كان صوراً مستقلة أو كان في مجلات او نشرات أو ماشابه هذا فمنه مايلي :-

الى رئيس هيئة مدينة الرياض : يوجد عدد ٣ مجلات أزياء وجدت عند مكتبة () نرجوا بعد الاطلاع افادتنا حول امكانية مصادرتها أم لا ، مع ملاحظة أنها تحمل صوراً خليعة^(١) .

وكنت في أحد الايام في مكتب التحقيق بالهيئات فجاء رئيس أحد المراكز ومعه لوحتان كبيرتان لامرأتين حاسرتي الرأس مكشوفتي الصدر ، وقد صودرتا من أحد المحلات التجارية .

وما ذكر في خطاب رقم : ٤/٣٨٢٠ تاريخ : ١٥ / ٨ / ١٤٠٤ هـ، الصادر من المشرف العام بشأن مجلة وقصة باللغة الانجليزية وكلاهما تحمل صورا "خليعة"، وقد رفعت بمعاملة الى وكيل الرئيس العام .

وأيضاً " بعض أصحاب الناقلات الكبيرة يلصق على زجاج أبواب السيارة صورة امرأة فاتنة الجمال ، كاشفة جزءاً كبيراً" من صدرها فتعمد الهيئات الى نزع هذه الصور وأخذ التعهد على فاعلها بعدم المعاودة مرة أخرى .

ما يتعلق بمدارس البنات :-

من الأمور المهمة التي أولتها الهيئات العناية مدارس البنات ، فطالبت الهيئات رئاسة البنات بأخذ الحضور يومياً " واخبار أولياء الأمور عن الغياب ، (١) واستجابت الرئاسة العامة لتعليم البنات فعممت على جميع المدارس بهذا وبلغت الهيئات بصورة من التعميم ، وطالبت الهيئات أن يكون مع كل سائق بطاقة تثبت (٢) أنه هو المكلف بايصال الفتاة أو الفتيات الى المدرسة . (٣)

ولقد كثرت الشكاوى حول قيام بعض الشباب الذين لا اخلاق لهم بمعاكسة طالبات المدارس ، فتكونت لجنة من الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرئاسة العامة لتعليم البنات ومندوب الشرطة ، فوضعت اللجنة الحلول

- | | | |
|-----|----------------|----------------------------|
| (١) | رقم : ١٣٥٨ | تاريخ : ١٠ / ٦ / ١٤٠١ هـ . |
| (٢) | رقم : ٧٧٧١ | تاريخ : ٢٨ / ٦ / ١٤٠١ هـ . |
| (٣) | رقم : ٧ / ٧١٤٩ | تاريخ : ١ / ٥ / ١٤٠٢ هـ . |

المناسبة تتلخص بما يلي :-

- ١ - مراقبة المدارس وما حولها وضبط الأشخاص المشبوهين المتواجدين حول المدارس والتحقيق معهم وذلك بالتنسيق بين رجال الهيئة ورجال الشرطة .
- ٢ - أما بالنسبة لتجمع أولياء أمور الطالبات عند أبواب المدارس فانه يوضع حواجز من الحديد والسلاسل على شكل قوس يبعد عن البوابة بمسافة ستة أمتار ، ويكون الخروج منظما " من قبل حراس المدارس تلافيا " لمضايقة طالبات ومنسوبات المدارس .
- ٣ - التأكد من وجود البطاقات الخاصة بأولياء أمور الطالبات اللاتي لا ينقلن من قبل الرئاسة والزامهم بحملها وسوءالهم عنها من قبل الدوريات وحراس المدارس ، مع وضع بيانات بالطالبات اللاتي ينقلن من قبل أولياء أمورهن ويعت صورها لادارة التعليم العام للبنات .
- ٤ - حث منسوبات المدارس على الالتزام التام بالاحتشام في الملابس والمظهر والابتعاد عن كل ما من شأنه لفت أنظار الرجال وضرورة تعليم الطالبات من قبل المدرسات بذلك ، ومنع لبس العباة الخفيفة والغطاء الشفات والزام الطالبات بعدم تقصير العباة والغطاء وأخذ التعهد اللازم من قبل مديرة المدرسة .
- ٥ - تطبيق هذا الاجراء بجميع مناطق المملكة اسوة بمنطقة الرياض .
- ٦ - على جميع رؤساء المراكز ضرورة الالتزام بما ذكر ومتابعة تنفيذه بكل

وغير هذه الأمور التي ذكرنا مما يتعلق بهذا البحث كمباسط النساء ومراقبتها وكأصحاب المتاجر أو المباسط التي يكثر تردد الرجال والنساء عليها بشكل مريب ، وكالمستوصفات وتجمع الرجال حولها وتواجد أصحاب التاكسي " سيارات الاجرة" ومنعهم اركابهم للنساء من غير محرم .

وكذلك منع دخول النساء الى داخل محلات خياطي ملابس النساء ومنع دخولهن محلات الفديو ومحلات الاستريوهات للأغاني ومنع دخولهن على الحلاقين ونحو ذلك مما سبق أن تحدثنا عنه .

ولا نزاع أن مثل هذه الجهود لا بد أن تكافح الجرائم وتقضي على أسبابها وتؤدي الى خوف أصحاب القلوب المريضة من الوقوع في أيدي رجال الحسبة أو الشرطة والحوادث كثيرة في القبض على رجال سولت لهم أنفسهم الوقوع في الزنا ، فخطوا خطوات اليها فوق عوافي أيدي المحتسبين في الهيئات وأودعوا السجون وأقيم على كل منهم الحد المتناسب مع جريمته ليكون عبرة لغيره ، ولعلي أسوق بعض الحوادث لابرهن على واقعية ما أقول فمن ذلك :-

١ - قبضت الهيئات على رجل شاب يتحدث مع امرأة أفادت أنها جاءت من

بلد خارج مدينة الرياض بدون محرم ، وقد حبس الشاب ثلاثة أيام وأطلق

(١) سفر المرأة بدون محرم لا يجوز لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً الا ومعها أبوها، أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها) = رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . = = =

(١) بالكفالة وأحيلت الفتاة الى مؤسسة رعاية الفتيات .

- ٢ - لبناني وسعودية قبض عليهما يتجولان في " سوق سويقة " وبينهما حب وغرام ، وقد اعترفا باللقاءات والاختلاطات والمحادثات الهاتفية ، وأحيل الشخص الى قسم الشرطة ، وأحيلت المرأة الى مؤسسة رعاية الفتاة .^(٢)
- ٣ - شاب سعودي يحمل في سيارته امرأة سعودية ، وقام بانزالها في أحد بيوت العزاب فضبط الرجل والمرأة وطلب من وكيل امانة منطقة الرياض احالتها للشرع .^(٣)

ومن المناسب أن الأنظمة تمنع نزول العزاب في مناطق المتأهلين حتى يسهل معرفة مثل هذه الحادثة .

== وانظر: الترغيب والترهيب ج٤ ، ص ١٢٦ ، تحقيق محمد خليل هراس .
وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم عليها) .
وفي رواية : مسيرة يوم وفي أخرى مسيرة ليلة الا ومعها رجل ذو حرمة منها) . رواه مالك والبخارى ومسلم . وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه ، وفي رواية لابي داود وابن خزيمة : أن تسافر برياً .

انظر: الترغيب والترهيب : ج٤ ، ص ١٢٧ ، ١٢٨) .

- (١) رقم : ٥٥٧٧ / ٤ تاريخ : ٢٣ / ١١ / ١٤٠٤ هـ .
- (٢) رقم : ٥٢٣٩ / ٤ تاريخ : ٤ / ١١ / ١٤٠٤ هـ .
- (٣) رقم : ٢٧٨٨ / ٤ تاريخ : ٢٦ / ٦ / ١٤٠٤ هـ .

٤ - شاب سعودي ركبت معه فتاة من طالبات احدى الثانويات ، تربطها معه علاقة حب وغرام ، عن طريق التلفون حتى صارت تذهب معه ^(١) .

وطالب المشرف العام للهيئات وكيل امانة منطقة الرياض احالة الشاب للشرع ، ليلقى جزاءه ^(٢) .

٥ - من المشرف العام بفرع الرئاسة الى وكيل امانة منطقة الرياض بشأن قضية رجل يعمل بمبسط في سوق الخضرة بالديرة ، يجمع الرجال والنساء ومشبوه بأنه يذهب مع نساء ، فاستدعي وأخذ معه استجواب ، والمطلوب احالته للتحقيق المركزي لاستبيان ماخفي من أمره واحالته للشرع . .

٦ - وكذلك امرأة صاحبة مبسط في الديرة يكثر ارتياد الرجال عليها في المبسط وخروجها معهم في سيارات خاصة ، وفي أوقات مختلفة وأحيلت الى سجن النساء .

وقد أحالها المشرف العام الى وكيل امانة منطقة الرياض لاحتالها للشرع لتقرير ماستحقه من جزاء ^(٣) .

ولعلي بذكر هذه النماذج من الجرائم المضبوطة أعطيت القارى صورة واضحة عما تقوم به الهيئات في مكافحة هذه الجرائم ، مع العلم أنني لم أورد الا القليل جدا" ، ولو ذكرت كل القضايا لطال بنا الحديث .

ولاشك أن كثرة المضبوط من القضايا يدل على وعي الهيئات ومتابعتها ويقتطها مما جعلها قذى" في عيون الفسقة وكابوسا" عليهم يقض مضاجعهم ويحد من انطلاقتهم نحو الرذائل .

(١) رقم: ٥ / ١٢٩ تاريخ : ٤ / ٢٦ / ١٤٠٤ هـ ، من مديرعام تعليم البنات بالرياض

الى المشرف العام .

(٢) رقم: ٤ / ١٥٢٨ تاريخ : ٤ / ١٤ / ١٤٠٤ هـ .

(٣) رقم: ١٥٩٢ تاريخ : ٤ / ١٧ / ١٤٠٣ هـ .

الشذوذ الجنسي " اللواط " : -

الشذوذ الجنسي من الكبائر، وهو مرض خبيث ،عاقب الله من أجله قوم لوط عقوبة لم يعاقب بها أمة" قبلهم ولا بعدهم ، وقد وردت الأدلة من الكتاب والسنة بتحريمه وبيان عقوبة فاعله :

قال تعالى : ﴿ ولوطاً آتيناها حكماً وعلماً ﴾ ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث ، انهم كانوا قوم سوء فاسقين * ^(١) .

وقال تعالى : ﴿ أتأتون الذكران من العالمين ، وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون . قالوا لكن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين . قال اني لعملك من القالين . رب نجني وأهلي مما يعطون . فنجيناه وأهله أجمعين . الاعجوزا" في الغابرين . ثم دمرنا الآخرين * ^(٢) .

وعن بريدة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : مانقص قوم العهد الا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة في قوم الاسلط الله عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر) . - رواه الحاكم ^(٣) وقال : صحيح على شرط مسلم .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من وجد تموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) ^(٤) . - رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي . -

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلاً أو امرأة" في دبرها) ^(٥) . - رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه . -

(١) سورة الانبياء ، آية (٧٤) .

(٢) سورة الشعراء ، آية (١٦٥ ، ١٧٢) .

(٣) ، (٤) الترفيب والترهيب (ج٣ ، ص ٤٧٨) .

(٥) الترفيب والترهيب (ج٣ ، ص ٤٨٥) .

وهذا الوباء انتشر على حسب ماطلعت بواسطة العمالة الوافدة وخصوصاً الفلبينيين ، ومن شاكلهم ، بعضهم يطلب فعل اللواط به ، من أجل أنه يجد ميلاً وراحة نفسية بهذا الفعل ، والبعض الآخر مع هذا قصده العكسب العادى ، وقد وفقت الهيئات لاكتشاف أشخاص أكثر من هذا النوع، فطبق عليهم الجزاء وسفروا لبلادهم .

وأذكر شواهد لهذا حتى يطلع القارىء على فداحة هذا الأمر ويعلم مدى أضرار العمالة الأجنبية على البلاد وأخلاقها وأمنها . :-

١ - عشر على فلبينيين يزاولان اللواط ، وقد اعترفا بفعلهما الفاحشة وأحيلت كامل أوراقهما من المشرف العام بفرع الرئاسة الى وكيل امارة منطقة الرياض لا حالتهما للشرع ، وطردهما من البلاد .^(١)

٢ - فلبينيان قبض عليهما وقد اعترضا طريق شاب ليفعل بهما الفاحشة فأخبر الهيئة وقد اعترف أحدهما بأنه يفعل ذلك للكسب العادى و الآخر أخبر بأنه مصاحب لهذا فقط ، وأنه يمارس هذا من مدة أشهر مع عدة أشخاص .

ورفعت القضية من المشرف العام الى وكيل امارة منطقة الرياض لا حالتهما للشرع وابعادهما عن البلاد .^(٢)

٣ - من رئيس الهيئة بالرياض الى رئيس الدوريات والمراقبة ، وفيها اخبارية مقدمة من مواطن بشأن شباب يقومون بتقبيل شاب آخر ، فنأمل احضار الولد المقبل .^(٣)

(١)	رقم : ٥٥٩٥ /	تاريخ : ٢٤ / ١١ / ١٤٠٤ هـ .
(٢)	رقم : ٤٨٤٧ / ٤	تاريخ : ١٧ / ١٠ / ١٤٠٤ هـ .
(٣)	رقم : ٣١٤٧ / ٢	تاريخ : ١٦ / ٧ / ١٤٠٤ هـ .

وهذا الاجراء فيه التعاون بين الهيئات والدوريات وفيه الوقاية مما
يوعدى الى هذه الفاحشة الكبيرة .

٤ - وهذه قضية من المضحكات المبكيات : فلبيني يعرض نفسه على
الناس لفعل الفاحشة به مقابل مائة وخمسون ريالاً ، وأحضر للمركز فلم يدر
أنه في المركز فلما دخل غرفة التوقيف بدأ بخلع ملابسه فور دخوله ، وقبض
عليه بعد المقاومة مستخدماً "آلة حديدية" كانت موجودة في الغرفة .
وأحيلت معاملته من المشرف العام بفرع الرئاسة الى وكيل اماره منطقة
الرياض لاحالته للشرع وتسفيره من البلاد .

٥ - قضية سيرلنكي وبريطاني قبض عليهما أحد المراكز فاعترفوا
أنهما يمارسان الشذوذ الجنسي لامن أجل المادة انما ارضاء" لرغبتهما
ورفعت القضية من المشرف العام الى وكيل اماره منطقة الرياض للاحالة للشرع
وابعادهما عن البلاد (١) .

ما يسبب اذ هاب العقل :-

الكولونيا :-

من أهم الصعوبات التي تقابل رجال الهيئات في هذا المجال وأشدّها معاناة" انتشار عطور الكولونيا بكافة أنواعها مما جعل أصحاب النفوس المريضة يقرون بتناولها لقصد الاسكار والنشوة .

ولقد فشا هذا المنكر الشنيع لأسباب كثيرة من أهمها :-

- ١ - ضعف الوازع الديني لدى كثير من الناس .
- ٢ - وفرتها في الأسواق والمحلات التجارية .
- ٣ × وتبعاً" لذلك نتج عنه سهولة الحصول عليها لكل فرد .
- ٤ - رخص أسعارها .

ونلاحظ : أن نسبة كبيرة ممن يضبطون وهم في حالة سكر، ممن يتعاطون هذه الكولونيا الخبيثة .

ولقد كتب معالي الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لوزارة الصحة لدراسة أنواع الكولونيا وتحليلها وبيان نسبة الكحول فيها وقد وافاه .

وقد رد عليه معالي وزير الصحة بخطاب تضمن ما يلي بإيجاز :-

أولاً" : تشكلت لجنة مكونة من وزارة الصحة والهيئة العربية السعودية للمواصفات وكلية الصيدلة ووزارة التجارة بناءً" على الموافقة السامية رقم ٣٣٩٣ في ٢ / ١٢ ١٣٩٤ هـ وذلك لدراسة موضوع الكولونيا وامكانية اضافة مادة اليها يتعد ريسبها تناول الكولونيا كمسكر من ذوى النفوس الضعيفة .

ثانياً" : ورد خطاب معالي وزير الصحة يتضمن رأى اللجنة باجتماعها بتاريخ :

١٣٩٧/٢/٢١ هـ وجاء فيه :-

- ١ - الكولونيا على مختلف أنواعها تتركب من محاليل محضرة باذابة زيت أو أكثر من الزيوت العطرية الطبية أو الصناعية في الكحول الاثيلي .
 - ٢ - جميع الكولونيا تحتوى على الكحول الاثيلي المسكر، اذا ما شربت لأن أقل تركيز للكحول بها هو ٥٠٪ من الحجم .
 - ٣ - لا يوجد بديل للكحول الاثيلي لاذابة الزيوت العطرية .
 - ٤ - اضافة أى مادة للكولونيا لمنع شربها لن يمنع ضعاف النفوس من تعاطي الكولونيا للسكر .
 - ٥ - توصي اللجنة باستمرار فسح الكولونيا المستوردة عن طريق الجمارك بعد تحليلها في المختبرات المعتمدة وثبوت مطابقتها لقرار معالي وزير الصحة، رقم : ٨٦، في : ٦ / ٩ / ١٣٨٨ هـ، الذى ينص على ألا تقل نسبة الكحول الاثيلي في الكولونيا عن ٥٠٪ من الحجم .
- ثالثاً : صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٢٦٨ في ٢١ / ٢ / ١٣٩٨ هـ، بالموافقة على استمرار فسح الكولونيا المستوردة عن طريق الجمارك بعد تحليلها بالمختبرات المعتمدة . . . حيث أنه لا يوجد بديل للاستخدام كطهر للجسد وباقي الاستخدامات الظاهرية الأخرى التي تستخدم لها الكولونيا .
- ما تقدم : يتضح لمعالكم أن كافة أصناف الكولونيا يلزم أن يكون في تركيبها الكحول الاثيلي كمذيب للزيوت العطرية بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ بالحجم .
- والكحول اذا ما أخذت بالكمية الكافية عن طريق جعل متعاطيه في مرحلة من مراحل السكر وفق الكمية المتعاطاة، وبالتالي فان كافة الكولونيا مسكرة اذا ما استعملت كمسكر ولا توجد أصناف غير مسكرة . أ.هـ .

ثم عقب الرئيس العام بقوله : " لذا يعتمد عدم مصادرة أنواع تلك الكولونيا من المحلات التجارية وغيرها .

أما من وجد من الاشخاص يتعاطى شرب أية نوع منها فيطبق الأدب الشرعي بحقه والله يحفظكم . أ. ه .^(١)

وأحب أن أذكر بعض الحوادث التي تدل على أن للهيئات جهوداً غير هذا لمكافحة هذا النوع من المسكرات الضارة بالعقل والبدن ، منها : -

المكاتبة بين المشرف العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى وكيل امانة منطقة الرياض بخصوص سجينين سعوديين تم ضبطهما في محليهما بحي الجرادية وهما يقومان بترويج الكولونيا بين صفوف الشباب بطريق سرية ، وقد ضبط بعضهم فعلاً " وهو متعاط لهذه المادة المسكرة ، وقد اشتراها من المذكور للغرض نفسه^(٢)

وأيضاً : سجين سعودي قبض عليه وهو في حالة غير طبيعية وبعد استجوابه اعترف بتناول المسكر من نوع الكولونيا بنسبة مسكرة ، وأحيل على أثر ذلك الى قسم شرطة البطحاء

وهذا الشخص قصته فريية : جاء الى مركز العود والصالحية يراجع بشأن قريبه المقبوض عليه وهو في حالة سكر ، فوجدت الهيئة أنه هو جاء بنفسه ليقبض عليه حيث كان في حالة سكر .

(١) انظر: رسالة الماجستير (الاحتساب وواقعه المعاصر) لعبد الرحمن الوهبي

(من ص: ١٢٢، حتى ١٣٥) .

(٢) رقم : ٤ / ٤٨٥٦ تاريخ : ١٨ / ١٠ / ١٤٠٤ هـ .

(٣) رقم : ٤ / ٢٤٧٤ تاريخ : ١٠ / ٦ / ١٤٠٤ هـ .

وهكذا نجد أن هذه الكولونيا شر قد استشرى وأن الهيئات قامت بدور فعال للقضاء عليه وأن كثيرا" ممن يتعاطون هذا المسكر وقعوا في أيديهم فنالهم العقاب حتى أصحاب المحلات التجارية الهيئات من ورائهم ، من علمت أنه يبيعها شددت عليه الرقابة وصودرت منه ويشترط عليه الايبيعها بكميات يفهم منها أنها لغير الاستعمال ، ولا يضعها في مكان بارز .

الحبوب المسكرة والمخدرة :-

ان مشكلة المسكرات انتشرت انتشارا" كبيرا" بين صفوف الشباب وغيرهم وتجد لها مروجين جندوا أنفسهم في هذا السبيل ، هدفهم وغايتهم الكسب العادي ومشكلة الحبوب المسكرة والمخدرة أنها انتشرت في بلادنا الى حد مزعج نظرا" لسهولة جعلها وصغر حجمها مما يودي الى حمل الكميات الكبيرة بسهولة ويمكن اخفاؤها في مكان غامض ودقيق يصعب العثور عليه .

وان مشكلة المخدرات وانتشارها اقتضت أن يوجد ادارة خاصة تسمى " الادارة العامة لمكافحة المخدرات ، لها فروع في الدولة ولديها جهاز ضخم وهي حقيقة قضية تستحق كل هذا الاهتمام .

وانني على يقين أن أعداء الاسلام من وراء انتشار مثل هذه الظواهر الخطرة ، فهم يحاولون القضاء على العقول الاسلامية تارة بالقضاء المعنوي بواسطة تصدير الأفكار المنحرفة وتارة بالقضاء الحسي عليها بما يتلفها ويوهن قوتها . ولقد أصابتنى الحسرة وأنا أطالع في سجلات القضايا في الهيئات حينما رأيت كثرة انتشار هذا الوباء الفتاك ، والمصيبة الكبرى في هذا ، أن

من اعتاد استعماله قل أن يتركه ، وحتى يشاركني القارىء الاهتمام
والألم على أبناء الأمة ، أذكر نماذج من الحوادث التي قبضتها الهيئات
مما يتعلق بالمخدرات : -

١ - أربعة يمانيين ، قبض عليهم وبحوزتهم (٣٧٧٣) حبة نوع :
" سكونال " يروجون في حي العجلية ، وقد وضعوا المخدرات في منزل آخر غير
سكنهم استأجروه ، ويشترئها أحدهم من جدة .^(١)

٢ - قضية ٢ سعوديين وواحد يمني قبض عليهم في قضية تناول
وترويج المخدرات ، والمروج يمني ويأتي هذا اليمني بالحبوب من سورى صاحب
تريله ، ثم عرفه هذا السورى على سورى آخر ، صاحب تريله يبيع الحبوب ،
وذكر هذا اليمني أن أكبر كمية اشتراها : الفين حبة (٢٠٠٠) ، واوسط
كمية : الف حبة (١٠٠٠) ، وأقل كمية (أربعمئة حبة ٤٠٠) .^(٢)

٣ - تم القبض على سعودى في حي السويدى يروج العرق والمخدرات
ومعه ٢ يمانيين وقد وجد بحوزتهم عدد من الحبوب المخدرة ، عددها (٢٥٥٥)
حبة .^(٣)

٤ - (٣) صوماليين قبض عليهم يوم الخميس ١٣ / ٦ / ١٤٠٤ هـ وهم : امرأة
وزوجها وبناتها وشخص آخر ، لديهم قات وقد وجد مع امرأة خمس صرقات ، هذا
وقد شاركت الدوريات بتفتيش المنزل مع الهيئات بطلب من الأخيرة .^(٤)

(١)	رقم : ١٨٠	تاريخ : ١٤٠٤ / ٩ / ٢٦ هـ .
(٢)	رقم : ٤ / ٥٠٧٩	تاريخ : ١٤٠٤ / ١٠ / ٢٩ هـ .
(٣)	رقم : ٢ / ٤٥٩٨	تاريخ : ١٤٠٤ / ٩ / ٢٩ هـ .
(٤)	رقم : ١٤٤	تاريخ : ١٤٠٤ / ٦ / ١٤ هـ .

٥ - شخص آخر وجد بحالة سكر ومعه أربع كبسولات مخدرة له ست

سوابق في المخدرات نال جزاءها الشرعي (١) .

٦ - أربعة سعوديين هربوا من الهيئة بمركز ظهرة منفوحة ، فتم القبض

عليهم وفتشت السيارات فعثر على خمس وخمسين كبسولة برتقالية اللون (٢) .

لعل هذه النماذج كافية لتدل على ماقلناه آنفاً مع أن ماتركنا

تدوينه أكثر بكثير .

ولعلنا ندرك بعد هذا ما للهيئات من جهود كثيرة في مكافحة هذا

اللون من الجرائم ، مما كان له أكبر الأثر في الحد من انتشار هذا اللون وكان

له الأثر في شدة تخفي هو^٤ .

لأن الهيئات تستعمل سلاحاً لم يستطيعوا تلافيه ، وتدارك خطره ،

ألا وهو : أن أى مركز من مراكز الهيئات يشتبه في شخص يروج للمخدرات ،

يرسل اليه رجل يثق به ، ولا يظهر عليه أمارات " التدين " الظاهرة لكي يشتري

منه ، فإذا وجد عنده شيء^٥ دوهم المكان وفتش ، وكذلك لما يقبض على مجرم

مع المستعملين أو المروجين للمخدرات فإنه يدل على المصدر الذي أخذها منه .

وهكذا من اكتشف مرة واحدة أنه روج لقي الجزاء الرادع ووضع تحت

الرقابة ، وبهذا يقل شره أو ينقطع .

تاريخ : ١٤٠٤ / ٤ / ٥ هـ .

(١) رقم : ١٣٣٨

تاريخ : ١٤٠٣ / ٢ / ٢ هـ .

(٢) رقم : ١٨٧٤

تشفيط البوية : -

هذا نوع من استعمالات التخدير وأحيانا " الاسكار، حيث يأتي أحدهم الى نوع من البوية ويأخذ جزءا" منها ويضعه في علبة " مرطبات" حتى لايفتح أمره ويبدأ في عملية الشهيق من هذه العلبة حتى يصل الى مرحلة التخدر والغيبوبة .

وقد وجدت حالات ليست بالكثيرة وأكثر من يقوم بها الشباب الأحداث وأورد نموذجين لمثل تلك الحال :-

١ - سعودى قبض عليه وهو في حالة غير طبيعية وبعد استجوابه اعترف أنه مشفط للبوية، نوع بخاخ وأحيل أثر ذلك الى قسم شرطةالبطحاء بموجب مذكرة رقم : ١١٣ في ٤ / ٦ / ١٤٠٤ هـ .

وأحيل للشرع وحكم عليه ب ٨٠ جلدة نفذت بحضور مندوب الهيئات كما في الصك الشرعي عدد ٧ / ١٣٨ ، تاريخ : ٢١ / ٦ / ١٤٠٤ هـ ، .

٢ - سعودى قبض عليه وهو في حالة غير طبيعية وبعد استجوابه اعترف أنه مشفط للبوية ، نوع بخاخ ، وأحيل على أثر ذلك الى قسم شرطة البطحاء . .
(١)
ومن ثم أحيل الى الشرع الحنيف .

والشباب الأحداث حينما تنتشر بينهم أن فلانا" عمل هذا العمل وقبضت عليه الهيئات وسجن وجلد يخافون من العقاب ومن الفضيحة وهذا الاحساس بدوره يوءدى الى زوال هذا المنكر أو التقليل من فعله الى درجة كبيرة .

المسكرات : الخمر، والعرق ونحوها :-

هذا النوع من الجرائم مما عمت به البلوى ، والخمر على نوعين : منها ما هو المستورد من الخارج ومنها ما هو المصنع محليا " ، ومن المعلوم تحريم الخمر بنص القرآن والسنة :-

لعن القرآن قوله تعالى : * يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون * (١)

وقوله تعالى : * يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون * (٢)

ومن السنة الطهارة :-

- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لعن الله الخمر وشاربها وساقبها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه . - رواه أبو داود واللفظ له ، وابن ماجه ، وزاد : وآكل ثمتها . (٣)

-
- (١) سورة البقرة ، آية (١٩) .
 (٢) سورة المائدة ، آية (٩٠ ، ٩١) .
 (٣) الترفيب والترهيب ، ج ٣ ، ص (٤٢٩) ،

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه ،) - رواه الحاكم .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

(من كان يومه من بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ، ومن كان يومه من بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر) - الحديث رواه الطبراني (١) .
وقد سماها الرسول - عليه الصلاة والسلام - أم الخبائث ، لعظم شرها وخطرها على الفرد والمجتمع .

ولأحب أن أطيل في المقدمة وأترك القارىء يعيش برهة مع مآسي

ضعفاء العقول الذين سخروا إمكاناتهم لنشر الرذيلة بين الناس ، والوقوع فيها معهم ومع المجهودات الكبيرة التي تمت على أيدي رجال الهيئات في متابعة هؤلاء الذين يقومون بترويج الخمر وتصنيعها واستعمالها فمن ذلك :-

١ - القي القبض على المدعو (. . .) يمانى الجنسية مروج ومصنع للخمر

المحلي " العرق " ، منذ قرابة ثلاثة سذوات ، إذ أنشأ مصنعين : أحدهما

في خريص لترويج الخمر المحلي ، وبعد ذلك افترق عن زملائه وأنشأ مصنعا

آخر في المربع ، حيث وجد بحوزته (١٥٩) ، كرتون من الخمر المحلي " العرق " ،

(١) الترفيب والترهيب (ج ٣ ، ص ٤٣٣) ، .

(١) وكرتون واحد وسكي (جن ويكر) ، مصنعا " خارجيا " .

٢ - خمسة سعوديين ويمنيين ، وقد اعترف اثنان أن لديهم مصنع

خمر في الدخل المحدود ، وقد قبض على هذا المصنع (٢)

٣ - امرأتان يمانيتان ، قبض عليهما : الأولى ادانتها صنع الخمر

- بموجب اقرارها . والثانية وجد بحيازتها عدد (٢) أشربة سكس ،

خليعة ، وادعت أنها أخذتها من زميلة لها تدعى " فاطمة " (٣)

٤ سعودى قبض عليه بشارع المتنبى ، وهو يعاكس النساء وكان في

حالة غير طبيعية ، كما أثبت ذلك محضر الاستشمام ، وبخط يده ، حيث

أفاد أثناء التحقيق أنه شرب عرق كان مملوًا " في قارورة صحوة واشتراها من يمانى

(٤)

بمائة ريال (١٠٠) ، .

ما يضر بالجسم وفيره :-

يدخل في هذا الدخان ، الذى أثبت الطب ضرره للجسم واتلافه

للعمال ، وهذا انتشر بين صفوف الشباب نتيجة لعدم التوعية والتربية السليمة .

وهناك دعايات سيئة تقوم بها بعض المجلات تحبب للناس شرب

أنواع من الدخان ، وهناك وسائل أخرى لتحبيب هذا الدخان الخبيث الذى

الناشئة ، كأن تصنع حلوى على شكل سجائر دخان مستوردة من الخارج .

(١) رقم : ٤ / ٥٦٩٣٠ تاريخ : ١٤٠٤ / ١٢ / ٢ هـ .

(٢) رقم : ٤ / ٥٠٢٥ تاريخ : ١٤٠٤ / ١٠ / ٢٥ هـ .

(٣) رقم : ٤٥٩٧ تاريخ : ١٤٠٤ / ٩ / ٢٩ هـ .

(٤) رقم : ٤ / ٤٦٠٤ تاريخ : ١٤٠٤ / ١٠ / ٥ هـ .

ولهذا كاتب رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض برقم (٣٦٣٣)، تاريخ : ٢٧ / ١٢ / ١٣٩٨ هـ ، مدير عام الجمارك بخصوص هذه الحلوى وانتشارها بالأسواق التجارية ، وطلب فضيلته منع استيراد هذا النوع تلافياً لما قد يسببه من عواقب وخيمة على الأطفال ، لأن ذلك يدعو حتماً الى ترغيبهم في تناول الدخان .

وعلى ضوء ذلك استجاب سعادة مدير عام الجمارك ادراكاً منه بخطورة هذه الظاهرة السيئة وأصدر تعميمه على جميع الجمارك بمناطق المملكة بخطابه رقم : ١٥٥ / ١ / ٢ ، وتاريخ : ١٥ / ٣ / ١٣٩٩ هـ .

ومضمونه : " . . . وحيث أن الحلاوة المهيأة على شكل سجائر دخان محظور استيرادها وفق نص المادة (٣٧ / ٨٨) ، من لائحة نظام الجمارك . . . " .
 وعلق الرئيس العام بعد سياق خطاب مدير عام الجمارك : " ولذا اعتمدوا مراقبة جميع الأسواق التجارية ومنع بيع وشراء هذا النوع ومن خالف أو كابر فيؤخذ بالقوة ويطبق ما يجب بحقه شرعاً " ، وافادتنا . . . (١) .

هذا وقد منع التدخين في سائر الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات

العامه ، وصد بذلك التوجيه السامي الكريم برقم (٧ / ٧٨٠ / م) ، وتاريخ : ١١ / ١ / ١٤٠٤ هـ ، وذلك بعد الاطلاع على ما رفعه معالي وزير الصحف بالنيابة بخطابه رقم - ١١ / ٤٩٣٥ ، وتاريخ : ٢٧ / ١١ / ١٤٠٣ هـ ، المشار فيه الى

(١) رقم : ١ / ٦٣٨ / خ تاريخ : ٢٤ / ٣ / ١٣٩٩ هـ .

الاجراءات المتخذة لمكافحة التدخين والحد من انتشاره لما له من آثار صحية على المدخنين وسواهم ممن يتنفسون الهواء الملوث بمكونات ونواتج دخان السجائر، ومشتقات التبغ الأخرى .

واقترح معاليه كدعم لهذه الاجراءات وحفاظا" على الصحة العامة التوجيه نحو ضرورة وضع لافتة تحمل عبارة " ممنوع التدخين " في جميع مكاتب الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة وسائر فروعها والوحدات التابعة لها ، ووضع لوحات تحمل عبارات المنع ومتابعة تنفيذ هذا بكل دقة . . " انتهى " .

وعلق على هذا الرئيس العام في خطابه الموجه الى المشرف العام " للاطلاع " واعتماد انفاذ موجهه والتأكيد على عموم الهيئات بملاحظة ذلك (١) والاهتمام . . . " .

وبعد هذا نعرف أن الأنظمة للحد من ظاهرة التدخين موجودة وما بقي سوى تنفيذها من قبل المسؤولين ، وحينما يصدر الأمر من قبل ولي أمر المسلمين وحاكمهم بمنع التدخين في الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة فان من خالف يعتبر مخالفا" لأمر الامام ويلحقه اثم المخالفة ، والمسئول الذي يعلم بوجود ذلك ويسكت يعتبر خائنا" للأمة مخالفا" وعاصيا" لأمر وليها .

ولما كانت الهيئات جهة تنفيذية" لهذا القرار ، فقد جاءت التعميمات متتابعة من المسؤولين فيها ومما يوضح لنا أن الهيئات لها باع في مكافحة انتشار هذا الوباء التعميم الصادر من رئيس مراكز الرياض الى رئيس مركز هيئة السوق ونصه " سبق أن عممنا عليكم برقم ١٠٠ في ١٣٩١/٧/٢٤هـ، وكذلك برقم ١١٦ في : ٥ / ٨ / ٩١ هـ، بملاحظة الصبيان المتجولين في الشوارع لبيع الدخان ولا تزال الشكايات تصلنا لوجود الموزعين في أنحاء مدينة الرياض وخاصة الصبيان .

وآخرها مرفعه لنا وكيل الرئيس العام برقم : ٤٩٤٩ في ١٦ / ٦ / ١٣٩٢هـ، حول ملاحظته على استمرار الموزعين للدخان .

لذا نكرر بملاحظة ذلك وانكم سوف تتحملون المسئولية ، نأمل حث موظفيكم على ملاحظة ذلك ومصادرة ما تجده مع أخذ التعهد على من يقوم بتوزيع الدخان في الشوارع، للاحاطة والسلام عليكم .^(١)

واستطاعت الهيئات أن تقضي على ظاهرة سيئة ، تودي الى سهولة انتشار التدخين حيث أن بعض الشباب الصغار يشترون كمية من الدخان ويتجولون بها في الأسواق وعند الاشارات المرورية ، ويأخذون مكسبا" مقابل هذا بزيادة في سعرها .

ولاشك أن مثل هذا العمل له آثاره على الشاب الذي يبيع على تسهيل تسويقه فأعلمت الهيئات بالمنع ثم من وجدته يبيع تصاد به منه وقطع دابر هذا الشر والحمد لله رب العالمين .

ما يسبب التشبه بالنساء والميوعة :-

في بدايات الانفتاح العادي في هذه البلاد ظهرت أمور غريبة لدى بعض الشباب وبدأت تنتشر شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أمراً "مزعجاً" ومخيفاً" أن يمتد أكثر فأكثر فيستميل ناشئة المسلمين من ضعفاء التربية الذين يخدمهم بريق الأشياء دون أن يفكروا بالنتائج .

وقد ورد في السنة المطهرة : لعن أصحاب هذا الفعل كما في حديث

ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال" . - رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعنده : أن امرأة مرت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متقلدة قوساً فقال : لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء" (١) .

وكذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل" - رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم (٢) .

واستفحل أمر هؤلاء الشباب الى أن وصل الأمر بهم الى المجاهرة وتحدى المجتمع والمفاخرة بمظهرهم الذي يشبه مظهر النساء فير المعوّدات .

(١) الترفيب والترهيب (ج ٣، ص ١٩١) .

(٢) الترفيب والترهيب (ج ٣، ص ١٩٢) .

وحتى لا يكون القارىء في غموض اذكر بعض هذه الظواهر الغربية والتي انتشر بعضها بدايةً من عام ١٣٩١هـ، تقريباً منها :-

- ١ - اطالة الشعور مع حلق اللحي ويسمى " الخنافس " وأحياناً " لبس الباروكة " الشعر المستعار" .
- ٢ - اطالة الأظافر الى حد ملفت للنظر .
- ٣ - اللباس الضيق الى حد أن يجسم ويشخص أجزاء الجسم .
- ٤ - لبس الكعوب العالية بالأحذية .
- ٥ - استعمال المكياج .

وغير هذا من الظواهر التي لاتليق بشباب الأمة المسلمة .
ولقد عولجت القضية علاجاً طيباً قضى عليها وصدرت التعاميم فيها من المقام السامي . ومن هذه العلاجات مايلي :-
" من كان موظفاً لدى الدولة فان جهته التي يعمل فيها تقوم بتوجيه الانذار اليه وفي الثانية الانذار مع التوبيخ والحسم في المرة الثالثة ، اذا لم يتجاوب بالابتعاد عن هذه العادات السيئة واسناد المراقبة عليهم من قبل ادارات التفتيش لملاحظة ذلك بكل شدة^(١) .
ومن كان طالباً فانه لا يعطى المقررات المدرسية حتى يحلق رأسه ويقلم أظفاره ونحو ذلك .

(١) رقم : ١٤٢٣٧ / ١٦ تاريخ : ١٦ / ٥ / ١٣٩٦هـ ،
صدر من نائب وزير الداخلية .

ومن كان غير ذلك فان الهيئات اذا وجدته تذهب به الى الحلاق ليحلق رأسه فان عاند وكابر فانه يقص شعر رأسه في مقر الهيئة بطريقة تجبره على حلقه لدى الحلاق بعد ذلك .

هذا وقد تم تشكيل لجنة لدراسة مشكلة انتشار لبس الكعب العالي بين الشباب وطلبة المدارس فتشكلت اللجنة من وزارة الداخلية ووزارة المعارف ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتوصلت الى النتائج التالية :

١ - أن تقوم وزارة المعارف بالتعميم على مختلف ادارات التعليم بالمناطق مؤكدة ضرورة الالتزام بالتخلق بالأخلاق الاسلامية الحميدة ، والبعد عن كل عادة لها علاقة بالتشبه بالنساء مثل ارتداء الملابس الضيقة والشفافة واطالة الشعور ولبس هذا الكعب الطويل .

٢ - الايعاز للجهات المختصة بملاحظة منع دخول ما هو ملفت للنظر وخارج عن التقاليد المألوفة والتأكيد على المصانع الوطنية للأحذية بعدم انتاج هذا النوع من الأحذية .

٣ - تحديد المقاس لأحذية الشباب والصبية هو من أربعة سنتيمتر فأقل ، أما ما زاد عن ذلك فيمنع استيراده او انتاجه محليا .

هذا التعميم صدر من وزارة الداخلية لعموم الامارات والجهات المرتبطة بها وأعطيت الهيئات صورة^(١) منه .

.....

(١) رقم : ١٦ س ١٢٩١ ، تاريخ : ١/٥/١٣٩٥ هـ .

وبناءً على تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم: ١٦ / ١٤٢٣٧، في : ١٦ / ٥ / ١٣٩٦ هـ، المبلغ بخطاب معالي رئيس ديوان الموظفين العام بالنيابة رقم ٣٨، في ٤ / ٦ / ١٣٩٦ هـ، بشأن ملاحظته سموه الكريم حول ظاهرة الخنفسة بين الشباب والموظفين وقد لوحظ سرعان هذه الظاهرة في بعض الموظفين والشباب مثل اطالة السوالفوشعر الرأس والأظافر تشبهاً بالنساء وارتداء بعض الشباب من الطلبة وغيرهم الملابس الضيقة والجزمة ذات الكعب العالي .

بناءً على هذا أصدر رئيس مراكز هيئات الرياض : اعتمد وافقكم الله محاربة تلك البدع ، وملاحقة فاعلها وأخذ اللازم عليه في حلق شعره وسوالفه وأخذ التعهد اللازم عليه بعدم لبس الشباب الضيقة والجزمة ذات الكعب العالي في المرة الأولى وفي المرة الثانية احضار ولي أمره وافهامه بذلك وأخذ الكفالة اللازمة ، أما المرة الثالثة فيكتب عنه لنا لنتولى الرفع عنه الى الجهات المختصة . . . " .

(١) اطالة الأظافر لا تجوز ، حتى للمرأة .

(٢) رقم : ٥٥٤ تاريخ : ٢٣ / ٦ / ١٣٩١ هـ .

الفصل الخامس

من أجل واقع أفضل « لا بد من الاهتمام بما يلي » :

- ١- المشاكل والصعوبات المعترضة لتقدم مسيرة الرييات في :
 - ١- النواحي الادارية بالرئاسة العامة .
 - ٢- ما يتعلق بـ : رئاسة الفروع ، الأعضاء ، العسكريين .
 - ٣- الدوريات .
 - ٤- التحقيق في القضايا .
 - ٥- ما يتعلق بالمبايبي وطريقة توزيع المراكز .
 - ٦- ما يعترض رجال الرييات في العمل الميداني .
- ب - الحلول المقترحة لتلك المشاكل والصعوبات السابقة ذكرها .

آ - المشاكل والصعوبات المعترضة لتقدم مسيرة الهيئات في :-

١ - النواحي الادارية :-

الرئاسة العامة تتكون من ادارات رئيسية وهي :-

١ - الادارة العامة وهي تتكون من :

آ - ادارة التفتيش .

ب - وادارة شئون الموظفين .

ج - الادارة المالية .

د - ادارة المستودعات .

٢ - ادارة التوعية والتوجيه .

٣ - ادارة القضايا والتحقيق .

وبما أن ارتباط هيئات الرياض بالرئاسة العامة، فهي تتأثر في مستواها بامكانيات الرئاسة العامة، بل ان النمو وضده طردى بينهما . فسوف أتحدث باختصار عن واقع وامكانيات هذه الادارات الثلاث :

فيما يخص " ادارة التوعية والتوجيه " و" ادارة القضايا والتحقيق " فهما حديثتا النشأة ، ولم يستطيعا حتى الآن أن ينهضا في الدور المطلوب منهما لقلة العاملين فيها وندرة الكفاءات العلمية .

ومما لاشك فيه أن التوجيه والتوعية من أهم الأمور المؤثرة في تقليل المنكرات ، ومن أهم الوسائل للترغيب في فعل المعروف والمدأمة عليه ، وقد أسلفت الحديث عن ذلك في موضوع سابق (١) .

وأما ادارة القضايا والتحقيق ، فهي أيضا - لقلة امكانياتها العاملة المدربة على وسائل التحقيق وطرقه - لم تقم بالدور المراد ، فأخذت تسد دمن العمل ما في جهدها ، ولكنها لاتغطي جهات المملكة الواسعة وداثما "يأتي قضايا معقدة تحتاج الى متابعة حتى النهاية وجهاز ضعيف ليس بمقدوره أن يتحمل مثل هذه القضايا على كثرتها .

الادارة العامة وأقسامها :-

آ - ادارة التفتيش :

هي من أهم الادارات في كل المصالح الحكومية ، حيث يسند اليها تقويم العامل النشط من غيره ، وعن طريقها تستطيع الرئاسة معرفة مواطن النقص والكمال . واذا عرف العاملون أن وراءهم مراقبة وتتبع اتقنوا أعمالهم وزاد نشاطهم وحماسهم .

ومع أن ادارة التفتيش لديها عدد لا بأس به ، الا أن مفعولها العملي ليس على المستوى المطلوب ، لقلة جولاتها ، ولعدم الاستفادة التامة من التقارير التي تقدم .

ب - ادارة شؤون الموظفين :-

هذه ادارة - أيضا - مهمة ، فعن طريقها يتم تزويد المراكز بالعاملين ، ومع الأسف فان وظائف الرئاسة نادرة جدا ، وكثيرا ما يتقدم الرجال الأكفاء وطلبة العلم الأخيار للهيئات من أجل العمل ومعهم كتابات من رئيس احدى المراكز فيفاجأ المتقدم أنه لا يوجد وظيفة شاغرة ، مع العلم أن المركز بحاجة ماسة اليه . ولا شك أن هذا له تأثيره السلبي القوي في نفسية رئيس المركز والشخص المتقدم .

ج - الادارة العالية :-

والمال هو عصب الأعمال ، فأى عامل يريد أن يستوفي حقه على الوجه الأكمل والادارات التي تقوم بهذا تلاقي الرغبة والثناء من الناس ، ورجال الهيئات - خصوصا - في المراكز - يعيشون في وسط الميدان ، يجابهون المنكرات وأصحابها الذين لا مروءة لهم ولا خلق ، ولا يعرفون لصاحب علم وسن تقديرا "وتوقيرا" ، فلا بد من تقدير هذا العمل ، تهيئة "للقة عيشهم ومصروفهم ، على أحسن وأكمل وجه .

ولكن الحاصل أن رجال الهيئات يعملون أيام الخميس والجمعة وعطل

الاعياد وخارج الدوام ، ويلاقون زيادة المشاكل في هذه الآونة ، التي فرغ فيها

الناس ، وتقديرا" لهذا الجهد فانه يصرف لهم - كغيرهم من موظفي الدولة - مكافآت ، ولكن هذه المكافآت كثيرا" ماتضيع عليهم ، ولا تسلم لهم ، بسبب تفريط الادارة المالية ، حيث تتأخر هذه الحقوق أشهراً" ، فتتراكم المبالغ فيصعب صرفها ، لعجز البنود المخصصة لهذا ، حيث تبلغ الملايين ، ففي أحد التعاميم تبين أنه بلغ مجموع هذه الحقوق في أحد السنوات أكثر من أحد عشر مليوناً" .^(١)

ادارة المستودعات :-

ادارة المستودعات لا تستطيع أن تغطي حاجات المراكز من الاثاث المكتبي والآلات للطباعة والتصوير ونحوها ، مما جعل حالة التأثيث في بعض المراكز على مستوى ضعيف جدا" ، لا يتناسب مع مكانة رجال الحسبة في دولة ذات ثروة طائلة ، وعلى مستوى عال من الاهتمام بهذا .

وادارة الحركة والصيانة كذلك مقصرة في صيانة السيارات ، فلو تعطلت السيارة لخلل عادي بسيط كتغير البطارية - مثلا" - لجلست عندهم أياما" ، وهذا ولا شك يعيق الأعمال ويشل الحركة .

هيئة الرياض تتكون من الهيكل الاتي :-

- رئيس هيئة الرياض .
- مدير مكتب رئيس هيئة الرياض .
- الدوريات والمراقبة .
- التحقيق : — مدير التحقيق .
- مساعد مدير التحقيق .

(١) تعميم من رئيس هيئات الرياض برقم : ٣٠٠٩ ، تاريخ : ٣ / ١١ / ١٤٠١ هـ .

وخمسة وثلاثون مركزاً في أنحاء مدينة الرياض ، كلها ترتبط بفضيلة رئيس هيئة مدينة الرياض بموجب القرار الإداري رقم : ٢٤٠٨ ، في ٢٧ / ١٢ / ١٤٠١ هـ .
يتكون كل مركز من هذه المراكز من رئيس وأعضاء و جنود وسائق ، وخدم وتختلف في عدد العاملين بها على حسب موقعها وسعة ميدانها وكثرة مشاكلها .

رئاسة الفروع :-

يختار الرئيس من ذوى العلم والحكمة والمقدرة على ادارة الاعمال ممن كان له تجربة طويلة في ميدان الهيئات وأثبت من واقع العمل مهارته في تسيير العمل وفق الاسلوب المناسب .
ورؤساء المراكز أكثرهم تغلب عليهم الأمية - الا من سبق أن طلب العلم على المشائخ أو في المدارس ، وبعضهم خريج جامعات شرعية .
والهيئات متجهة الى تزويد كل مركز برئيس من خريجي الجامعات الشرعية ، كما نص بهذا المرسوم الملكي الصادر بنظام الهيئات برقم : ١٦١ وتاريخ : ١٦ / ٩ / ١٤٠٠ هـ ، وهذا شيء ضرورى جدا ، لأن خريجي الجامعات من الشباب الذين أدركوا مشاكل العصر وأسبابها ، فلديهم المقدرة على علاجها . ثم ان هناك منكرات جدت ، تحتاج في معرفتها الى أصحاب علم وثقافة ووعي ، مثل : الصحف والمجلات والنشرات والقصص والأشرطة المرئية والمسموعة وغير ذلك .
ثم ان عقليات الناس ونفسياتهم تغيرت عن زمن سابق ، وتحتاج الى نوع من التعامل لجذبها الى الحق وابعادها عن الباطل ، من دون اثاره .
وقد حققت الهيئات ماتريد من هذا ، فأصبح بعض المراكز بادارة شباب جامعي واع ، مدرك ، وقد ظهر الفرق واضحا في ادارة العمل وحسن التعامل والحكمة في تغيير المنكر بين رئاسة الجامعيين وغيرهم .

وعلى الهيئات أن تسعى جاهدة في تنصيب جامعيين في كل المراكز في مدينة الرياض وغيرها ، وأن تعطي هؤلاء الثقة الكاملة والصلاحيات التي تجعلهم يحققون رسالتهم .

الأعضاء :-

(كثير منهم أميون ، وكبار في السن ، مع جهل بعضهم بطريقة الشرع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعضهم قد أصابه الكسل وسرى اليه الفتور نتيجة" لطول الخدمة وعدم الترقية والتشجيع وما تأصل في أذهانهم من ضعف الهيئة وهوانها على كثير من الناس ، وهوؤلاء الأعضاء وروءاؤهم " من شاكلهم " بيد وعلى كثير منهم المظاهر الآتية :-

- ١ - علوهم في السن وتقدمهم كثيرا" في الخدمة .
- ٢ - ضعف العزائم وعدم المبالاة بالعمل كما يجب .
- ٣ - اعتقاد بعضهم بعدم جدوى مايقوم به .
- ٤ - تخلفهم عن القيام بما أنيط بهم من مسئولية ولذلك صورتان :
- آ - عدم الحضور بالكلية .

ب - الحضور السلبي ، المتمثل في عدم انتاجية العمل ، وفي

الأسواق مثلا" نجد بعضهم وقد انضم الى بعض وقد أخذوا في الحديث وتركوا
(١)
مراقبة السوق وملاحظة العابثين) .

العسكريون :-

العسكريون وغيرهم في المراكز يمثلون سلطة السلطنة ، ويمثلون القوة القاهرة وهذا يحصل اذا كانوا على مستوى عال في انضباطهم العسكري ومواظبتهم على العمل وحماسهم فيه ، واذا نظرنا الى هذه الفئة من رجال الحسبة فاننا نلاحظ
الآتي :

- ١ - عدم محافظة كثير منهم على الدقة في الدوام وكثرة التغيب .
- ٢ - أحيانا تكون المشاركة ضعيفة في أعمال دوريات المراكز .
- ٣ - سكن البعض أحيانا " يكون نائيا " عن مقر المراكز مما يجعله عذرا " في عدم الانضباط في الحضور أو الغياب الكامل أو التأخر أغلب الوقت .
- ٤ - تقدم بعضهم في السن .
- ٥ - بعضهم ينقصه النضج لحدائثة سنه ، لذا يظهر بعض التصرفات غير المتزنة ، أو الأخلاق غير المنضبطة ، مما يسبب وقوع الهيئة في الحرج
- ٦ - مسئولياتهم غير محددة بنظام ، يقضي على الاجتهادات الفردية ، التي تتيح مجالا " للاعتراض والتسيب .

الدوريات :-

الدوريات في هيئة الرياض اسمها أكبر من واقعها ، لأنها (عبارة عن ثلاث سيارات فقط ، وعشرة أعضاء وثلاثة عسكريين ، هذا هو حجم الدوريات ، وميدانها الرياض كله . ومهامها الآتية :-

- ١- مراقبة سير أعمال مراكز هيئة مدينة الرياض .
- ٢ - تغطية المناطق التي لا يوجد بها مراكز .
- ٣ - الاشتراك في مهمات مع بعض الدوائر الحكومية كالشرطة ، والامارة وإدارة مكافحة المخدرات ونحوها .
- ٤ - مراقبة بعض المحلات المشبوهة : كبيوت يشتبه أنها للدعارة والخمر .
- ٥ - ملاحظة ومراقبة محلات التجمع : كالحدايق والمتنزهات العامة ، ليلا " ونهارا " .^(١)

(١) هذه المعلومات تحصلت عليها مشافهة من مساعد المشرف العام ورئيس هيئة مدينة الرياض بالنيابة .

ولاشك أن هذا الحجم لا يكفي ولا لحي من أحياء الرياض ، كحي العليا ، مثلا ، فكيف به يكون لمدينة مترامية الأطراف كمدينة الرياض .
ان هذا لشيء عجاب ، وانه فعلا" لواقع يدمي القلب المخلص على هذا البلد وايمانه وأمنه ، ولنا أمل في المسئولين في الرئاسة العامة للهيئات أن يحسنوا من هذا الوضع الضعيف وأن يحرصوا على تطوير امكانياتهم الآلية والبشرية والفنية ، نظرا" لتقدم البلاد واتساعها وكثرة العمالة الوافدة وما تحمله من أضرار على البلد .

مكتب التحقيق :-

ان التحقيق في عصرنا الحاضر أصبح فناً من الفنون وعلماً من العلوم له قواعد وطرق تتبع نظراً لتعدد المشاكل وتمرس المجرمين في طرق الفساد ومقدرتهم على التخفي وستر الجريمة وقد رتهم على التخلص من متعلقاتها ، ولا ريب أن هذا الوضع يحتاج الى رجل لديه المعرفة بفن التحقيق وطرقه ووسائله وأساليبه ولديه التجربة والمران الكافيان لتحقيق الفرض المطلوب من التحقيق .

والتحقيق في هيئة مدينة الرياض فيه رجال مخلصون ، وذوو علم ومعرفة لكن ينقصهم معرفة فن التحقيق وطرقه ، وكذلك عدد دهم قليل ومدة دواهم العادية لا تتناسب مع متطلبات العمل ، الذى يكون على مدار أربع وعشرين ساعة ، ولأنه قد يأتي قضية في منتصف الليل ، وتأخير التحقيق فيها يضر بها ، ويمكن المجرمين من وسائل التخلص من آثار الجريمة أو نحو ذلك ، فاذا لم يكن المحقق على رأس العمل فكيف يتم التحقيق الكافي ؟ .

ولهذه الظروف والواقع ، فان عمل العاملين في التحقيق يكاد ينحصر في الآتي :-

- ١ - استقبال معاملات القضايا المضبوطة من قبل المراكز، والنظر في التحقيق المرفق .
- ٢ - تحرير المعاملات الى الجهات الرسمية ، ذات العلاقة بالقضية ،
- ٣ - اعادة التحقيق في القضية التي يرى أن التحقيق ناقص أو لايفي بالفرض ، أو لا تنطبق عليه الشروط الشرعية للتحقيق .
- ٤ - الاشتراك في تحقيق القضايا التي لدى الجهات الحكومية الأخرى ، وللهيئات علاقة فيها .
- ٥ - متابعة التحقيق والتحقيق في قضية اتهام لائى جهة أو فرد حتى يتضح الأمر بزوال الشبهة أو ثبوتها .

وان هذه الأعمال ليست بالكثرة المتصورة سوى الأول منها والثاني ، والمفروض أن يتولى التحقيق في القضايا هذا المكتب ، خصوصا أن بعض القضايا تحتاج الى تحقيق مبني على أصول منهجية يكون منها العبور الى حقائق الأمر وملابسات القضية لدى الجناة ، ولكن اذا نظرنا الى حجم هذا المكتب عذرناه ، لأنه بهذا الحجم لا يستطيع أن يسدد بندا من البنود السابقة .

ما يتعلق بالمباني :-

من الأمور المثيرة للعجب ، أن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تمتلك مبنا ، ومقرها الذي هي فيه الآن مستأجر وبنا قديم روئيته تشير الاشعثزاز وتفقد الهيئة لمن فيه ، علما أنه على شارع فرعي ليس مشهورا ، .

ان أصغر دائرة من الدوائر الحكومية تمتلك مبنا من أفخم المباني وعلى شارع عام من الشوارع المشهورة .

ولا جدال أن هذا وصمة عار ليس على الهيئات فقط انما على من هو أعلى من الهيئات ، ولا عذر لمعتذر ، فالدولة ولله الحمد غنية ، وليست من الدول الفقيرة ، وانني حاولت بدافع الاخلاص للوطن ومحبة الأمة أن أجد عذرا لهذا الواقع المهترى فلم اجد عذرا حتى ولو كان أوهى من خيط العنكبوت ، الا اللهم الاهمال وعدم العناية بمثل هذه المرافق أو عدم مطالبة القائمين فيها بهذا ، بحجة التواضع والزهد ، لا أدري فالأمر محير ؟ .

اذا كان واقع الرئاسة الأم هكذا ، فما على البقية ملامة أو عتب ، بل انني أجزم أن الهيئات لا تمتلك أي مبنا مناسب ، وكل مبانيها مستأجرة بمبالغ كبيرة .

مبنى هيئة المنطقة الوسطى :-

هذا المبنى يقيم فيه المشرف العام لفرع الرئاسة بالمنطقة الوسطى ،
ورئيس هيئة مدينة الرياض وهو مستأجر .
موقعه غير مناسب ، لأنه في داخل الحي وعلى شارع ضيق ومبنى قديم
لم يصمم ليكون دائرة حكومية ، لذلك عليه ملاحظات كثيرة ليس هذا مجال ذكرها
ولكن الذى يهمنا أنه يصعب على المراجع معرفة المكان ، خصوصاً الذى لا يعرف
المنطقة الغربية من الرياض .

مباني مراكز هيئات مدينة الرياض :-

من الأشياء التي تراعى عند اختيار المبنى الحكومي مايلي :

- ١ - المبنى .
- ٢ - المساحة .
- ٣ - الموقع من حيث وضوحه
وظهوره .
- ٤ - توسطه من المكان الذى يراد أن يقدم الخدمات فيه
وله .
- ٥ - توفر المرافق الضرورية فيه .
- ٦ - سهولة نظافة المكان ، وتيسير هذا على حسب حداثة البناء وسلامته .

ومباني مراكز الهيئات أغلبها لم يراع فيها هذه الشروط أو أغلبها فنجد :-

- ١ - أن بعضها في مبنى قديم وداخل الحي على شارع فرعي غير مشهور .
- ٢ - ومبنى صغير غرفه ضيقة وليس فيه مساحات لمواقف السيارات ، والأمر التي
يلزم لها ، هذا فضلاً أن يكون به حدائق للتجميل .
- ٣ - ومع هذا الواقع نجدها مهمة من حيث التأثيث ، الذى يليق بمكانة
المحتسب في المجتمع ، فنجد أن الأثاث قديم مهترى في أغلب المراكز .
- ٤ - وكذلك مهمة من حيث النظافة ، سواء نظافة المكان أو الأثاث ، هذا وانني
ألحظ في الآونة الأخيرة أن الأوضاع بدأت تتحسن ولكن مهما كان فانه لم يصل
الى أقل المطلوب ، ولا يعادل نسبة "ضئيلة" لتحسن وتطور أى مرفق من المرافق

الحكومية الأخرى .

وانني أعتقد أن القارىء غني عن ضرب الأمثلة ، لأنه يرى بعينه كل شيء ، وهذه أمور ظاهرة لا تخفى على عوام الناس .

توزيع المراكز :-

كانت مدينة الرياض بسيطة" في حجمها ، يسهل الاحاطة بها ، وبعد التوسع العمراني وقدوم العمالة الأجنبية وتوسع الحارات والانفتاح العادي المترف كثرت المشاكل والمنكرات ، فلا بد من زيادة أعداد المراكز، ولاحظ القائمون على هيئات الرياض كثرة المراكز وقلة انتاج بعضها وتقارب مساحة بعضها من بعض خصوصا" في مناطق الازدحام السكاني والأسواق ، فجاءت فكرة دمج بعض المراكز المتقاربة مع بعض ليكون أقوى لها ، فمثلا" مركز هيئة السوق يشتمل على نحو خمسة مراكز .

ولافرو أن دمج المراكز المتقاربة في المساحة يقضي على سلبيات كانت موجودة من التواكل والضعف والتهرب من القيام بالواجب ، ونحو ذلك ، وأدى هذا الى قوة المركز ، وتكاثر رجاله ، والى عدم التداخل في مناطق المسئولية ، ولا شك أن هذه خطوة موفقة وباليات الهيئات تفكر في أن تجعل مدينة الرياض يتوازعها عشرة مراكز كبيرة ، كل مركز يمتلك امكانيات كافية من السيارات والأعضاء والجنود ، فبهذا تستطيع الهيئات أن تضع رئاسة المراكز من خريجي الجامعات وكذلك وكلائهم .

ما يتعرض رجال الهيئات في العمل الميداني بمدينة الرياض :-

يلاقي رجال الهيئات مصاعب ومشاق جمة" ، ويتعرضون لأخطار كبيرة أثناء تأديتهم العمل ، وهذه المشاق والأخطار تصل الى حد الاعتداء باليد واللسان والاعتداء باليد واللسان : راجع الى أنهم يقومون بالأخذ على أيدي العصاة ، ومراقبة الفسقة والمفسدين ، فيتعرضون لحقد هؤلاء قساة القلوب ، ومن ثم الاعتداء عليهم ، حتى وصل الأمر الى أن قتل بعض رجال الهيئة على أيدي أناس من الأشرار ، وكذلك الى أن جرح عضو الهيئة بالسكين أو الخنجر .

ولكل واحد من الأمرين شاهد أو شواهد ، فقد قتل عضو في منفوحة في نهار رمضان لأنه أنكر على رجل يفطر في نهار رمضان بدون عذر ، فقام الرجل وتناول سكيناً كانت معه وضرب العضو في ظهره فخر ميتاً - رحمة الله تعالى عليه .^(١)

وعضو آخر طعنه أحد العصاة بسكين مع بطنه ولكن الله سلم .^(٢)

وأما ضرب العضو باليد والعراك معه فهذا يحدث حينما يريدون اركاب مخالف بالقوة ونحو ذلك .^(٣)

وأما الاعتداء باللسان : فهذا لا يحصى كثرة ، ولكنه أخف ضرراً من الأول . ويحدث هذا اذا كانت الدورية تتحرك للتنبيه للصلاة حيث يتجرأ أحد الفسقة بالسخرية والاستهزاء بالدورية . وقد يتكلم أحدهم بكلام شنيع قبيح خصوصاً من يقدر منهم على الفرار والهرب ، وقد وقع أحدهم بأيدي رجال الهيئة فرفعت قضيته للقضاء فحكم عليه بعقوبة قاسية نفذت عليه باحدى العيادين العامة بعد الصلاة ليراه الناس .

(١) انظر: رسالة الاحتساب وواقعه المعاصر: لعبد الرحمن الوهبي (ص ١٤٦) .

(٢) رقم : ٢٧٥٠ تاريخ : ١٤ / ١٠ / ١٣٩٩ هـ .

(٣) انظر: رسالة الاحتساب وواقعه المعاصر: لعبد الرحمن الوهبي (ص ١٤٦) .

وكذلك يتعرض رجال الهيئة لأذى قولي من النساء ، قليلات الحياء ،
وضعيفات الايمان ، خصوصا " أن المرأة واثقة من عدم العقوبة ، لأنه ليس لدى
الهيئات صلاحيات بالقبض على النساء لردعهن ، وكما ورد : " من أمن
العقوبة أساء الأدب " .

ولقلة الأعضاء والجنود ، وأحيانا" انعدام السائق فان رئيس المركز
يضطر للمشاركة الميدانية في القبض على المجرمين والمخالفين ، وأحيانا"
يطلب الشخص المخالف رئيس المركز للتفاهم فاذا وصل الى المركز يفاجأ
بأن الشخص الذي كان معاونا" هو الرئيس ، ولا شك أن في هذا احراج
لرئيس المركز ، زيادة على ما يلاقونه من مرجعهم من عدم العلاوات والترقيات
في حينها ، وعدم اعطائهم حقوقهم المالية لأيام الاجازات وخارج الدوام ، في
حينها وأحيانا" تضيع عليهم ولا تصرف لهم .

ولاشك أن الرجل اذا كان يعمل في الميدان ويلاقي هذه الصعوبات
بل الاهدانات ويعيش حالة خطر على نفسه ولا يلاقي التشجيع الأدبي والمادى
مهما كان احتسابه ، فسوف يضعف عزمه مادام أنه يرى أن هناك فئات من الشعب
من هم في أعمال ليست كأعمال رجال الحسبة في الصعوبة والخطورة- يعطون
المكافآت ويلقون الدعم والتشجيع المادى والمعنوى .

فـرف التـوقيـف :-

وان من المشاكل التي تواجه رجال الهيئات بعد القبض على المجرم فرف التوقيف ،
فهي غير مهياة تهيئة" كاملة" لتوقيف المخالفين ليوم كامل، وليس هناك اعاشة
فيضطر المسئول تكليف المخالف باعاشة نفسه أو يقوم المسئول بالالتزام باعاشته .

اللوائح التنفيذية :-

ومن المشاكل عدم وجود لوائح تنفيذية لنظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليكون الأمر واضحاً " أمام العاملين فيما يجب أن يفعلوه والعمل الآن بموجب قرارات وتعاميم من المسؤولين ، ومن المعلوم أن هذا يخضع لرأى المسئول وخبرته ، فهي اذن : عرضة لأن تتغير مع تغيير المسئولين .

ب - الحلول المقترحة لتلك المشاكل والصعوبات السابق ذكرها :-

قبل ايجاد العلاج لأى مشكلة لابد من دراسة المشكلة وأسبابها ، والذي يصف أو يضع حلاً " لمشكلة قبل ذلك هو بمثابة الطبيب الذى يصف المسكنات للمريض ، والتي هي تخفف عنه آلام المرض ، ولكنها لا تقضي عليه ، فأقترح مايلي :-

* أن يتكون مجلس على مستوى عال من العلم والمسئولية ، ومن يتصفون بالغيرة على الدين والصرامة في الحق ليدرس مشكلة ضعف الهيئات ويضع الحلول وانني أجزم أن المشكلة أسبابها أمور أربعة رئيسية وهي :

١ - ضعف الامكانيات المادية الى حد التقدير ، فميزانية الهيئات منذ زمن لم تتغير تغيراً ملحوظاً ، كغيرها من الدوائر الحكومية .

٢ - قلة الامكانيات البشرية المؤهلة ، وغالباً ما يأتي المؤهلون من طلبة العلم وخريجي الجامعات فيردون بحجة عدم وجود وظائف .

٣ - عدم الدعم المعنوى ، فالمضايقات كثيرة والتدخلات أكثر ، وهذا ميدان لابد فيه من الصرامة ، لأنه ميدان يقف أمام الأهواء والشهوات المنحرفة ، فاذا وقع المنفذون في قبضة رجال الهيئات فيجب أن يكونوا كغيرهم ،

ويجب أيضا" أن يكون للهيئات سلطة في تغيير وانكار أى منكر في أى جهة كان ، ومن أى شخص صدر ، فان لم يكن هذا فيعني دمار المجتمع وهلاكه وكما أخبر بذلك الصادق الصدوق :-

(عن عائشة - رضي الله عنها - أن قريشا" أهتمهم شأن المرأة المخزومية

التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فقالوا : من يجترى عليه الا أسامة بن زيد حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فكلمه أسامة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فاختطب فقال :) انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها (١) .

٤ - عدم وجود لوائح تنفيذية يعتمد عليها العاملون ، فالنظام صدر عام

١٤٠٠ هـ ، ولم تصدر اللوائح التي تحدد أطر العمل ، وبقي رجال الهيئات يعملون بموجب ما يصدر اليهم من تعليمات وقرارات من الرئيس العام والمسؤولين المباشرين ولا شك أن كل انسان يختلف في مداركته وخبرته في الأنظمة ، وفي نظرتة لآسلوب العمل وطريقته ، فاذا تغير المسئول يتغير بعض الأنظمة وهذا يؤدى الى الارباك ولهذا يجب على الهيئات أن تصدر بأقصى سرعة وأقرب وقت اللوائح التنظيمية التي تشرح النظام وتضبط سير العمل .

وهذه الأمور الأربعة : ذات أهمية بالغة ، فيجب تأمينها وتذليل كل عقبة في سبيل ايجادها ، فاذا لم يكن هذا فان الأمر يعني عدم الجد في حل المشكلة .

ومن الحلول الاهتمام بالجهاز الادارى من النواحي الآتية :-

١ - أن يختار له أهل الخير والصلاح والاستقامة وكذلك المؤمنون علميا وعمليا .

ومن المأسوف له أن بعض العاملين في الهيئات من الموظفين ليسوا على خلق مرض ولا شكل مقبول شرعا .

(١) سنن الترمذى (ج ٢ ، ص ٢٤٢) ، وقال فيه الترمذى : " حديث عائشة حديث

- ٢ - استحداث أنظمة تكفل المرونة الادارية وتزليل التعقيد ،
والروتين الطويل الذى يرهق المراجعين ويضيع الوقت ويعطل المراجعين .
- ٣ - جلب الأجهزة الحديثة من آلات تصوير وسحبوكمبيوتر ، يستخدم
لمسيرات الموظفين وتدوين المعلومات عن الحوادث والمجرمين ونحو ذلك من
الاستخدامات الأخرى وكذلك تأمين وسائل النقل الكافية .
- ٤ - حسن التنظيم والترتيب لجميع المعاملات والملفات والقرارات واخراج
الاحصائيات ، سواء فيما يتعلق بتطوير الهيئات ونموها أو فيما يتعلق
بالجرائم وأنواعها .
- ٥ - أن يكون المسئولون الكبار على مستوى من العلم والمعرفة والوعي وعلى
مستوى أيضا" في ملازمة العمل ومتابعته ، وعلى درجة عالية من الصبر والحصر
على رؤساء المراكز والأعضاء .
- وأن يمتاز هؤلاء بالجرأة والقوة والنفوذ والمكانة العالية لدى المسئولين
في جميع أجهزة الدولة ، حتى يستطيعوا أن يحموا ويدافعوا عن رجال الحسبة
من مكائد الفسقة .

ادارة التوعية والتوجيه :-

ومن الحلول تنشيط ادارة التوعية والتوجيه وامدادها بالعلماء الفيوورين
حتى تمارس دورها التوجيهي للأفراد العاملين في الهيئات ولجميع قطاعات المجتمع
ذكورا" واناثا" ، وانني أقترح أن تلج اليادين الآتية :-

١ - ميدان الاعلام :-

آ - التلفزيون : بعقد الندوات لبيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر والاضرار المترتبة على تركه ، ولتحذير المسلمين من المنكرات ، وكذلك تقديم
برنامج - ولو شهري - عن قضايا المجتمع ، وعن دور الهيئات في حلها ، وبيان
حوادث من المنكرات وما جرى لأصحابها من عقوبات .

ب - الاذاعة : والاذاعة كذلك تستغل بمثل هذه البرامج .
 ج - الصحافة : بإمكان الهيئات أن تأخذ زاوية أو صفحة اسبوعية لمخاطبة الجمهور، من خلال الكلمة المقروءة ، لتحذيرهم من مكائد أعداء الاسلام، وبيان طرق أصحاب الفساد في ايقاع الناس في شباكهم .
 وياحبذا أن يكون للهيئات مجلة شهرية تتضمن أهم القضايا وما يلزم المسلمين فعله ، وتوضح بعض الأعمال والجهود التي قامت بها وتحذر المسلمين من المفاسد بأنواعها .

٢ - الميدان الطلابي :-

الدخول الى تجمعات الطلاب في المدارس والكليات بأى أسلوب مناسب، فان هؤلاء الطلاب هم الطاقات الثمينة والهمم المتحفزة وأكثر من يقع في شرك الفسقة هم هؤلاء .

والطلاب في المدارس والكليات : سواء كانوا بنين أو بنات ، لا بد أن يحظوا بالاهتمام الكبير من قبل الهيئات وخصوصاً ادارة التوعية والتوجيه .

٣ = الوزارات والدوائر الحكومية :-

والاتصال بهم من خلال المسجد ، في كلمات توجيهية تتضمن الترفيه والترهيب والحث على الاخلاص في جميع الأعمال ، وتتضمن بيان مسئولية الانسان في الحياة ، ومخططات الأعداء لهدم حصن الأمة من الداخل ، وكذلك توزيع نشرات صغيرة تحتوي على مهمات المسائل والتوجيهات .

٤ - القطاع العسكري :-

قطاع مهم جداً ، فهذا القطاع هو درع الأمة وهو خندق الوطن ، اذا عبر منه فتحت الأبواب أمام ذئاب البشر الذين يتربصون بالأمة الدوائر .

٥ - السجون ومحلات التوقيف :-

ان السجون يجب أن تكون مدارس لتربية من فيها ، وانضاج عقولهم وتعريفهم بخطئهم نحو أنفسهم والمجتمع ، وماذا ينبغي عليهم أن يفعلوا ، والسجنا بشر استزلهم الشيطان نحو الجريمة أو الخطيئة ، ولعل كثيرا منهم قد ندم على ما فعل أو تهيأ لهذا .

ونزلاء السجون فارغون من أى عمل وهم بشوق الى من يحدثهم عن الاسلام ونبي الاسلام وعن أحوال المسلمين السابقين واللاحقين وعن نعيم الجنة وعذاب النار ، وقد لمست هذا بنفسى عندما أتيج لي فرصة التحدث اليهم . وهو لا - ان خرجوا من سجونهم صالحين - كان الخير أعقق في نفوسهم وأثبت ، وان خرجوا بغير هذا كانوا للشرا أعرف وعليه أقدر ، فيكونون دمارا على المجتمع .

٦ - العمالة الوافدة :-

قدم الى هذه البلاد كثير من الوافدين ، المسلمون منهم أغلبهم يحمل أفكارا وعقائد تخالف الحق ، وغير المسلمين بحاجة الى أن يرفبوا في الاسلام ، ويعرفوا عليه حتى يؤمنوا بالله عز وجل فيكونوا في صف المسلمين وينقذون من النار والعياذ بالله منها .

والمسلمون بحاجة الى أن يعرفوا بالاسلام الحقيقي الذى يرضاه الله ورسوله ولا أحب الاطالة في هذه المجالات فالعيادين كثيرة ولعل هذه من أهمها وعليها نقيس ما هو أعلى منها أو دونها .

ما يتعلق بمراكز الهيئات :-

ان مراكز الهيئات هي العنصر الفعال في الهيئات بل وجود الهيئات من أجلها وان نشاطها وقوتها يعني الوجود الحقيقي للحسبة، فلا بد اذن من اتباع خطوات من شأنها أن تودي الى الانتاج المتكامل المثمر ، ومن هذه الخطوات مايلي :-

رئاسة المركز:

يجب أن يتولى رئاسة مراكز الهيئات خريجو الكليات الشرعية ، وأن يمروا بدورة لمدة شهرين ، يدرسون فيها بشكل خاص أحكام الحسبة ومشاكل العصر وكيفية الاحتساب ، واختصاص كل رئيس وعلاقة الهيئات بالدوائر الحكومية الأخرى . وحتى هو "هـ" ، يجب أن يتحرى في اختيارهم ليكونوا من أهل الغيرة على الدين والاهتمام بمشاكل المسلمين .

الأعضاء :-

هو "هـ" هم دعامة المركز وهم المباشرون لانكار المنكرات ، فلا بد أن تتوفر فيهم شروط أرباب الحسبة التكليفية من الديانة والغيرة والحكمة والأناة ، والقوة والشجاعة وقبل ذلك الفقه بأمر الدين وأحكام الاحتساب .

العسكريون :-

العسكريون هم الذين يمثلون " سلطة السلطنة " لرجال الحسبة ، ووجودهم حتم لازم ، ونظرا " لحساسية أمر الاحتساب ومكانة المحتسب لا بد أن يتقن اختيارهم ليتوفر فيهم الاستقامة والصرامة والمواظبة على العمل والاخلاص فيه ، والطاعة التامة للمسئول .

هذا مع تأمين العدد الكافي لأداء العمل على وجه يحقق المصلحة

النواحي العادية للمراكز :-

بدون مادة تنشل حياة المراكز، وتتعطل كثير من المصالح، والمركز لا بد أن يتوفر لديه ميزانية سنوية تكفي لأفراضه ويحدد له نفود الصرف، ويكون لرئيس المركز الحق بالصرف على أن يوافي مرجعه ببيان يدل على ذلك .
والمركز يتعامل مع جمهور الناس ، فلا بد أن يحتاج الى مكافأة أحد أغان على اكتشاف جريمة أو ساعد في ذلك ، أو يحتاج الى أن يهدى لأحد المتعاونين هدية باسم المركز يكون مدلولها أن الهيئات تقدر جهوده في نصره الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
أو يحتاج لمبلغ من المال ليرسل أحد الأعضاء أو المتعاونين ليشتري بضاعة ممن اشتبه فيه لتبيين الحقيقة ويتضح الأمر .

ما يخص تنظيم المراكز وتوزيعها :-

المراكز يبلغ تعدادها (٣٦) ستة وثلاثون مركزاً ، موزعة في أنحاء الرياض ، وهذه المراكز تختلف في امكانياتها القيادية والأعضاء والعسكريين ، فبعضها فيه نصف كفايته والبعض الآخر الربع ، وبعضها نشيط وله أعمال طيبة ، والبعض الآخر أقل من ذلك ، ومعنى هذا أن بعض المراكز غير منتجة أو منتجة انتاجاً ضعيفاً ، مما يجعلنا نفكر في وضع أحسن من هذا ، وانني بعد تفكير طويل في واقع ما ذكرت اهتديت الى فكرة أرجو أن يكون في تطبيقها ما يحل الاشكال ويحقق الانتاج الطيب وهذه الفكرة هي :

أن تكون مراكز الهيئات على شكل مواقع رئيسية كبيرة في كل جهة من جهات مدينة الرياض ، مقران رئيسيان ، ما خلا الوسط ففيه ثلاثة وتكون على الشكل الآتي :

الوسط : ثلاثة مراكز : نظراً لوجود الأسواق المركزية وغيرها .

الغرب : مركزان .

الشرق : مركزان .

• الشمال : مركزان .

• الجنوب : مركزان .

وتجمع امكانيات هذه المراكز المتفرقة في هذه المراكز المركزية ، وتدعم أيضا -
بالامكانيات البشرية المؤهلة والمدربة ومن مميزات هذا الاجراء أنه يمكن أن
تدعم بروفساء ونواب لهم من خريجي الكليات الشرعية .

وكذلك يمكن تزويد كل مركز منها بقاض شرعي يتولى الحكم فسي
القضايا التي ترد من طريق الهيئات ، حتى لا تطول القضية بمكاتبات بين
الهيئات والدوائر الحكومية ذات العلاقة ، وفي هذا الاجراء تخفيف عن
المحاكم الشرعية ، وفيه اعطاء الهيئة والمكانة للهيئات .

وهذه المركزية في المراكز من شأنها القضاء على التواكل وتداخل الاعمال
وكذلك يمكن متابعتها والاشراف عليها .

مقر المركز :-

وقبل أن يفتح أى مركز ، لابد أن يكون هناك دراسة لاختيار الموقع
حتى يتوسط المنطقة التي هي ميدان عمله ، ويكون على شارع رئيسي سهل
الوصول اليه ويكون المبنى على مستوى لائق يتوفر فيه جميع مستلزمات المركز من
غرف توقيف ومنافع ومواقف للسيارات وصالة للاجتماعات وياحبذا أن يكون بقرب
مسجد من المساجد الكبيرة حتى يتبنى المركز نشاطا " علميا " وفكريا"
فيه .

وبخصوص المراكز في مناطق الأسواق العامة أقترح أن تلزم الجهة المنفذة
لمشروع السوق بتخصيص مقر لمركز الهيئة يكون مكتبا " ، يتصل بالمركز الرئيسي في
منطقته .

ومهمة هذا المكتب : انكار ما يستطيع انكاره ، وتبليغ المركز الرئيسي عما
لا يقدر عليه ، وكذلك الاجابة على استفسارات المركز الرئيسي حول أوضاع السوق
إذا ورد بلاغ وأراد المركز التأكد من صحته .

غرف التوقيف :-

غرف التوقيف سواء كانت في رئاسة مراكز الرياض أو في المراكز ذاتها

المطلوب فيها :-

١ - أن تهيأ لتكون مكاناً "لائقاً" لهذا الغرض حتى يؤدي هذا التوقيف الى فتح نفوسهم لقبول كلمة الحق ، ويهيئهم للاعتراف بالخطأ والاستعداد التام للتوبة .

٢ - أن يعد فيها وجبات اعاشة للموقوفين .

٣ - أن تكون مجهزة لمن طال توقيفهم وأدركهم المبيت ليجد وامكاناً

معداً لهذا .

٤ - يلحق بكل غرفة مكتبة تحتوى على بعض الكتب المفيدة .

وكذلك مكتبة صوتية : تشمل على الأشرطة المنوعة من محاضرات وندوات ، وقصائد وتمثليات .

ويمكن للهيئات أن تكاتب وزارة الاعلام لتطلب منهم بعض التمثليات

التاريخية والاجتماعية المفيدة .

وسائل الاتصال :-

مثل هذه المرافق التي تتعرض للأخطار يلزم أن يكون لديها سرعة اتصال ، وخصوصاً عندما تكون فرقة المركز في دورية فأحياناً تتعرض لمشكلة خطيرة كأن يعاند أحد المخالفين أو المجرمين ويأبى الانقياد لدورية الهيئة ، وقد تكون الدورية غير كافية العدد ، وقد يكون المخالفون جماعة فتأتي الخطورة حيث أن تركهم لا يمكن ، واركابهم في سيارة الدورية يتعذر لعنادهم ، فلا بد من الصدام ، وعدد الدورية قليل ، فيتحتم طلب النجدة الفورية لتنقذ الموقف . وعلى هذا يظهر أنه لزاماً أن يتوفر لدى الهيئات شبكة اتصال

لاسلكية تكون في سيارة الدورية لدى المركز، فعمل الهيئات لا يقل عن عمل الدوريات المرورية بل قد يودون دوراً أكثر خطورة منهم ، حيث يلزم اقتحام منزل يجمع فيه للدعارة أو يصنع فيه الخمر أو يباع فيه مخدرات ونحو هذا من أمور الفساد .

بل ان شبكة الاتصال اللاسلكية لازمة للهيئات ، ولا فناء عنها ، فينبغي للمسؤولين في الدولة أن يدركوا أهمية الأمر ويستجيبوا للطلب ولا داعي لتأخيرها مادام أنه يوجد في جهات حكومية قد لا تكون مثل خطورة الهيئات وحساسيتها . كالهاتف السعودي ، وشركة الكهرباء والبلدية وفروعها .

الحوافز العادية والمعنوية :-

لاشك أن عمل الهيئات عمل مكلف ، لأنه مواجهة مع الناس عموماً " وخصوصاً " مع فئات من الشعب لا يهمهم إلا هواؤهم ، ولا يعرفون قدرنا لأحد ويغضبهم من يقف في طريق أهوائهم فيتعرضون له بالأذى القولي والبدني والمالي ، وفي هذا خطورة على العالمين في ميدان الهيئات وقد ذكرت في موضوع (المشاكل والصعوبات) ، بعضاً " من هذا ، فلا بد من تقدير هذا الأمر وذلك بالوقوف الى جانبهم ودعمهم بالدفاع عنهم والأخذ بحقوقهم والانتقام لهم وهذا يمثل الدعم المعنوي ، وقد بلغني حادثة وأنا أكتب هذه الكلمات من فضيلة المشرف العام بفرع المنطقة الوسطى وهي : أن شاباً "اعتدى على السيارة الخاصة لرئيس مركز حراج ابن قاسم وأحرقها تماماً" ويحمد الله قبض عليه وكلف والده بشراء سيارة جديدة وحكم على الابن بالجلد ونفذ الحكم .

وأما الدعم المادي : يخصص لهم مبلغ مادي شهري زياد قلى الراتب بسمى (بدل خطر) ، وهذا حق لهم ، قصر المسئولون في الالحاح بطلبه ، وزيادة على هذا يخصص مكافآت لكل من اكتشف مصنعا" للخمر أو اكتشف بيت

دعارة ، أو اكتشف مخدرات تعطى له فوراً ، ودون تأخير أو معاملة ، ومن دون احراجة باراقة ماء وجهه بالمطالبة بها .

وكذلك من الحوافز العادية والمعنوية : ألا يساوى بين المركز النشيط المنتج ومن هو أقل منه ، لأن لهذا بالغ التأثير في النفس ، فان حصل التمييز حصلت طمأنينة النفس وارتياحها ، وان لم يحصل فان هذا تحطيم للعاملين ، وهذا أمر لا يحتاج لايضاح ، فهو لا يخفى .

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

النتائج

تحتوي على المباحث الآتية :

- ١- نتيجة البحث
- ٢- ميدان لابد من مواصلة البحث فيه ومن أجله
- ٣- شكر وتقدير
- ٤- اعتراف بالجميل

المقدمة :-

الحمد لله الذي ينعمه تتم الصالحات وبعد :-

في نهاية هذا البحث الميداني ، والذي يرتبط بولاية من أشرف الولايات وهي ولاية الحسبة ، خرجت بقناعة لا تردد فيها وهي تتعلق بأهمية البحوث الميدانية ، وأن الأمة الإسلامية بحاجة اليها ، وهي وان كانت تأخذ وقتاً و غير معلومة المدى ، الا انها عميقة الأثر ، غزيرة الفائدة ، جمة المحتوى .
سواء ما يتعلق منها بدراسة النظم والواقع العملي أو دراسة أحوال الناس ونفسياتهم وأفكارهم وتقديم النتائج لتفيد الأمة في تصحيح مسارها .

وانه ليجب على الباحثين أن يتجهوا لهذا النوع من الدراسات ويتحملوا المشاق ، ويبدلوا كل جهدهم وطاقاتهم فيه للوصول الى أعظم النتائج وأنجع السبل .

ولقد واجهني في هذا البحث صعوبات جمة ، ولكنني - بحمد الله - تغلبت عليها بفضل توفيقه ، ثم بتعاون المسؤولين في هيئة مدينة الرياض .
ومن الصعوبات التي واجهتني مايلي :-

١ - أن الهيئات لا تملك سجلات منظمة مفهسة فهسة" تخدم الباحث وفيه .

٢ - الأنظمة والقرارات كذلك غير منظمة ولا مفهسة وكثيراً ما تتكرر فأجد في كل ملف اعادة لقرار سابق بنصه تماماً .

٣ - لا يوجد احصائيات أو رسوم بيانية لتطور الهيئات أو للعاملين فيها أو للحوادث والمنكرات والجرائم .

٤ - الأعوام السابقة لعام ١٤٠١ هـ لا تكاد تجد لها واقعا" الا قليلا" وأغلب المنظم في الملفات من القضايا هو من عام : ١٤٠١ هـ ، فما فوق ، حيث ابتدأ تنظيم جيد ، فوضع لكل نوع من الجرائم والحوادث والقرارات والأنظمة ملف خاص .

هـ - ومن الصعوبات : قلة الخبرة العملية ، في البحوث الميدانية ان لم يكن عدما فطوال دراستنا في الجامعة - فضلا عن الثانوية - لم نكلف ببحث ميداني وكأن الدراسات الشرعية معزولة عن مجتمع الناس .

وهذا جانب نقص ألفت نظر المسئولين في الجامعة اليه . وهذه الصعوبات لم تعقني عن مواصلة البحث بطريقة حققت الآمال ، التي كنت أتمنى الحصول عليها ، والنتائج التي أحب معرفتها .

ومن نتائج البحث التي توصلت اليها مايلي :-

أولاً : عظم شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه من صفات المؤمنين ، وأنه من واجبات الأمة ، اذا مكنت في الأرض ، وأنه بتركه تحل بالامة العقوبات العظيمة .

ثانياً : أن الحسبة في واقعها المعاصر قصرت على جوانب من اختصاصها وعلى أجزاء من مهماتها ، ولم تعد تلك الولاية الشاملة ، وان كان لهذايجابيات فله سلبيات ومن أبرزها :-

- انحصار مفهوم ولاية الحسبة الشمولي ، وأصبحت في أذهان بعض الناس مقصورة على الشعائر التعبدية : الأمر بها وانكار مخالفتها ومن أجل ذلك يسميها بعض الناس : " الهيئات الدينية " .

ثالثاً : أن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقوم بجهود واسعة متنوعة في مجال محاربة المنكرات ، وأن ميدانها ليس مقصوراً على حث الناس على أداء الصلوات واغلاق المحلات التجارية ونحوها وانما يشمل هذا وغيره من أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ميدان .

وهذه الشبهة تزول عن كل انسان بعد قراءته العناوين البارزة فقط

في هذا البحث .

خامسا: الأمن يضرب أطنابه في هذه البلاد المباركة والجرائم قليلة جدا" اذا ما قيست بأى بلد اسلامي آخر، وهذا بفضل الله عز وجل ثم بفضل جهود تضافرت من جهات عدة من جهات الدولة والهيئات واحدة منها فهي جهة فعالة جدا" ، في محاربة الجرائم وتتبع المجرمين .
فظهر لي من خلال البحث أن للهيئات دورا" قويا" واضحا" جدا" في هذا المجال وانه ليكفي في بيان هذا أن نرى الواقع في مدينة الرياض وأسواقها بأنواعها وميادينها بألوانها وأشكالها .

سادسا : باننت لي حقيقة مرة جدا" وهي : أني من خلال اطلاعي على الأنظمة والقرارات رأيت أنها تتيح المجال لرجال الحسبة بالانطلاقه وتطالبهم بأعمال كثيرة في نواح متعددة ، فأخذت ألوم الهيئات وأعتب عليها في تقصيرها ولكني عندما درست واقعها من حيث امكانياتها البشرية والعادية ندمت على العتب واللوم وتذكرت قول الشاعر :

ألقاه في اليم مكتوفا" وقال له
اياك اياك أن تبتل بالعام

سابعا : أن الضعف الذى يراه كثير من الناس في الهيئات ليس راجعا" الى تهاون ، أو عدم قيام بالواجب انما أسبابه : الاتساع الهائل لمدينة الرياض . وتضاعف أسواقها وحركتها التجارية وزيادة سكانها ، وتكاثر العمالة الوافدة والهيئات لم تتطور في امكانياتها العادية والبشرية - عن السابق الا قليلا" .
وهذه حقيقة نقولها للمتحاملين على الحسبة والغيورين عليها ، فرفقا"
برجال الهيئات ، فانهم قلة في ميدان واسع وهم يحترقون لواقعهم ، فلا المجتمع يعذرهم ولا رئاستهم تدعم واقعهم .

ثامنا : أن نظام الساعات المعمول به - وهو عبارة عن تشغيل طلبة الجامعات والخريجين منها بمعدل ثلاث ساعات يوميا" - قد أفاد كثيرا" وسدد بعض النقص الموجود ، وأدى هذا النظام الى رغبة بعض طلبة الكليات في الالتحاق

بالهيئات بعد التخرج ، فالتحق بها عدد كان لهم خبرة أهلتهم للانطلاق
السليمة الواعية في مجال الاحتساب .

تاسعا : أغلب الأعضاء في المراكز من كبار السن ، الذين ينقصهم
العلم الشرعي والوعي والثقافة العامة ، وأغلبهم لا يعرف القراءة والكتابة
مطلقا ، وإذا أضفنا لهذا أن منكرات هذا الزمن اختلفت عن السابق
أو تجدد منكرات غيرها لا يستطيع اكتشافها أو معرفتها ، الا من كان ذا علم
وكذلك تفنن المجرمين في وسائل الجرائم ، وأساليبها فيحتاج معرفتها
الى متابعة لما يكتب وينشر في هذا المجال . ولذلك يظهر أنه لا بد من دعم
الهيئات بأهل الخبرة ممن يتصفون بالعلم والثقافة العامة الواسعة ، وبغير
هذا فانه سيظل العمل في نقص شديد وعلى واقع هابط هزيل .

عاشرا : توصلت الى نتيجة مهمة جدا " تتكون من فقرتين :-
الأولى : أنه طوال عمر الهيئات الطويل لم يعثر على قضية واحدة
تخدش الكرامة لأى مسئول أو عضو في الهيئات ، وهذا راجع الى أن هذا
ميدان لا يأتي اليه الا صلحاء الناس ، ولا يدخل فيه الا من نال التزكية
والشهادة له بحسن السيرة وهذا - عدم خدش الكرامة - على حسب علمي لم يتوفر
لأى جهة أمنية في الدولة ، سواها .

الثانية : وهذه النزاهة ونقاء السمعة أعطت الهيئات كمال الثقة لدى
الناس ، وبناء على هذا فأى جريمة يعلم عنها مواطن غير فانه لا يفكر الا في
الهيئات تتولاها .

وهذا ما جعل الهيئات تكتسب رصيذا " ضخما " من المتعاونين معها
أو المبلغين الذين على اتصال دائم بالهيئات كلما رأوا منكرا " أو جريمة " .
وقبل أن أختتم الخاتمة أنوه الى ناحية هامة وهي : أن هذا الموضوع

طويل جدا" ، ومهم غاية الأهمية وتأتي أهميته من حيث أنه يتعلق بولاية من الولايات المهمة الفريدة في العالم ، وحولها بعض الآراء التي تحط من قدرها وتهون من أمرها ، ولعل وراء الآراء ما وراءها مما يخيف ، فأرى لزاماً على أهل الخير وطلبة العلم أن ينتبهوا لهذه القضية وهذا المنعطف الخطر وأقل شيء يعطلوه - وهو جهد ضخم - إبراز دور الهيئات الحالي في حماية المجتمع من الجريمة وبيان مشاركتها الفعالة في المجتمع ، وذلك من خلال رسائل الماجستير والدكتوراة والبحوث الميدانية ، ومن ثم مطالبة المسئولين في الهيئات وفي الدولة بدعمها وامتدادها بالكوادر البشرية المؤهلة ، والامكانيات العادية الحديثة .

وختاماً " أتقدم بالشكر الجزيل للذين تعاونوا معي من رجال الهيئات وهياًؤوا لي فرصة الحصول على المعلومات اللازمة ، وأمدوني بالآراء والأفكار والتوجيهات التي كان لها بالغ الأثر في البحث .

وأخص بالشكر الجميل والتقدير الوافر والدعاء الصادق :-

فضيلة الشيخ : صالح بن سعد اللحيدان ، وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفضيلة الشيخ : ابراهيم بن عبد الله بن غيث : المشرف العام بفرع مدينة الرياض .

وفضيلة الشيخ : محمد العساف ، رئيس هيئة مدينة الرياض - بالنيابة سابقاً .

وفضيلة الشيخ : محمد بن عبد الله العيدي : مساعد المشرف العام ورئيس هيئة مدينة الرياض - بالنيابة .

وفضيلة الشيخ : نفل بن مطلق الحارثي : مساعد التحقيق بهيئة مدينة الرياض .

وفضيلة الشيخ : عبد الرحمن بن ابراهيم الوهبي : صاحب رسالة
الاحتساب وواقعه المعاصر ، وقد عمل رئيساً " لمركز ظهرة منفوحة ، ثم
بإدارة التوجيه بالرئاسة العامة .

اعتراف بالجميل :

وان نسيت صاحب يد بيضاء ، فأنني لأنسى المشرف على هذا
البحث سعادة الدكتور : " السيد عبد اللطيف كساب " الذي كان معي في هذا
البحث بآرائه وتوجيهاته القيمة ، منذ بداية وضع الخطة الى أن اكتمل البحث
على وجه محمود بفضل الله ثم بفضل سعادته ، حيث كان قلعه الواعي المدرك
الحصيف يتابع ما أكتب بكل دقة ومهارة ، فيسجل لي الملاحظات على البحث
ويعدني بالنصائح ، ويقوى من عزيمتي من أجل الوصول الى الأكل .
وأعترف بكل فخر واعتزاز أن فضيلته يمتاز بطريقة في الاشراف عظيمة
ورائدة ، حيث لا يلغي فكر الطالب ووجوده ، ويتعامل معه كأنه جهل مطلق ، وانما
يتعامل معه أنه باحث قد يرويه فكره المعتبر كدروس للدراسات العليا ،
وهذا المنهج يزرع الثقة بنفس الطالب والمحبة للمشرف .

فعظيم شكرى وتقديرى وصادق دعواتى لسعادته سائلاً " المولى الكريم
أن يجزيه عن جميع طلابه خير الجزاء " وأن يعظم مثوبته ويحوطه بحفظه
ورعايته وتوفيقه . انه نعم المولى ونعم المجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الصفحة:

فهرس الآيات القرآنية :-

- ١ - * ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف * . . . * ٧
- ٢ - * والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف * ٧
- ٣ - * ان الله اشترى من المؤمنيين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة * ٧
- ٤ - * لاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف * ٨
- ٥ - * من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أنا الليل * . . . * ٨
- ٦ - * كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف * . . . * ٨
- ٧ - * فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين * . . . * ٩، ٨
- ٨ - * فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد * . . . * ٩
- ٩ - * ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز. الذين ان مكناهم
في الأرض أقاموا * . . . * ٩
- ١٠ - * يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان * . . . * ٩
- ١١ - * يا بني أقم الصلاة واهم بالمعروف وانه عن المنكر * . . . * ٩
- ١٢ - * ولا تجسسوا * . . . * ٤٧
- ١٣ - * وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا " ولا سواعا " * . . . * ٦٦
- ١٤ - * ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم * ٧٤
- ١٥ - * ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله * . . . * ١٠٦
- ١٦ - * قل للمؤمنيين يغضوا من أبصارهم * ١٣٣
- ١٧ - * يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور * ١٣٣
- ١٨ - * واذا سألتهم عن متاعا " فاسألوهن من وراء حجاب * . . . * ١٣٣
- ١٩ - * وقرن في بيوتكن * . . . * ١٣٥
- ٢٠ - * ولوطا " آتيناها حكما " وعلما " * . . . * ١٤٣
- ٢١ - * أتأتون الذكران من العالمين * . . . * ١٤٣
- ٢٢ - * يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير * . . . * ١٥٣
- ٢٣ - * يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب * . . . * ١٥٣

٢ - فهرس الأحاديث النبوية :-

- ١٠ - (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده) .
- ١٠ - (. . . خير الناس أقرؤهم وأفقههم في دين الله وأتقاهم لله . . .)
- ١١ - (يا أيها الناس إن الله يقول لكم : مروا بالمعروف وانهبوا عن المنكر)
- ١١ - (كل كلام ابن آدم عليه لا له . . .)
- ١٣٠١١ - (فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها . . .)
- ١٢ - (مثل القائم على حد ود الله والواقع فيها والمدهن فيها كمثل قوم . . .)
- ١٢ - (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر . . .)
- ١٣ - (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل)
- ١٣ - (لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علمائهم)
- ١٨ - (لا تزال مويداً "بروح القدس ما كافتحت عن رسول الله)
- ٤٣ - (على رسلكما أنها صفة بنت حبي . . .)
- ٤٤ - ٤٥ (إذا خطب اليكم من ترضون . . .)
- ٥٤ - (من تعلق تميمه فلا أتم الله له . . .)
- ٦٢ - (انهما يعذبان وما يعذبان في كبير . . .)
- ٦٣ - (أحب البلاد الى الله مساجدها)
- ٦٥ - (أشد الناس عذاباً يوم القيامة . . .)
- ٦٥ - (كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها . . .)
- ٦٥ - (من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح . . .)
- ٦٦ - (. . . إلا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
ألا تدع صورة)
- ٦٩ - (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة . . .)
- ٦٩ - (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل) .

- ٢٢ - (بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) ٧٠
- ٢٣ - (مثل الصلوات الخمس : كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم .) ٧٠
- ٢٤ - (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة . . .) ٧٠
- ٢٥ - (من سمع النداء فلم يمنع من اتباعه عذر . . .) ٧١
- ٢٦ - (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة . .) ٧١
- ٢٧ - (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة . .) ٨٨
- ٢٨ - (الذي يشرب في آنية الفضة) ٩٦
- ٢٩ - (ان الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب . . .) ٩٧
- ٣٠ - (هن لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة . .) ٩٧
- ٣١ - (من استمع الى قينة صب في أذنيه . . .) ١٠٦
- ٣٢ - (لاتبيعوا القينات ولا تشتروهن) ١٠٦
- ٣٣ - (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط . . .) ١١٥ هامش .
- ٣٤ - (غط فخذك فانها من العورة . . .) ١٢٧
- ٣٥ - (الفخذ عورة . . .) ١٢٧
- ٣٦ - (لا يخلون أحدكم بامرأة الامع ذي محرم) ١٣٣
- ٣٧ - (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد . . .) ١٣٣
- ٣٨ - (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر . . .) ١٤٠ هامش .
- ٣٩ - (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة . .) ١٤١ هامش .
- ٤٠ - (مانقض قوم العهد الا كان القتل بينهم . . .) ١٤٣
- ٤١ - (من وجد تموه يعمل عمل قوم لوط . . .) ١٤٣
- ٤٢ - (لا ينظر الله - عز وجل - الى رجل أتى رجلا . . .) ١٤٣
- ٤٣ - (أتشفع في حد من حدود الله . . .) ١٧٧

- ١٥٣ - ٤٤ (لعن الله الخمر وشاربها وساقيا ومبتاعها . . .)
- ١٥٤ - ٤٥ (من كان يومه من بالله و اليوم الآخر فلا يشرب الخمر)
- ١٥٩ - ٤٦ (لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المشهيين من الرجال بالنساء)
- ١٥٩ - ٤٧ (لعن الله المشبهات من النساء بالرجال . .)
- ١٥٩ - ٤٨ (لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الرجل يلبس لبس المرأة . . .)

- ١١- التاريخ الكبير :
- نشر دار الكتب العلمية - بيروت لبنان . نسخة مصورة
عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الهند .
- ١٢ - ترتيب القاموس المحيط : تأليف " الطاهر أحمد الزاوي " - نشر عيسى
البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الثانية .
- ١٣ - الترغيب والترهيب - تأليف الامام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى
المنذرى - تحقيق : محمد خليل هراس . الناشر مكتبة الجمهورية
العربية ، سنة ١٩٨٩هـ ، ١٩٦٩ م .
- ١٤ - التشريع الجنائي الاسلامي :
تأليف : عبد القادر عودة ، دار التراث للطبع والنشر - القاهرة .
- ١٥ - تفسير القرطبي :
تأليف محمد بن أحمد القرطبي - نشر دار القلم القاهرة - الطبعة
الثالثة ، سنة ١٣٨٦هـ .
- ١٦ - تفسير الطبرى - تأليف محمد بن جرير الطبرى - نشر مطبعة البابي
الحلبي - مصر ، سنة ١٣٨٨هـ .
- ١٧ - تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد :
تأليف الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . توزيع
ادارات البحوث العلمية والافتاء .
- ١٨ - جامع الأصول في أحاديث الرسول .
تأليف الامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد . تحقيق
وتخريج عبد القادر الأرناؤوط ، توزيع : رئاسة ادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد .
- ١٩ - جريمة الرشوة في الشريعة الاسلامية :
تأليف عبد الله بن عبد المحسن الطريقي . مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية .

٢٠ - الحسبة في الاسلام :

تأليف شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة . نشر دارالكتاب
العربي .

٢١ - رياض الصالحين :

تأليف يحيى بن شرف النووي الدمشقي . توزيع : الرئاسة العامة
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

٢٢ - سنن ابن ماجة :

تأليف محمد بن يزيد القزويني . تحقيق : محمد فواد عبد الباقي
نشر دار احياء التراث العربي .

٢٣ - سنن أبي داود :

تأليف : سليمان بن الأشعث السجستاني . اعداد وتعليق : عزت
عبيد الدعاس ، وعادل السيد . طبع دار الحديث . حمص . الطبعة
الأولى . ١٣٩٣ هـ .

٢٤ - سنن الترمذی .

تأليف محمد بن عيسى بن سورة الترمذی . تحقيق وتعليق : الجزء الأول
والثاني : أحمد شاکر . والجزء الثالث : محمد فواد عبد الباقي . والرابع
والخامس ابراهيم عطوة عوض ، تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت .
وأیضا " طبعة أخرى : تحقيق وتصحيح : عبد الرحمن بن محمد عثمان - دار
الفکر - بيروت - توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة
والارشاد .

٢٥ - صحيح البخاری :

تأليف محمد بن اسماعيل البخاری - تصوير المكتبة الاسلامية - استانبول
تركيا - بفهارس عن طبعة دار الطباعة العامة باستانبول سنة ١٣١٥ هـ

سنة ١٩٧٩ م .

٢٦ - الصحاح :

تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهري - نشر دار العلم للملايين ،

بيروت - الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٩ هـ .

٢٧ - صحيح مسلم :

تأليف : مسلم بن الحجاج القشيري - نشر ادارات البحوث العلمية

والافتاء والدعوة والارشاد . تصوير عن طبعة محمد فواد عبد الباقي

من خمسة أجزاء .

٢٨ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد :

تأليف : الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ . الناشر : مكتبة

الرياض الحديثة .

٢٩ - القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

تأليف : حمود عبدالله التويجري . مؤسسة النور للطباعة والتجليد

الرياض .

٣٠ - لسان العرب :

تأليف محمد بن مكرم بن منظور - نشر دار صادر بيروت .

٣١ - مسند الامام أحمد بن حنبل :

تصوير دار الفكر بيروت . والمكتب الاسلامي عن طبعة بولاق بدون تاريخ .

٣٢ - مجلة اليمامة :

العدد ٨١٣ ، ذو القعدة ١٤٠٤ هـ .

٣٣ - مختصر الترغيب والترهيب : انتقاؤه الحافظ ابن حجر العسقلاني .

مؤسسة الرسالة ، طبع سنة ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م .

- ٣٤ - مسند أبي داود الطيالسي :
- تصوير دار الكتاب اللبناني . ودار التوفيق عن طبعة دائرة المعارف
العثمانية ، بحيدرآباد الهند سنة ١٣٢١ هـ .
- ٣٥ - المعجم الكبير - للطبراني :
- تحقيق أحمد بن عبد المجيد السلفي . وزارة الأوقاف العراقية - مطبعة
الأمة بغداد . سنة ١٩٨٣ م .
- ٣٦ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث :
- تأليف ليف من المستشرقين - نشر مكتبة برييل - ليدين .
- ٣٧ - موارد الظمان الى زوائد بن حبان : للهيثمي :
- نشر مكتبة المعارف بالرياض - تصوير عن طبعة السلفية - بتحقيق
محمد عبد الرزاق حمزة - رحمه الله .
- ٣٨ - نظام الحسية في الاسلام :
- تأليف : عبد العزيز بن محمد المرشد - مطبعة المدينة - الرياض
الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٢ هـ .
- ٣٩ - نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :
- مطابع الحكومة الأمنية - الرياض . الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠١ هـ .

٣ = فهرس الموضوعات :-

الموضوع :	الصفحة :
- المقدمة .	١
- منهج البحث وخطته .	٢
- سبب اختيار الموضوع .	٦
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشروعيته وفضله والحث عليه .	٧
- الأدلة من السنة المطهرة .	١٠
- دليل الاجماع .	١٤
- تعريف الجريمة .	١٥
- أركان الجريمة وأقسامها .	١٦
- معنى مكافحة الجريمة .	١٨
- تعريف المعروف والمنكر .	١٩
- نشأة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة وكونها ولاية من الولايات (.	٢٠
- اتساع وتنظيم .	٢١
- اتساع عمراني وتوسع ميداني .	٢٢
- مراقبون لسير العمل .	٢٣
- الدوريات الليلية .	٢٣
- الحسبة في المنطقة الغربية والجنوبية .	٢٤
- ربط الهيئات بالحجاز بمدير الشرطة .	٢٥
- ربط الهيئات بالحجاز برئاسة القضاة .	٢٥
- ربط الهيئات بالحجاز بالنيابة العامة ثم بمجلس الوزراء* .	٢٥
- توحيد هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .	٢٥

- ٢٦ - مرسوم ملكي .
- ٢٧ - ميادين الهيئات .
- ٢٩ - دراسة هذه الفقرة من النظام .
- ٣٧ - الدور التوجيهي والتربوي .
- ٤٠ - هدف الهيئات .
- ماتجرى فيه الحسبة :-
- ٤٣ اختصاصات المحتسب : الأولى مايجرى فيه الأمر بالمعروف وأقسامه .
- ٤٦ الثاني : مايجرى فيه النهي عن المنكر وفيه مبحثان :
- ٤٦ المبحث الأول : متى يعتبر الأمر منكراً " ينهى عنه ؟
- ٤٨ المبحث الثاني : مايجرى فيه النهي عن المنكر وأقسامه .
- ٥١ - الفصل الأول : الاحتساب لحماية العقيدة والعبادات .
وأثر ذلك .
- ٥٣ - أعمال أخرى تتعلق بمنكرات العقيدة .
- ٦١ - مايتعلق بمنكرات القبور .
- ٦٣ - مايتعلق بتعمير المساجد .
- ٦٥ - مايتعلق بالصور المجسمة .
- ٧٠ - مايتعلق بالصلاة .
- ٧٤ - الدوائر الحكومية .
- ٧٧ - مايتعلق بالشركات .
- ٧٩ - المؤسسات والمحلات التجارية وغيرها .
- ٨١ - نماذج من احتساب الهيئات في : -
- ٨٤ - المطاعم والمخابز والفنادق .

- ٨٦ - الأفراد .
- ٨٨ - مايتعلق بالصوم .
- ٩١ - مايتعلق بالحج .

- الفصل الثاني : الاحتساب على منكرات الأسواق

- ٩٣ والطرق والمرافق .
- ٩٣ - الأسواق العامة .
- ٩٧ - تبرج النساء ومغازلتهم في الأسواق .
- ١٠٠ - محلات خياطة وتفصيل الملابس النسائية .
- ١٠٥ - محلات بيع الأشرطة المسموعة والمرئية .
- ١١٣ - محلات بيع حاجات النساء .

- الفصل الثالث :-

- ١١٨ - الاحتساب على المرافق العامة وأثر ذلك .
- ١٢٠ - وسائل الاعلام .
- ١٢٧ - أماكن التسلية .
- ١٢٩ - الألعاب الالكترونية .
- ١٣٠ - المتنزهات .

- الفصل الرابع :-

- ١٣٢ - الاحتساب في ميادين الأخلاق والآداب العامة وأثر ذلك .
- ١٣٢ - مايسبب الوقوع في الزنا .
- ١٣٢ - محلات تصفيف الشعر .
- ١٣٥ - منع المرأة من عمل يودي الى اختلاطها بالرجال .

- ١٣٧ - الصور الخليعة .
- ١٣٨ - مايتعلق بمدارس البنات .
- ١٤٣ - الشذوذ الجنسي " اللواط " .
- ١٤٦ - مايسبب اذهاب العقل .
- ١٤٩ - الحبوب المسكرة والمخدرة .
- ١٥٢ - تشفيط البويضة .
- ١٥٣ - المسكرات : الخمر والعرق ونحوهما .
- ١٥٥ - ما يضر بالجسم وغيره .
- ١٥٩ - مايسبب التشبه بالنساء والميوعة .

- الفصل الخامس :-

- ١٦٣ آ - المشاكل والصعوبات المعترضة لتقدم مسيرة الهيئات في :
 - النواحي الادارية .
- ١٦٤ - الادارة العامة وأقسامها .
- ١٦٥ ادارة المستودعات .
- ١٦٥ هيئة الرياض تتكون من الهيكل الآتي :
 - رئاسة الفرع .
 - الأعضاء .
 - العسكريون .
 - الدوريات .
 - مكتب التحقيقات .
- ١٧١ - مايتعلق بالمباني .
- ١٧٢ - مبنى هيئة المنطقة الوسطى .

- ١٧٢ - مباني مراكز هيئات مدينة الرياض .
- ١٧٣ - توزيع المراكز .
- ١٧٤ - مايعترض رجال الهيئات في العمل الميداني بمدينة الرياض .
- ١٧٥ - غرف التوقيف .
- ١٧٦ - اللوائح التنفيذية .
- ب - الحلول المقترحة لتلك المشاكل والصعوبات السابق ذكرها . :
- ١٧٦ - ادارة التوعية والتوجيه .
- ١٧٨ - مايتعلق بمراكز الهيئات .
- ١٨١ - رئاسة المركز .
- ١٨١ - العسكريون .
- ١٨٢ - النواحي المادية للمراكز .
- ١٨٢ - ما يخص تنظيم المراكز وتوزيعها .
- ١٨٣ - مقر المركز .
- ١٨٤ - غرف التوقيف .
- ١٨٤ - وسائل الاتصال .
- ١٨٥ - الحوافز المادية والمعنوية .
- ١٨٧ - الخاتمة
- ١٩٣ - فهرس الآيات القرآنية .
- ١٩٤ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ١٩٧ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٢٠٢ - فهرس الموضوعات .